

الجمعة
١٣ آب ١٩٩٩
١ جمادى الأولى ١٤٢٠هـ
الثمن: ٤,٠٠ ش ج
(يشمل ض.ق.م)
في فلسطين
٢,٠٠ شيكل
13.8.1999
המחיר: 4.00 שקל
(כולל מע"מ)
العدد VOL.78/56

يا عمال العالم اتحدوا!
٦٤ صفحة
אל-אתיחאד - יומון جريدة يومية AL-ITTIHAD DAILY

مولد كهربائي يهدد بأزمة حكومية!

* يوسي سريد لـ الاتحاد: ويل للدولة إذا تحكمت فيها نزوة هذا الوزير أو ذاك! *

("لقاء اليوم" - ص ٢)



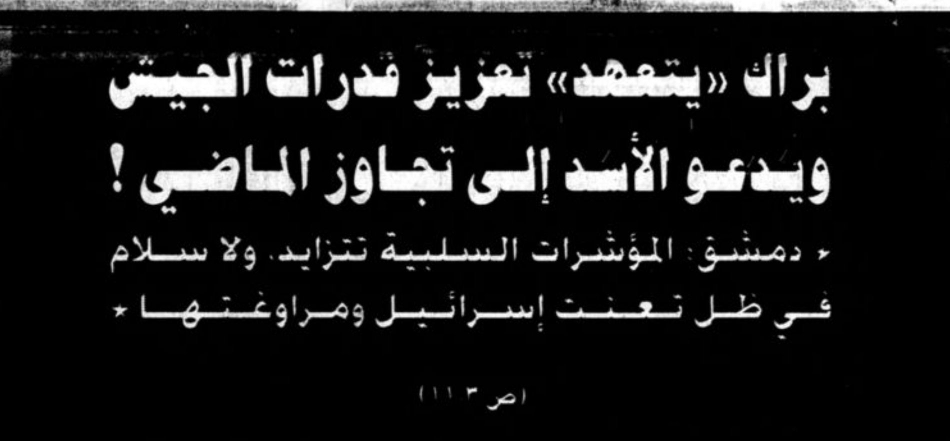
عرفات: الاتصالات الفلسطينية - الاسرائيلية تراوح مكانها!



* الرئيس الفلسطيني تباحث، أمس، مع رئيس وزراء الأردن * الروابدة يؤكد دعم الأردن للحقوق الفلسطينية الكاملة * عريقات إلى القاهرة للقاء عمرو موسى *

(ص ٣)

* الروابدة وعرفات، في رام الله، أمس - «و.ص.ف.» *



براك «يتعهد» تعزيز قدرات الجيش ويدعو الأسد إلى تجاوز الماضي!

* دمشق: المؤشرات السلبية تتزايد، ولا سلام في ظل تعنت إسرائيل ومراوغتها *

(ص ٣ ١١)

* حافظ الأسد *

عفو رئاسي عن عميلي «الموساد» المسجونين في قبرص!

* براك: هذه الخطوة تعزز العلاقات بين اسرائيل وقبرص

(ص ٢)

ردًا على هدم البيتين في الولجة

مطالبة الوزير بن عامي بتبني موقف مبدئي ضد هدم البيوت العربية

* "كتلة السلام" تطالب بإقالة قائدي الشرطة و"حرس الحدود" *

(ص ٥)

مقتل (٦) أشخاص وجرح (٤٠) طفلاً في حادث طرق مفجع قرب بيسان

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - أودى حادث طرق مفجع، وقع مساء امس، على شارع بيسان - طبريا بحياة ستة مواطنين، فيما اصيب (٤٠) طفلاً بجراح وصفت بأنها طفيفة.

وقالت الشرطة ان الحادث وقع بين سيارة خصوصية من نوع «ميتسوبيشي»، كانت تقودها امرأة، وبين سيارة باص، كانت تقل (٤٠) طفلاً.

وقال شهود عيان ان سيارة الميتسوبيشي، التي كانت مسافرة باتجاه بيسان، انحرفت عن مسارها، ودخلت الى المسار الآخر من الشارع، حيث كان يسير الباص في الاتجاه المعاكس. وحاول سائق الباص الهرب منحرفًا بالحافلة الى جهة الرصيف، لكن سيارة الميتسوبيشي اصطدمت وجهًا لوجه مع الباص، ودخلت تحته، فقتل جميع ركابها. فيما اصيب ركابها الاطفال بجراح طفيفة نقلوا على أثرها الى مستشفى «پوريا» في طبريا و«هعيمق» في العفولة.

بلدية طمرة

تعلن بلدية طمرة حاجتها لمعلمين/ت لمدارسها الثانوية للمواضيع الاتية:
١) رياضيات ٢) لغة انجليزية ٣) بيولوجيا ٤) حاسوب ٥) تربية بدنية - معلمة

وذلك وفق الشروط الاتية:
١) شهادة .B.A او .B.Sc
٢) شهادة تأهيل
٣) يفضل تجربة في العمل.

تقدم الطلبات مرفقة بالشهادات الثبوتية لمدير عام البلدية لغاية ٩٩/٨/١٩ الساعة العاشرة صباحًا. تجرى المقابلات في بناية مدرسة د. هشام ابو رومي الثانوية يوم السبت ٩٩/٨/٢١ الساعة العاشرة صباحًا دون اشعار آخر. يرجى تسجيل رقم الهاتف على طلب العمل.

باحترام
موسى ابو رومي
رئيس البلدية

"سوق الناصرة" في تلفزيون .A.R.T

نلفت انتباه المواطنين الكرام والمشاهدين عامة الى ان برنامج «نرجيلة وعود» في «سباط الشيخ» في البلدة القديمة في الناصرة (سوق الناصرة) سيبث اليوم، الجمعة، الساعة الثانية بعد الظهر بالتوقيت المحلي على شاشة شبكة التلفزة الفضائية .A.R.T، بدلاً من الساعة الحادية عشرة كما أعلن سابقًا، وذلك بسبب خلل فني في الشبكة. ويشار الى ان البرنامج نفسه جرى بثه مساء أمس في الساعة الثانية عشرة بعد منتصف الليل بدلاً من الحادية عشرة، وذلك بسبب الخلل الفني ذاته.

بلدية الناصرة -
مكتب الناطق الرسمي

إقـرأ فـي



ملحق الاتحاد

* بمناسبة الذكرى الخمسين لاتفاقات جنيف:
إسرائيل مارست وما زالت تمارس انتهاكات فظّة لحقوق الانسان

* الوزيرة يولي تمير في حديث خاص بـ الاتحاد:
"آمل ان يساهم التقدم في العملية السلمية في إبطال جميع الانظمة التي تُعتبر بحد ذاتها انتهاكًا لحقوق الانسان"

* منضو جديد تحت الابتكار
مستشفى "بني تسيون" في حيفا يتبنى طريقة جراحية ابتكرها د. وليد عرموش

مرض السرطان يتهدد طلاب مدرسة "الحكمة" في باقة الغربية

* في ظل الاحتلال
الشعب الفلسطيني ابتكر طرقًا خاصة للشهادة
* وفي ظل السلطة الوطنية
ابتكر مفهومًا خاصًا للعرس الفلسطيني

* في القسم الثالث والأخير من حواره مع الاتحاد
د. فيصل درّاج: لا وجود، اليوم، لـ"المشروع الثقافي الفلسطيني"

أدب
* "حوّام الخريف" - قصة جديدة للكاتب محمد نفاع.
* القسم الثاني من دراسة د. حبيب بولس حول شعر نزار قباني السياسي بين الفنية والجماهيرية.
* لقطات من مفكرة معلم - شكيب جهشان.

اقـرأ فـي

عيش ملح

* عن الفوضى في الشكل والمضمون، في مسرحية "عبير - ملف ٦٣/٩٦".
* عن ناجي العلي ونبي الفقراء "حنظلة".
* عن السياسة والفن و"فتوش".
* عن ام مصطفى التي عايشت الاتراك والانجليز وما زالت تتمتع بذاكرة حية وعينين ثاقبتين.
* وعن الذين أتاهم عزرائيل لكنهم نجوا!!

بعد أن نجا من (٦٣٧) محاولة اغتيال

زعيم كوبا، فيدل كاسترو، يحتفل اليوم بعيد ميلاده الـ ٧٣



(ص ١٠)

براك: قرار كليريديس يعزز العلاقات بين إسرائيل وقبرص

* نيقوسيا: «الإفراج عن العميلين الاسرائيليين تمليه المصلحة القومية» * يغآل داماري وعوديد هارغوف ادينا في قبرص، قبل (٦) اشهر، بالتجسس *

* نيقوسيا - الوكالات - ذكر بيان رسمي للحكومة القبرصية ان قرار الافراج عن الاسرائيليين المسجونين منذ ستة اشهر بتهمة الاقتراب من مناطق محظورة والذي صدر امس الخميس «تمليه المصلحة القومية وان استمرار سجن العميلين الاسرائيليين لا يفيد بشيء».

وقال البيان، الذي نشره متحدث رسمي، ان رئيس الجمهورية، غلافكوس كليريديس، قرر بعد رأي مطابق صدر عن المدعي العام وطبقًا لصلاحياته الدستورية ان يمنح عفوًا عن العميلين بتعليق عقوبتهما.

وأضاف البيان ان «هذه المبادرة حيال دولة جارة وصديقة مثل اسرائيل تأتي ايضًا بينما يتولى ايهود براك السلطة ويفتح صفحة جديدة في العلاقات الثنائية».

وكان المدعي العام القبرصي، نيكوس خرالامبوس، اعلن ان السلطات القبرصية افرجت، امس الخميس، عن الاسرائيليين المسجونين في الجزيرة منذ ستة اشهر لادانتهما بالتجسس اثر اقترابهما من مناطق عسكرية خلال مناورات سرية للجيش القبرصي. وقال: «قدمنا طلبًا لتعليق عقوبتيهما الى الرئيس طبقًا للدستور».

وعبر رئيس الحكومة ايهود براك عن ارتياحه لافراج قبرص عن العميلين الاسرائيليين. ووجه رسالة شكر الى الرئيس القبرصي، غلافكوس كليريديس، عبر فيها للرئيس كليريديس عن ارتياحه لافراجه عن الاسرائيليين المحكوم عليهما بالسجن في قبرص.

واضاف ان «قرار الرئيس الذي جاء اثر توصيات المدعي العام يلقى تقدير الشعب الاسرائيلي وسيعزز العلاقات القائمة بين اسرائيل وقبرص».

وافادت مصادر من الملاحة الجوية ان العميلين يغآل داماري (٤٩ عامًا) وعوديد هارغوف (٣٧ عامًا) غادرا قبرص على متن طائرة خاصة اقلعت من مطار لارنكا الدولي (جنوب).

وقد تسبب الحكم بالسجن على الرجلين، في شباط الماضي، في تعكير العلاقات بين قبرص واسرائيل التي توترت في السابق ايضًا بسبب قضايا تجسس من بينها اعتقال اربعة اسرائيليين في ١٩٩١ كانوا يحاولون وضع نظام تنصت في سفارة ايران في نيقوسيا.

وبرر داماري وهارغوف موقفهما خلال محاكمتهما بأنهما ينتميان الى وحدة متخصصة في مكافحة الارهاب وان مهمتهما لم تكن لها أية علاقة بقبرص.

طلاب التخنيون يطوّرون طائرة بلا طيّار، تستطيع اختراق حاجز الصوت

* اليوم تتم تجربة نموذج مصغّر للطائرة في الخضيرة *

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - تقوم الصناعات الجوية الاسرائيلية، اليوم الجمعة، بتجربة نموذج اول من الطائرة بلا طيّار من نوع «اوبليچات»، التي طوّرها طلاب الشهادة الاولى في معهد الهندسة التطبيقية «التخنيون» في حيفا، وتتميز بكونها قادرة على اختراق حاجز الصوت.

وحسب البروفيسور داڤيد ليئور، المشرف على عمل هؤلاء الطلبة، فان الطائرة الجديدة هي الاولى من نوعها في العالم، اذا نجحت التجربة. فهي قادرة على الطيران لمدة ست ساعات متواصلة. وسرعتها تبلغ ١,٥ ماك، اي ما يعادل (١٨٠٠) كيلومتر في الساعة، ثلاثة اضعاف الطائرات الحالية البالغة سرعتها ٠,٥ - ٠,٦ ماك (٦٠٠ - ٧٠٠ كيلومتر في الساعة).

والجديد في اختراع طلبة التخنيون انهم اضافوا جناحًا دائريًا لهذه الطائرة، ما ان تصل الى مجالها الجوي، حتى ينفرج بدرجة ٣٠ عن جسم الطائرة، فيعطيها دفعة قوية الى الأمام تضاعف سرعتها.

وهذه هي طائرة تجسس. يتم بناؤها بتمويل وزارة «الامن» والصناعات الجوية. وتصدرها اسرائيل الى دول الغرب فقط، خصوصًا الولايات المتحدة الامريكية.

تركيا تزعم كشف خطة لاغتيال القاضي الذي حكم بإعدام أوجلان!

* اسطنبول - افادت وكالة انباء الاناضول، أمس الخميس، ان قوات الامن التركية اعتقلت متمردًا كرديًا كان يعد للاعتداء على رئيس المحكمة التي اصدرت حكم الاعدام على الزعيم الكردي عبدالله اوجلان.

وقالت الوكالة أن «الإرهابي» - كما تدعو السلطات متمردي حزب العمال الكردستاني - عراقي ويتكلم الفارسية ويبلغ من العمر ٢٤ سنة، وانه اعتقل في يوكسوكوفا في أقليم هكاري على الحدود مع ايران والعراق واحيل على محكمة أمن الدولة في فان.

وأضافت ان المعني اعترف، خلال استنطاقه، انه قدم الى تركيا انطلاقًا من ايران ،وانه تلقى الأمر باغتيال تورغوت اوكياي، رئيس محكمة أمن الدولة الثانية في انقرة.

وقد اصدرت هذه المحكمة حكم الاعدام في حق اوجلان بعد ان دانته بالخيانة ومحاولة تقسم البلاد، في التاسع والعشرين من حزيران على جزيرة اميرالي (غرب).

وأعلن العراقي انه كان يعتزم التقاء شريكين في انقرة والاشتراك معهما في اغتيال القاضي.

وتم تأمين المزيد من الحراس الشخصيين للقاضي اوكياي الذي اعلن انه يجهل هذه المحاولة. وأعلن للصحافيين لدى خروجه من المحكمة «فليحصل ما يجب ان يحصل» وأضاف «انا لا اخاف احدا»!

وقد تلقى اوكياي التهاني في تركيا والخارج على الطريقة التي ادار بها محاكمة اوجلان مدافعًا عن حقوق محامي الدفاع ضد المتظاهرين والمحتجين داخل قاعة المحكمة.

وأعلن، بعد النطق بالحكم، انه شخصيا يعارض الحكم بالاعدام ولكنه لم يكن امامه من خيار سوى الالتزام بالقانون التركي!



مع: وزير المعارف، يوسي سريد

حول: نقل المولد الكهربائي الكبير

ويل للدولة إذا تحكمت فيها نزوة هذا الوزير أو ذاك!!

* دار نقاش صاخب، امس الخميس، بين عدد من الوزراء والعديد من المسؤولين في هيئات اخرى، حول نقل المولد الكهربائي الكبير من المصنع الى اشكلون، في يوم عادي او يوم السبت. وتعارض الاحزاب الدينية نقله يوم السبت بحجة تدنيس السبت. وامس، الخميس، أوصت المحكمة العليا، في بحثها لالتماسين في هذا الشأن، بنقل المولد في يوم السبت، الامر الذي دفع وزراء «شاس» الى التهديد بترك الائتلاف الحكومي!! واليوم، الجمعة، يقرر نهائيًا في الموضوع.

حول الموضوع التقينا وزير المعارف، يوسي سريد.

*** «الاتحاد» - هل سينقل المولد يوم السبت ام لا؟**

- سريد: «يجب نقل المولد يوم السبت وذلك استنادًا الى توصية مهنيين. واذا نقل المولد خلافًا لمصلحة الجمهور فنحن لا نستطيع السكوت إزاء ذلك والمرور مر الكرام على الموضوع».

*** «الاتحاد» - ماذا يعني ذلك وما هي الخطوات التي ستتخذونها؟**

- سريد: «لكي نتخذ وننفذ خطوات لست بحاجة الى التهديد مسبقًا».

*** «الاتحاد» - وهل كانت حاجة للتوجه الى المحكمة العليا في هذا الموضوع؟**

- سريد: «لماذا لا. والتوجه الى المحكمة العليا مشروع في هذه الظروف وأنا من اجل ذلك».

*** «الاتحاد» - الوزير سويسا يؤكد ان المولد لن ينقل يوم السبت ويهدد بإسقاط الحكومة؟**

- سريد: «إذا كانوا على استعداد لإسقاط الحكومة بسبب مولد كهربائي، فان هذا مؤشر الى ان الحكومة لن تصمد. وحكومة كاملة، مع كل ما يجب ان تعمله لإدارة شؤون الدولة، ستسقط بسبب مولد، فهذه فضيحة».

*** «الاتحاد» - يدور نقاش صاخب حول الموضوع، واليوم سيبت نهائيًا. كيف ترى ذلك؟**

- سريد: «يجب نقل المولد وفقًا لآراء المهنيين وفي الوقت الذي يرونه مناسبًا. وأول رأي يجب أخذه بعين الاعتبار، رأي الشرطة. والرأي الاخر هو مصلحة الجمهور، وليس نزوة هذا الوزير او ذاك. وذلك لسبب بسيط وهو انه اذا أفسحنا المجال للنزوات ان تقرر وتسير الامور. فكفك على الضيعة. واذا أفسحنا المجال لنزوة هذا الوزير او ذاك ان تقرر، فانني أعلنها انه لعدد كبير من الوزراء توجد نزوات وبشكل شخصي».

*** «الاتحاد» - يطالب عدد من الوزراء المتدينين بأن تبت الحكومة في الموضوع؟**

- سريد: «الدولة لا يمكن ان تسير بموجب نزوات. واقترح انهاء هذه المشكلة التافهة بسرعة قبل ان تورط الحكومة والدولة».

*** «الاتحاد» - وحتى متى سنظل تحت الإكراه الديني؟**

- سريد: «دعنا اولا ان لا ننجر ونتزلق، وأنت لا تشعر في الفترة الاخيرة بتعمق الاكراه الديني. هنا يدور الحديث عن قضية تافهة. وفي كل مرة توجد مشكلة مثيرة للإستهزاء، ستجد حلها اذا أراد المولى في الايام القريبة».

*** «الاتحاد» - القضية لا تنحصر في المولد الكهربائي فقط، فقد طالب رئيس مركز الحكم المحلي، امس الخميس، وزير العمل بالسماح لعشرات آلاف موظفي السلطات المحلية للعمل يوم السبت لمواجهة مشروع (باغ ٢٠٠٠)؟**

- سريد: «في الدولة قانون يوم العمل والراحة وهذا ليس بأمر جديد. وهناك تصريحات من وزارة العمل للعمل ايام السبت وفق الحاجة».

*** «الاتحاد» - في حال نقل المولد يوم السبت ستحدث ازمة ائتلافية. كيف سينعكس ذلك على عمل الحكومة في خضم المفاوضات السياسية لتحريك عملية السلام؟**

- سريد: «اذا حصلت أزمة فلتكن. وما الذي يمكن عمله. واذا هستر بعضهم بسبب مولد كهربائي، فيبدو ان المسيرة السياسية لا تهم سويسا وأترابه بتاتًا. واذا كان على استعداد لاسقاط حكومة بسبب نقل مولد كهربائي، فمن السهل الافتراض انه وان لم تكن مشكلة المولد، لا تهمه قضية السلام. ولو كانت قضية السلام تهمه فعلا، لا يهدد باسقاط الحكومة بسبب نقل مولد كهربائي».

*** «الاتحاد» - كعلمانيين، في حال لم تسقط الحكومة بسبب المولد، كيف ستنعكس علاقاتكم مع المتدينين في الحكومة، وبالتالي على مجمل دورها؟**

- سريد: «الفوارق بيننا معروفة لا يمكن جسرها. والنضال ضد الإكراه الديني قائم منذ عشرات السنين، ولا شك سيستمر عشرات السنين».

*** سهيل قبلان ***

بعد استقباله رئيس الوزراء الاردني

عرفات: الاتصالات الاسرائيلية - الفلسطينية تراوح مكانها!

* الروابدة يؤكد دعم الاردن للحقوق الفلسطينية الكاملة * عريقات الى القاهرة للقاء عمرو موسى *

* رام الله - لمراسل خاص - أكد الرئيس الفلسطيني، ياسر عرفات، امس الخميس، في ختام محادثات اجراها مع رئيس الوزراء الاردني، عبد الرؤوف الروابدة، في رام الله ان نتائج الاتصالات الفلسطينية مع اسرائيل حول تطبيق مذكرة «واي ريفر» لم تثمر جديدًا.

وقال عرفات، خلال مؤتمر صحافي مشترك مع الروابدة، وردًا على سؤال عن نتائج الاجتماع الاسرائيلي - الفلسطيني، امس الاول الاربعاء: «للأسف لم يتم شيء حتى الآن».

وكانت اللجنة الفلسطينية الاسرائيلية الخاصة بتحديد جدول زمني لتطبيق الاتفاق، اجتمعت في القدس مجددًا بعد انقطاع دام عشرة ايام اثر الازمة بين الطرفين.

وجدد عرفات مطالبته بتطبيق الاتفاق كاملا. وقال ان المطلوب هو تطبيق «ما نصت عليه الاتفاقات التي وقعناها في البيت الابيض».

ووصف الرئيس الفلسطيني لقاءه الروابدة بأنه «مهم ويجري في هذا الوقت الحرج الذي نمر به وتمر به عملية السلام».



* الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لدى استقباله رئيس الوزراء الاردني، عبد الرؤوف الروابدة، امس *

وكان الروابدة اطلع عرفات وكبار المسؤولين الفلسطينيين على نتائج تحرك الدبلوماسية الاردنية الخاصة بعملية السلام ونتائج الاتصالات بهذا الخصوص، بعد زيارة وزير الخارجية الاسرائيلي دافيد ليفي، يوم الثلاثاء الماضي، الى الاردن.

وقال الروابدة، قبل مغادرته رام الله عائدًا الى عمان، ان عرفات اطلعه على تقييمه للأوضاع التي تجري على الساحة والعقبات التي تعترض العملية السلمية. وانه، من جهته، اوضح لعرفات ان الاردن يقف «كما هو معروف دائمًا الى جانب الاشقاء الفلسطينيين للوصول الى حقوقهم الكاملة غير المنقوصة، واقامة دولتهم المستقلة وعاصمتها القدس الشريف». واضاف ان بلاده لن تتردد في اجراء الاتصالات مع الجميع من اجل دفع مسار السلام الاسرائيلي - الفلسطيني قدمًا.

ويذكر ان اتفاق «واي ريفر» ، الذي ينص على انسحابات اسرائيلية جديدة من باقي مناطق الضفة الغربية، يثير خلافًا بين القيادة الفلسطينية وحكومة ايهود براك التي تريد تعديله. وكان اللقاء الذي جرى بين رئيس طاقم المفاوضين الفلسطينيين، د. صائب عريقات، ونظيره الاسرائيلي، جلعاد شير، انتهى، امس الاول، الاربعاء بدون اي تقدم.

ووصف عريقات لقاءه شير بأنه «جدي جدًا». لكنه اضاف ان الجانب الاسرائيلي ما زال يصر على تنفيذ الاتفاق في فترة تمتد الى شهر شباط القادم، في وقت يصر فيه الجانب الفلسطيني على الانتهاء من تطبيق بنود مذكرة «واي» في فترة لا تتعدى شهر تشرين الاول المقبل.

وكانت وزارة الخارجية الامريكية اعلنت ان وزيرة خارجيتها، مادلين اولبرايت، ستلتقي خلال الايام العشرة المقبلة في واشنطن، امين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، محمود عباس وعريقات.

لكن عريقات قال انه لا علم له بالامر. وقد اتجه، امس، الى القاهرة للقاء وزير الخارجية المصري، عمرو موسى، لاطلاعه على فحوى الاتصالات مع اسرائيل.

وقال عريقات ان اللجنة الفلسطينية - الاسرائيلية المشتركة ستجتمع مجددًا، بعد غد الاحد.

مكررًا تعهده الحفاظ على «القوة الرادعة للجيش»

براك يدعو الأسد الى «وضع خلافات الماضي جانبًا»!

* دمشق: المؤشرات السلبية تتزايد، ولا سلام في ظل تعنت اسرائيل ومراوغتها *

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - دعا رئيس الحكومة، ايهود براك، امس الخميس، الرئيس السوري حافظ الاسد الى وضع خلافات الماضي جانبًا بهدف ابرام السلام.

وفي خطاب ألقاه في «معهد الأمن القومي»، الذي يخرج كبار ضباط الجيش، دعا براك الرئيس السوري الى مرافقته في الطريق الذي يقود الى السلام والامن.

وقال براك: «ادعو الرئيس السوري الى ان يضع جانبًا خلافات الماضي وان ننتهز معا الفرصة المتاحة امامنا للتقدم في الطريق الذي يقود الى توفير الامن والسلام لشعبينا، وذلك في ظل الاحترام المتبادل والاصغاء فعلا الى بعضنا البعض».

وأضاف براك «ادعوه ليجد معنا، بأسرع وقت، افضل السبل لمعاودة المفاوضات المتوقفة ونبدأ بالرحلة التي ستحول رؤية السلام الشامل في الشرق الاوسط الى حقيقة».

الا ان براك كرر «تعهده» المحافظة على «القوة الرادعة» للجيش الاسرائيلي. وأضاف «اننا نعيش في منطقة وفي ظل بيئة لا تشبه لا امريكا الشمالية ولا اوروبا الغربية. ففي الشرق الاوسط، لا شفقة ولا احترام للضعيف. ومن لا يستطع الدفاع عن نفسه بوسائله الذاتية، لا تتح امامه فرصة اخرى».

هذا، وركزت الصحف الرسمية السورية تعليقاتها، امس الخميس، على تبدد الآمال، التي رافقت مجيء حكومة براك، وأكدت انه «لا مجال للسلام في ظل التعنت والمراوغة» على المسار السوري.

فقد كتبت صحيفة «البعث» انه «ما دامت العقلية الاسرائيلية مستمرة في التعنت ونكران حق الآخرين والاصرار على المراوغة والمماطلة حيال عملية السلام فإن هذا السلام سيظل غائبًا عن سماء المنطقة».

ورفضت الصحيفة «تصريحات وزير خارجية اسرائيل في الاردن حول المسار السوري وقالت انها مأخوذة من جيب بنيامين نتنياهو».

وكان ليفي طالب الرئيس السوري حافظ الاسد بالتفاوض مباشرة مع براك. واعتبر انه لا حاجة لوسطاء، وذلك ردًا على إصرار سوريا على قيام واشنطن بدور الوسيط والراعي للعملية السلمية.

وتساءلت «البعث»: «كيف يمكن استئناف المحادثات في غياب الاسس التي ارتكزت عليها مبادرة السلام برعاية امريكا وغياب الضامن والشريك والراعي الاساسي، وكيف يطالبون باجراءات ثقة مع الآخرين وهم يزرعون الشك كل يوم في ما انجز على المسار السوري في عهد حكومة رابين؟».

وأوضحت الصحيفة ان حكومة براك «ربما تريد التفاوض من اجل التفاوض واللقاء المباشر من اجل اللقاء» واتهمتها بـ«تكرار اساليب حكومة نتنياهو في اللف والدوران ووضع العصي في عجلات عملية السلام واغراق الاجواء بالشكليات والمسائل الهامشية».

من جهتها اكدت صحيفة «تشرين» ان «كل المؤشرات الايجابية التي كان اطلقها براك قد تبددت الآن ولا تلوح في الافق سوى المؤشرات السلبية مما يتطلب من العرب وقفة تأمل ومراجعة وعدم الانسياق وراء الاوهام».

وعددت هذه السلبيات من الاعتراف بأن حكومة براك وافقت على بناء ٢٦٥٠ وحدة استيطانية جديدة في الضفة الغربية، الى تدمير منازل في القدس وسد منفذ في المسجد الاقصى وتشديد الحصار في محيطه، الى خروقات اسرائيل في جنوب لبنان.

وتساءلت الصحيفة «اين نحن من الاجواء المشجعة التي اثارتها تصريحات براك بعد تسلمه السلطة؟ وهل اصاب الاسرائيليون بقولهم ان براك قد يكون امتدادًا لنتنياهو؟».

كذلك رأت صحيفة «الثورة» ان «الآمال التي عقدها المجتمع الدولي بإحياء عملية السلام اخذت بالتلاشي بعد ان اتضح للجميع تشبث حكام اسرائيل بالمواقف المتعنتة واستئناف سياسة اسلافهم العدوانية ضد العرب بمظاهرها التدميرية والاستيطانية».

الجامعة العربية: اسرائيل تستولي على ٨٠٪ من مياه الضفة الغربية!

* القاهرة - اتهمت جامعة الدول العربية اسرائيل، أمس الخميس، بالاستيلاء على المياه الجوفية للاراضي الفلسطينية، وذلك في تقرير صدر أمس.

وأضافت الجامعة العربية ان النسبة السنوية لمياه الينابيع المتجددة في الضفة الغربية تقدر بـ ٦٥٠ مليون متر مكعب وان اسرائيل تستفيد من ٨٠ في المائة منها وتضخ معظمها لمستوطنات يهودية.

وأوضحت الجامعة، في تقريرها الذي ستبحثه في جلستها المقبلة المقررة في ٤ ـ ٥ ايلول القادم، ان اسرائيل تبيع الفلسطينيين ال ٢٠ في المائة المتبقية بطريقة غير منتظمة بدولار امريكي للمتر المكعب.

وأكد التقرير ان «اسرائيل تحصل على ما يعادل ٤٠ في المائة من حاجاتها المائية من موارد المياه الواقعة في الاراضي العربية المحتلة في الجولان وجنوب لبنان. لكن النسبة الاكبر من هذه الحصة تحصل عليها من الضفة الغربية وقطاع غزة».

وكانت السلطة الفلسطينية اتهمت اسرائيل بأنها لا تزودها بكميات المياه الضرورية، خلافًا للتعهدات التي قطعتها على نفسها.

وللسنة الثانية من الجفاف على التوالي، كان النقص في المياه حادًا هذا الصيف في قرى فلسطينية في الضفة الغربية. فيما لا تفتقر اليها المستوطنات اليهودية الموصولة بالشبكة الاسرائيلية والمسموح لها بضخ المياه.

وقد وضعت السلطة الفلسطينية، في ايلول الماضي، نظاما جديدًا لايصال مياه الشفة مولته فرنسا والبنك الدولي لتحسين توزيع المياه في منطقة بيت لحم.

لكن التزود بالمياه مرتبط بقدرة النبع الواقع في شرق المدينة ويتدنى منسوبه كثيرًا في الصيف.

وتترك اتفاقات الحكم الذاتي الفلسطيني لاسرائيل امر الاشراف على موارد المياه الجوفية في الضفة الغربية لكنها تفرض عليها تزويد بعض المناطق الفلسطينية بالمياه.

لجنة المراقبة تتحدث عن انتهاكات اسرائيلية ولبنانية!

* الناقورة (لبنان) - اتهمت لجنة مراقبة وقف اطلاق النار في جنوب لبنان، التي اجتمعت أمس الخميس في مقر الامم المتحدة في الناقورة للبحث في ١١ شكوى، سبع لبنانية واربع اسرائيلية، اسرائيل والمقاومة اللبنانية بأن كلا منهما انتهك ترتيبات اتفاق نيسان ١٩٩٦.

وقد اقدمت اسرائيل، خلال اسبوع، على تدمير ٢٥ منزلا واربع سيارات ومحطة كهربائية ومركز هاتف في ست قرى في جنوب لبنان.

واطلقت مجموعات المقاومة المسلحة اللبنانية، في الرابع من آب الجاري، ١٨ قذيفة هاون من قرية المنصوري وألحقت اضرارا في اليوم نفسه باربعة منازل وسيارتين في قرية البياضة الواقعة في المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان.

وفي بيانها دعت اللجنة، التي تضم مندوبين عن الولايات المتحدة وفرنسا ولبنان وسوريا واسرائيل، المتحاربين الى «مزيد من الحرص حتى لا تتسبب عملياتهم العسكرية بأي خطر على المدنيين وممتلكاتهم».

ومن بين الانتهاكات، التي ارتكبتها اسرائيل، حددت اللجنة قصفا في الثالث من آب اصاب امرأة بجروح في احدى القرى المستهدفة.

من جهة اخرى، اشارت اللجنة الى عملية للمقاومة اللبنانية بعد النظر في حالة سائق شاحنة قتل في الرابع من آب الجاري بعبوة متفجرة بينما كان ينقل معدات بناء لأحد مراكز الجيش الاسرائيلي.

واعتبرت اللجنة ان مدنيًا موجودًا خارج موقع عسكري لا يمكن ان يكون في اي حال من الاحوال هدفا لهجوم حتى لو كان يعمل في هذه اللحظة لحساب الاسرائيليين كما يقول الطرف البناني.

وبموجب ترتيبات نيسان ١٩٩٦، المعقودة تحت رعاية باريس وواشنطن، تعهد المتحاربون تحييد المدنيين على طرفي الحدود اللبنانية - الاسرائيلية وعدم شن هجمات من المناطق المأهولة.

وقد اجتمعت اللجنة عشرين مرة حتى الآن منذ بداية السنة.

ردّاً على هدم البيتين في الولجة

غوجانسكي تطالب بن عامي بتبني موقف مبدئي ضد هدم البيوت العربية

* «كتلة السلام» تطالب بإقالة مفتش الشرطة وقائد «حرس الحدود» *

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - «ان المساعدة البوليسية والدعم الكامل لهدم البيتين الفلسطينيين في قرية الولجة، خطوة غير انسانية وبمثابة جريمة تضاف الى سلسلة الجرائم ضد الفلسطينيين الرازحين تحت الاحتلال».

هذا ما جاء في رسالة النائبة الجبهوية، تمار غوجانسكي، الى وزير الأمن الداخلي، شلومو بن عامي، أمس الخميس، والتي ذكّرته فيها بأنه في لقاء بينه وبين اعضاء الكنيست الجبهويين، أبرز بن عامي التغييرات التي ينوي تنفيذها في عمل الشرطة وأهمها الحفاظ على حقوق الانسان، وان ذلك هو الذي سيوجه ويقود عمل بن عامي، خاصة مع الفلسطينيين الرازحين تحت الاحتلال.

وجاء في الرسالة: «بالذات، قبل يوم من ذكرى (٥٠) عاماً على اتفاق جنيف، دعمت الشرطة جريمة هدم بيتين فلسطينيين ورمي اصحابهما الى الشارع والاعتداء بقسوة على معارضي الهدم، خاصة ان البيتين أقيما على ارض خاصة».

وطالبت غوجانسكي، بن عامي، باتخاذ موقف مبدئي وحازم ضد هدم البيوت وبإصدار تعليماته الى الشرطة لكي لا توفر الدعم والحماية لتنفيذ أوامر الهدم.

من جهة اخرى، طالبت «كتلة السلام» بإقالة مفتش الشرطة العام وقائد «حرس الحدود» من منصبيهما، بسبب مسؤوليتهما عن هدم البيتين في قرية الولجة الفلسطينية، أمس الأول الاربعاء، وما رافق عملية الهدم من قمع للفلسطينيين الذين حاولوا منع الهدم.

جاء ذلك في رسالة بعثت بها «كتلة السلام»، أمس الخميس، الى وزير الأمن الداخلي، شلومو بن عامي، وجاء فيها: «قبل اسبوعين، نشرت في وسائل الإعلام أقوالك التي انتقدت فيها بشدة هدم بيوت الفلسطينيين، وقلت ان سياسة التمييز التي انتهجتها حكومات اسرائيل ضد الفلسطينيين هي التي اضطرتهم لبناء بيوت بدون رخصة، وطالبت الشرطة بعدم هدم البيوت العربية، من دون الرجوع اليك والحصول على مصادقتك الشخصية. وأثارت أقوالك الارتياح فينا، ولم تمر عدة أيام، وها هي جرافات الهدم تهدم وبوحشية في قرية الولجة في منطقة ضُمت الى القدس في (١٩٦٧)، وجرى الهدم بحراسة الشرطة. ورأينا من على شاشة التلفزيون كيف اعتدى أفراد الشرطة و«حرس الحدود» على معارضي الهدم وأصحاب البيتين، تلك الاعتداءات التي تضرب الثقة بالحكومة وما تبثه من آمال بتغيير النهج ضد العرب».

وأكدت الكتلة في رسالتها ان الرد الوحيد الذي من شأنه تهدئة الأوضاع هو إقالة المسؤولين عن الهدم، بغض النظر عن مواقعهم القيادية.


* غوجانسكي *   * بن عامي *

المجلس التشريعي يقر ميزانية السلطة الفلسطينية للعام ٩٩



* رام الله - أقر المجلس التشريعي الفلسطيني، أمس الخميس، ميزانية السلطة الفلسطينية للعام الحالي ١٩٩٩ بتأخير أكثر من ثمانية أشهر.

وبلغ العجز (٥٠٢) مليون شيكل (نحو ١٢٠ مليون دولار) في الميزانية التي قدمت نفقات بقيمة (٦.٩) مليار شيكل (حوالي ١.٧ مليار دولار) والشيكل هو العملة الرسمية للميزانية.

وكان المجلس التشريعي الفلسطيني رد الميزانية إلى وزارة المالية أكثر من مرة لعدم تضمنها بنوداً متعلقة بميزانيات أكثر من مؤسسة عامة.

وقال وزير المالية، محمد زهدي النشاشيبي: «لقد بذلنا جهوداً كبيرة لاعداد هذه الميزانية ونحن نتعلم من الملاحظات الواردة لنستفيد منها في اعداد الميزانيات القادمة». لكن اللجنة المالية للمجلس لاحظت ان «بعض المؤسسات العامة والوزارات ترفض تحويل ما تجبيه للخزينة».

وقال عضو المجلس عن مدينة البيرة، عبد الجواد صالح، انه يجب «تقديم الفاسدين الى المحاكمة».

الوزيرة ايتسك تطلع على الأوضاع البيئية في مدينة الطيبة

* رئيس البلدية يدعو الى ايلاء اهتمام خاص لأوضاع المدينة *

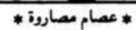
* الطيبة - مكتب «الاتحاد» - تجولت وزيرة شؤون البيئة، دالية ايتسك، يرافقها وفد من الوزارة، أمس الخميس، على مدى ساعات، في مدينة الطيبة، للإطلاع عن كثب على المكاره الصحية والأوضاع البيئية.

وعقد اجتماع قبل الجولة في مبنى بلدية الطيبة، أسهب فيه رئيس البلدية، عصام مصاروة، في الحديث عن أوضاع الطيبة التي تحتاج الى اهتمام خاص من المسؤولين الحكوميين وتخصيص الميزانيات لاستكمال وتنفيذ مشاريع حيوية عديدة.

وتحدث في اللقاء، المهندس محمود مصاروة. والقائم بأعمال رئيس البلدية، صلاح جبارة، وعضو البلدية، سامي عمشة، ونائب رئيس البلدية، د. عبد الحكيم ابو راس، وعدد من مرافقي الوزيرة وأجمعوا على ضرورة بذل الجهود والميزانيات للحفاظ على البيئة.

وقالت ايتسك، في سياق كلمتها، ان هناك امكانيات لتحويل الطيبة الى مدينة رائدة بين المدن. وتعهدت معالجة قضايا الطيبة البيئية بالتعاون مع رئيس البلدية، مشيرة الى ان الأمر سيستغرق عدة أشهر.


* دالية ايتسك *


* عصام مصاروة *

وبعد الاجتماع. قامت الوزيرة والوفد المرافق بجولة ميدانية، في انحاء الطيبة، ورأت بأم عينها ما تسببه مجمعات النفايات والمياه العادمة من أضرار للمواطنين. ووعدت بايجاد الحلول.

لليوم الثالث

الاحتلال يواصل حصار قرى محافظتي جنين وطولكرم

جنين - لمراسلنا ثائر أبو بكر - تواصل سلطات الاحتلال الاسرائيلي، لليوم الثالث على التوالي، فرض الطوق العسكري المشدد على قرى وبلدات يعبد وعرابة وكفر راعي وفحمة وعجة وجلاد في محافظتي طولكرم وجنين، في اعقاب حادث اطلاق النار على مستوطن اسرائيلي واصابته بجروح.

ويعاني المواطنون في هذه القرى والبلدات من ممارسات سلطات الاحتلال، التي تمنع عنهم مغادرة بلداتهم في اجراء عقابي جماعي. والجدير بالذكر ان هذه البلدات والقرى تقع في مناطق تحت السيطرة الفلسطينية الكاملة. ويسود المواطنين، من جراء هذه الممارسات، جو من الغضب والسخط والاستياء حيال ممارسات الاحتلال التعسفية واللا انسانية.

وقال محافظ جنين، العميد زهير المناصرة، لـ «الاتحاد» ان ادعاء اسرائيل بأن اطلاق النار على المستوطن مصدره من مناطق السلطة الفلسطينية ليس له أي دليل، واضاف ان الاجراءات الاسرائيلية القمعية والمنافية لروح الاتفاقيات تزيد من حالة الغليان والتوتر ولا تخدم مصلحة التعايش والسلام بل تزيد من حالات التطرف بين الشعبين.

رئيس مجلس «الجبهة» يهنىء عرفات

حيفا - مكتب «الاتحاد» - بعث حسن بشارة رئيس مجلس الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة، هذا الاسبوع، برسالة الى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، هنأه فيها بعيد ميلاده السبعين. ومما جاء فيها:

«بمناسبة عيد ميلادكم الميمون، يسعدني ويشرفني ان أتقدم لشخصكم العزيز، باسم جميع اخوتك المحبين في الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة وباسمي شخصياً، بأجمل التهاني وأزكى التحيات والأمنيات مفعمة بأريج أزهار فلسطين العبقة والمتفتحة ابتساماً واستقبالاً لعبق الحرية والاستقلال المؤكد، راجياً ان يمدّ الله في عمرك معافى وموقراً لتنعم في قطف ثمار النضال المجيد الذي خضت غماره على مدى السبعين عاماً، الغنية بتضحياتك والمضمخة بعطر مآثرك، بكل صلابة ومثابرة وشرف، معتمداً على ايمانك الراسخ بعدالة قضية شعبنا الجبار وعلى يقينك الذي لا يتزعزع بحتمية الانتصار بتحرير الارض الفلسطينية من رجس الاحتلال وبتقرير مصير شعبنا الفلسطيني المتمثل ببناء دولته المستقلة وعاصمتها القدس العربية، رغم تكالب وتآمر قوى الظلام المختلفة وعنجهيتها الغاشمة».

في رسالة من أولياء أمور الطلاب

مطالبة لجنة المعارف البرلمانية ببحث الوضع المتردي في ابتدائية «الحكمة» في باقة

* النائب مخول سيزور المدرسة للاطلاع على أوضاعها عن كثب *

* باقة الغربية - حسن مواسي - بعثت لجنة أولياء أمور الطلاب في مدرسة الحكمة الابتدائية في باقة الغربية، امس الخميس، ببرقية الى رئيس لجنة المعارف البرلمانية، النائب زبولون اورليف تطالبه فيها بعقد جلسة طارئة معه لبحث الوضع الخطير المتعلق بمبنى المدرسة الذي يتكون من جدران «ترومي» وأسقف اسبست.

وبينت اللجنة في رسالتها تفاصيل حول المبنى، وانه تم ارسال عشرات الرسائل الى الجهات المختصة ومن ضمنها وزير المعارف الاسبق، امنون روبنشطاين، الذي قام بزيارة الى المدرسة، بالاضافة الى ارفاق تقارير من وزارتي المعارف والصحة تدل جميعها على ان مبنى المدرسة الحالي لا يتلاءم مع أدنى المواصفات الصحية التي يمكن ان يدرس في أجوائها التلاميد.

هذا ويلتقي النائب الجبهوي عصام مخول، غداً السبت، مع لجنة الأولياء للاطلاع عن كثب على الحالة المتردية للمدرسة التي تعاني من الاكتظاظ الشديد أيضاً.

العنف في العائلة

لائحة اتهام ضد أم ضربت ابنها الرضيع!

حيفا – مكتب «الاتحاد» – قدمت الى المحكمة المركزية في تل أبيب، أمس الخميس، لائحة اتهام ضد أم من «رمات غان» (٣٨ عاما)، نكلت بابنها الرضيع. ولفت الانتباه السرعة في تقديم لائحة الاتهام، بعد ثلاثة أيام من الاعتداء على الرضيع (٤) أشهر، الذي أصيب بكسور في جمجمته وساقه ويده.

وستطالب الشرطة المحكمة، اليوم الجمعة، بتمديد اعتقال الأم حتى الانتهاء من الاجراءات القضائية ضدها. وقد نقلت الشرطة الرضيع الى عائلة تبنته مؤقتاً.

*** تمديد اعتقال شاب ضرب زوجته ***

جرى، أمس الخميس، تمديد اعتقال شاب (٤٠ عاما) من بلدة «حتصور» الجليلية، اربعة أيام لاستكمال التحقيق في التهمة الموجهة اليه وهي ضرب زوجته وولديهما.

وتبين من ملف التحقيق، ان المشتبه به جاء الى البيت وكان مغلقاً، وقرع الباب عدة مرات ولم يفتح، ودخل عبر الشباك الى البيت، وانهال على زوجته بالضرب المبرح، وكذلك اعتدى على ولديهما بقسوة.

*** تمديد اعتقال حارق بيته ***

تقرر، أمس الخميس، في محكمة الصلح في بئر السبع، تمديد اعتقال شاب من بروحام، خمسة أيام، أقدم أمس الأول الاربعاء على احراق البيت الذي تسكنه مطلقته وولديهما. وتقرر ارسال الشاب الى الفحص النفسي خلال فترة اعتقاله، وقال أمس في المحكمة انه شعر بنداء داخلي يلح عليه لإحراق المنزل على ما فيه، خاصة مطلقته!

شرطة عكا تكثّف نشاطها في ملاحقة تجار المخدرات

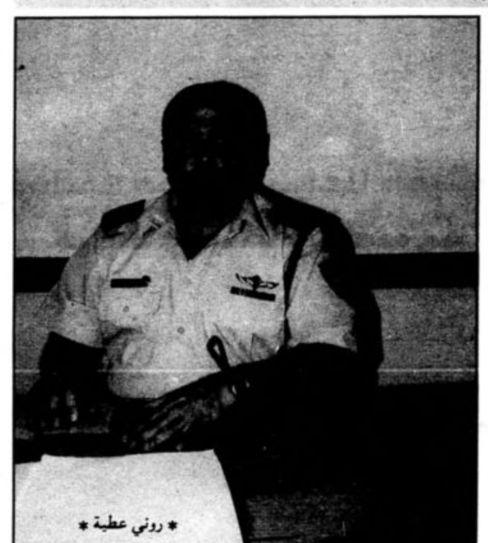
عكا – مكتب «الاتحاد» – أعلن مدير مركز شرطة عكا، روني عطية، ان أفراد وحدة مكافحة المخدرات بالتعاون مع أفراد الشرطة، سيصعدون نشاطهم لملاحقة تجار المخدرات واعتقالهم، وان الشرطة ستطالب في المحاكم بالتشدد ضد تجار المخدرات، الذين يعتبرون وباء في المجتمع.

جاء ذلك خلال اجتماع عقده عطية مع عدد من المسؤولين في شرطة عكا ووحدة مكافحة المخدرات، بحث فيه موضوع مواجهة اتساع ظاهرة المخدرات وما يترتب عليها من اقتحام محلات ومؤسسات بهدف السرقة.

وأشار عطية الى ان أفراد الشرطة، بالتعاون مع أفراد وحدة مكافحة المخدرات، كثفوا نشاطهم خلال الاشهر الاخيرة ونجحوا في إفشال صفقات مخدرات كبيرة واعتقلوا التجار.

وأقيمت وحدة خاصة وسرية لملاحقة تجار المخدرات.

وتجدر الاشارة الى انه جرى، خلال اليومين الماضيين، في محكمة صلح عكا، تمديد اعتقال تسعة شباب من عكا والمكر، لفترات تراوحت بين ثلاثة أيام وخمسة أيام، لاستكمال التحقيق في التهمة الموجهة اليهم وهي التجارة بالمخدرات.



* روني عطية *

مطالبة وزارة المعارف بميزانية خاصة للمدرسة الابتدائية «ب» في عين ماهل

عين ماهل – لمراسلنا – بعث النائب الجبهوي محمد بركة، أمس الخميس، برسالة مستعجلة الى وزير المعارف، يوسي سريد، أطلعه فيها على الوضع المزري في المدرسة الابتدائية «ب» في عين ماهل، ويطالبه بتخصيص ميزانية لإصلاح الوضع وضمان افتتاح المدرسة بشكل منظم في (١/٩/١٩٩٩).

وجاء ذلك في أعقاب زيارة خاصة قام بها بركة الى المدرسة واطلع فيها عن كثب على الاوضاع في المدرسة.

وتحضيرا لافتتاح السنة الدراسية الجديدة، زار عضو مجلس عين ماهل الجبهوي، عبدالله ابو ليل، المدرسة الابتدائية «ب»، برفقة مديرها نافع خطيب والقائم بأعمال رئيس المجلس المحلي، حمزة علوان، للاطلاع على النواقص والمشاكل التي تعاني منها، خاصة النقص في غرف التدريس والأوضاع الأمنية والصحية، التي دفعت وزارة الصحة الى التوصية بعدم فتح المدرسة، في ظل ظروفها الحالية.

مطالبة شركة الكهرباء بتقوية التيار في عكا القديمة

عكا – مكتب «الاتحاد» – بعث فخري بشتاوي، عضو بلدية عكا الجبهوي، برسالة الى مدير شركة الكهرباء في الشمال، كولوتشنيك، يطالبه فيها بالتدخل وحل مشكلة مواطن عكي يعاني من ضعف في تيار الكهرباء ويؤثر ذلك على عمله.

وأشار بشتاوي، في رسالته، الى ان سعيد أبو بكر، صاحب مطعم في عكا القديمة، يعاني محله من ضعف في تيار الكهرباء، ويؤثر ذلك على عمله، وتوجه الى فرع شركة الكهرباء في نهريا لحل المشكلة من خلال تقوية تيار الكهرباء، فوجهوه الى شركة تطوير عكا، مع ان حل المشكلة يقع على عاتق شركة الكهرباء.

وتوجه ابو بكر الى شركة تطوير عكا، فقالوا له ان الأمر منوط بشركة الكهرباء وعليها تقع مسؤولية حل المشكلة، وتوجه الى شركة الكهرباء ثانية، لكن دون جدوى!

وبعث بشتاوي بنسخ عن رسالته الى رئيس البلدية ومدير عام شركة الكهرباء ومدير شركة تطوير عكا القديمة.

وتبين ان عددا من اصحاب المصالح والحوانيت في عكا القديمة يعانون من ضعف التيار الكهربائي.

في محاولة لمواجهة مشكلة «باغ ٢٠٠٠»

مطالبة وزير العمل بإصدار رخص عمل أيام السبت لآلاف عاملي السلطات المحلية

حيفا – مكتب «الاتحاد» – طالب رئيس مركز الحكم المحلي، عادي الدار، وزير العمل، ايلي يشاي، بإعطاء رخص عمل لأكثر من (٢٥) ألف عامل وموظف في السلطات المحلية، لكي يعملوا أيام السبت، في محاولة للتغلب على المشاكل والأعطال التي قد تنشأ في أجهزة البنى التحتية وغيرها بسبب مشروع «باغ ٢٠٠٠». وقال الدار، في رسالته الى يشاي، انه لا يعقل، بسبب التخوف من تدنيس «حرمة السبت»، ان لا يجري العمل الفوري في اجهزة حيوية وهامة، خاصة المياه والكهرباء و«بيزك» والمياه العادمة، والتي قد تتضرر ولا تعمل كلياً بسبب «باغ ٢٠٠٠».

وأشار الدار الى ان السلطات المحلية تبذل كل جهودها استعدادا لمواجهة الأعطال المتوقعة والخلل في اجهزة الحاسوب بعد «باغ ٢٠٠٠» ومن المتوقع ان تحدث بعض المشاكل ليلة السبت في (١/١/٢٠٠٠).

وأكد الدار في رسالته «ان السلطات المحلية تتحمل مسؤولية تقديم الخدمات للمواطنين ومسؤولية عمل البنى التحتية، من هنا يجب الاستعداد لحل أي مشكلة حتى لو أدى ذلك الى تدنيس «حرمة السبت».

ولا يعقل ان لا يعطي وزير العمل، الرخص لجميع العاملين والموظفين المسؤولين عن تلك المشاريع والبنى والمؤسسات، والذي يجب ان يقرر هنا هو مصلحة سكان الدولة وليس أي شيء آخر».

وجاءنا من مركز الحكم المحلي، ان من صلاحية وزير العمل، إصدار رخص عمل أيام السبت، لكل عامل يرى عمله حيوياً، وقد يمنع المس بالأملاك والأنفس.

فشل محاولة اغتصاب في منطقة نتانيا!

حيفا – مكتب «الاتحاد» – تعرضت فتاة في السادسة عشرة، صباح أمس الخميس، في احدى قرى منطقة نتانيا، لمحاولة اغتصاب من شاب، يُعتقد انه الذي يقوم بأعمال الاغتصاب في منطقتي تل أبيب والمركز.

واقتحم شاب، أمس، بيت الفتاة التي كانت لوحدها في البيت وبابه مفتوح، وعندما حاول ملاطفتها واغتصابها تعاركت معه ونجحت في صده، خاصة ان جرس الهاتف رن اثناء ذلك، وردت على المتصل بها طالبة منه المساعدة، الأمر الذي دفع الشاب الى الهرب.

وتوجهت الفتاة الى مركز الشرطة وقدمت شكوى.

وتبين من تحقيقات الشرطة ان الشاب الذي حاول الاغتصاب ليس الشاب الذي تعمل الشرطة للوصول اليه ويعتقد انه الذي يقوم بأعمال الاغتصاب في منطقة تل أبيب.

اعتقال يافع اغتصب طفلة في «كريات موتسكين»

حيفا – مكتب «الاتحاد» – اعتقلت الشرطة، أمس الخميس، يافعاً لم يتجاوز الخامسة عشرة، من «كريات موتسكين»، للاشتباه باغتصاب طفلة في السادسة من العمر.

وتبين من التحقيقات الأولية ان الطفلة خرجت، يوم الجمعة الماضي، للعب في الساحة قريبا من بيتها، واثناء ذلك حضر المشتبه به وأغراها بمرافقته للعب بين الاشجار وأعطاها الحلوى، وفي البداية مارس ضدها الأعمال المشينة وبعد ذلك اغتصبها! وعندما رجعت الطفلة الى البيت لاحظت والدتها ان سلوكها غير طبيعي وتعاني من مشكلة ما، وبعد التحقيق معها شرحت لها ما الذي جرى، وأخذتها والدتها الى مركز الشرطة وقدمت شكوى. وقال الضابط يهودا سولومون، ان الشرطة أقامت وحدة خاصة قامت بأعمال تحر، ونجحت في اعتقال يافع لم يتجاوز الخامسة عشرة، وبعد التحقيق معه اعترف بما قام به. وتبين من التحقيق ان له شريكاً، نفذا عملية اغتصاب في حيفا قبل فترة.

وستحضرهما الشرطة، اليوم، الى المحكمة لتمديد اعتقالهما.

في «بيت شيمش»:

شاب قتل آخر ضايق صديقته جنسياً!

حيفا – مكتب «الاتحاد» – قتل، أمس الخميس، في «بيت شيمش»، شاب (٢٥ عاما)، من اليهود الروس، في شجار نشب بين شباب على خلفية مطاردة جنسية لفتاة.

واستنادا الى بيان الشرطة، حاول شاب ممارسة الجنس مع فتاة، إلا انها رفضته، ولم يرتدع وضايقها، مما دفعها الى استدعاء صديقها الذي حضر مع صديقين له، ونشب جدال عنيف بينهم، استل خلاله صديق الفتاة سكيناً وطعن الشاب الذي ضايقها جنسياً عدة طعنات في صدره.

وقال الضابط بيلد رفشالوم، من مركز شرطة «بيت شيمش»، ان الشباب كانوا في المركز التجاري في «بيت شيمش» وبعد المضايقة الجنسية حضر صديق الفتاة مع آخرين، وتبين ان صديق الفتاة كان ثملاً، استل سكيناً وطعن الشاب الذي ضايق صديقته وأرداه قتيلاً.

واعتقلت الشرطة القاتل وثلاثة من اصدقائه، وستحضرهم الى المحكمة اليوم لتمديد اعتقالهم.

الشبكات الخلوية في إسرائيل
تتعهد

الشبكات الخلوية الثلاثة في إسرائيل، قامت بعدة خطوات بهدف إقامة نظام الاتصال الخلوي الأكثر أماناً في العالم. وهذه هي الأمور التي بدأت بتطبيقها بشكل فوري:

* ١.
استيفاء المعايير الصحية الصارمة
من منظمة الصحة العالمية.

* ٢.
استكمال إجراءات تخفيض الأنتينات كافة.

* ٣.
تهيئة مواقع البث في كل محطة يسمح بثلاث.
بهدف تقليل عددها.

* ٤.
افتتاح مركز معلومات يتيح للجمهور الاطلاع على
المعلومات كافة واستيضاح أي مسألة.

نحن نصغي لكم ونتعهد أن نجعل نظام الاتصال الخلوي لديكم
النظام الأكثر أماناً في العالم.

فوروم الشبكات الخلوية في إسرائيل

اعتماد رابح

50,000 ش.ج

على موديلات ٩٩ لنيسان Winner ٤×٤

بـ ٢٠ قسطا بدون فائدة وغير مرتبط



مكيف هواء محوسب
٤ شبابيك كهربائية مع محكم
ايمبولايزر اصلي
طمبون خلفي من كروم مع درجة
مرآتان جانبيتان من الكهرباء مع ازالة البخار
جهاز انذار
بالون هوائي للسائق
وايضًا وايضًا وايضًا..

حتى الان رغبت - الان يمكنك الوصول للنجاح بسهولة !

ض.ق.م	البقية	إدفع نقدا	سعر اولي يشمل ض.ق.م
١٩,٢٠٢ ش.ج جاري + ٣٠ يوما خاضعا للتمويل	٥٠,٠٠٠ ش.ج نحو ٢٠ قسطا شهريا بدون فائدة وغير مرتبط	٦٢,٩٥٠ ش.ج	١٣٢,١٥٢ ش.ج

PICK-UP Winner 4x4

NISSAN

ניסאן, יצרן הרכב הראשון ביפן

فسيفيك مستوردي سيارات م.ض، من مجموعة كراسو ● لتفاصيل اضافية: ٤٥٤٥٤٥ -٨٠٠-١ ● انترنت WWW. nissan. co.il

قاعات عرض رئيسية : تل ابيب شارع يد حروتسيم ١٢ (الدخول من شارع ربيبل). ت ٠٣-٦٣٦٢١١. حيفا - شدروت هستدروت ١٦١ (بجانب مفرق فولكان). هاتف ٨٤٧٢٢٤٤ - ٠٤

القدس -« حاييم ليفي» ت ٦٧٨٦٦٣٣-٠٢ حيفات: ٨/٨٥١٠٢٩٦-٠٤ نهاريا «ننيه م.ض» ت: ٩٩٢٤٦٧٠-٠٤ كرمئيل "هنعوت" ت ٩٥٨٥٥٥٥-٠٤ طبريا «ا.د اوطوسطراط م.ض» ت ٦٧٩٠٤٨٣-٠٦ كريات آتا "حلوتسي" ت ٨٤١٧١٧٧-٠٤ الناصرة "الياس ب. زهر م.ض" ت ٦٥٧١٣٠٥-٠٦ العفولة "كراج موني" ت ٦٥٢٦٥٢٦-٠٦ الخضيرة "اومغا" ت ٢/٦٣٣١٩٠١-٠٦ كفار سابا "كراج رون شطاين م.ض" ت ٧٦٥٦٨٢٧- ٧٦٥٦٧٦٤-٠٩ نتانيا "نيسيدن" ت ٨٦٢٢٢٦٢-٠٩ - ٨٦١٤٤٦٤-٠٩ هرتسيليا "كرمر" ت ٩٥٨٨٠٤٧-٠٩ بيتح تكفا «كراج منور يسرائيل م.ض» ت ٩٣٤٧٢٨٢-٠٣ حولون "كراج اميل حولون م.ض" ٥٥٦٨٦٠٢-٠٣ ريشون لتسيون "أ. تسلوفش" ت ٩٥٠٦٨٩٨-٠٣ نيس تسيونا "وكالة شيرفن" هاتف ٩٤٠٧٢٢٢-٠٨ رحوفوت "روبين وموشي م.ض" هاتف ٩٣٦٢٠٠٢/٥-٠٨ اشدود "تسميرت اشدود" ت ٨٥٢١٧١٣-٠٨ اشكلون "ماجر خدمات سيارة م.ض." ت ٦٧٥٠٧٥٤-٠٧ كريات جت "اوتو جت" ت ٦٨١١٥٣٤-٠٧ بئر السبع "عميجل" ت ٦٢٨٠٦٧٩-٠٧ ايلات «كراج همخون» ت ٦٣٣١٠٣٥-٠٧

3 שנים אחריות או 100,000 ק"מ

אלבר

السعر لا يشمل رسوم طوابع ومعتمد على لائحة اسعار رقم ٠٠٧-٩٩ من يوم ١٤/١٠/٩٨. التمويل خاضع لتصديق من شركة ألبير ولا يشمل عمولة الشراء (١٪ من مبلغ التمويل) و ٣٥٠ ش.ج لتغطية مصاريف. لا يوجد حملات مزدوجة.

اوسلو تستعد للإفراج عن الفلسطينية سهيلة اندراوس

* اوسلو – أكدت صحيفة «افتنبوستن» النرويجية، أمس الخميس، ان وزارة العدل النرويجية ستفرج في ٣٠ تشرين الثاني المقبل، لأسباب صحية، عن الفلسطينية سهيلة اندراوس التي شاركت في خطف طائرة تابعة لشركة «لوفتهانز» في ١٩٧٧.

واوضحت الصحيفة ان سهيلة اندراوس، الملقبة «ثريا انصاري» والتي اعتقلت في ١٩٩٤ ثم حكمت عليها محكمة ألمانية بالسجن ١٢ عامًا. لن تمضي الا نصف العقوبة في النرويج التي تسلمتها في ١٩٩٧.

وأضافت الصحيفة ان سهيلة اندراوس، التي استقرت في النرويج في ١٩٩١ واسست فيها اسرة، سيفرج عنها لاسباب طبية بطلب من محاميها.

وأكدت مصادر في وزارة العدل لوكالة الصحافة الفرنسية ان ٣٠ تشرين الثاني هو موعد محتمل لاطلاق سراحها، لانه عندئذ تنتهي مدة الاتفاق بين السلطات الالمانية والنرويجية والذي يجعل من المتعذر اي افراج مبكر قبل هذا الموعد.

لكن الحكومة الالمانية، التي اعترضت على الافراج عن سهيلة اندراوس في رسالة بعثت بها الاسبوع الماضي الى السلطات النرويجية، لا يمكنها ان تمنع بموجب اتفاق التسليم المعقود مع اوسلو، الافراج عنها مع تمضية نصف العقوبة.

وفي كانون الثاني ١٩٩٨ طلبت سهيلة اندراوس العفو من المحكمة النرويجية التي رفضت.

وكان سهيلة اندراوس شاركت في عملية خطف لطائرة تابعة لشركة «لوفتهانزا» في ١٣ تشرين الاول ١٩٧٧ الى مطار مقديشو (الصومال) للافراج عن قادة فصائل الجيش الاحمر المسجونين في ألمانيا، ولفت انتباه المجموعة الدولية لوضع المخيمات الفلسطينية في الشرق الاوسط.

وبعدما قتلت المجموعة الخاطفة قبطان الطائرة قامت شرطة مكافحة الارهاب الالمانية بهجوم في ١٧ أيار، ومن بين افراد المجموعة كانت سهيلة اندراوس الناجية الوحيدة.

وجود الأسلحة النارية في المنزل - سبب ٧٥٪ من محاولات انتحار الشباب الأمريكان

* واشنطن – أفادت دراسة، نشرت أمس الخميس في مجلة «ارشيف طب الاطفال والمراهقين» ان أكثر من ٧٥٪ من الاسلحة التي يستخدمها الشباب الذين تقل اعمارهم عن ١٩ عامًا خلال محاولات الانتحار او الحوادث تكون موجودة في منزل الضحية.

وأشارت الدراسة، التي شملت ١٢٤ حالة في مقاطعة كينغ (ولاية فرجينيا الغربية) بين عامي ١٩٩٠ و ١٩٩٥، الى ان حيازة الاهل للاسلحة النارية مسؤولة عن ٥٧٪ من حالات او محاولات الانتحار وعن ١٩٪ من الاصابات وحالات الوفاة غير المتعمدة.

وترتفع هذه النسب تباعًا الى ٦٥٪ و٢٣٪، اذا كان السلاح ملكا لاحد افراد الاسرة غير الوالدين لكنه مقيم في منزل الاسرة اكان الأخ او الجد الخ.. وتصل هذه النسبة الى ٤٩٪ اذا كان السلاح ملكًا لاحد المقربين او اصدقاء الاسرة.

وأضافت الدراسة ان ٨٥٪ من حالات او محاولات الانتحار تتم في منزل الضحية نفسها. ويشكل الشبان ٨٠٪ من الذين يحاولون الانتحار، بينما يشكل البيض ٧٥٪ منهم. اما متوسط اعمار الضحايا فهو ١٦ سنة ونصف السنة.

وأشار معدو الدراسة، التي اجريت باشراف الدكتور ديفيد غروسمان من جامعة واشنطن في سياتل، الى ان «هذه الاستنتاجات ستترك آثارها على المسؤولين السياسيين».

وختموا بالقول «انها تؤكد ان بين طرق التقليل من الاصابات الناجمة عن الاسلحة النارية يمكن وضع هذه الاخيرة في مكان آمن» فلا يصل اليها الاطفال مباشرة.

ويذكر ان الانتحار بات السبب الثالث للوفاة لدى الشباب الذين تراوح اعمارهم بين ١٥ و٢٤ عامًا. وقد ازداد معدل الانتحار لدى هذه الشريحة ثلاثة اضعاف منذ العام ١٩٥٢.

وتستخدم الاسلحة النارية في ٦٥٪ من حالات وفاة الشباب الذين تقل اعمارهم عن ١٩ في الولايات المتحدة.

في الذكرى الخمسين:

أنان: لا نستطيع الادعاء بالاحتفال باحترام اتفاقيات جنيف

* (١٥) شخصية دولية، بينها فيروز، توجه نداء الى الحكومات والشعوب لاحترام الاتفاقيات *



* كوفي أنان في استقبال سويس كارلا، مسؤولة الأمم المتحدة الجديدة للكشف عن جرائم الحرب في يوغوسلافيا السابقة ورواندا *

* جنيف – الوكالات – أعلن الامين العام للامم المتحدة، كوفي أنان، أمس الخميس، انه رغم «ما احرز من تقدم» في مجال حقوق الانسان خلال الخمسين عامًا الماضية فانه لا يمكن «الادعاء بالإحتفال باحترام اتفاقيات جنيف لعام ١٩٤٩».

وقال انان «ان حقيقة اجتماعنا هنا وما احرز من تقدم في تدوين قانون الانسانية الدولي خلال الخمسين عامًا الماضية يدلان على ان هذه الاتفاقيات لم تفقد شيئًا من مضمونها. ان اتفاقية جنيف تشهد على ان الانسانية مصرة على ضمان حد أدنى من احترام المبادئ الانسانية حتى في زمن الحرب».

وأضاف انان: «لكن في هذا العام الاخير من القرن العشرين، الذي اتسم بالحروب وعمليات الابادة والمعاناة، لا يسعنا الاحتفال اليوم باحترام هذه الاتفاقات» مشيرًا خصوصًا الى ان «المدنيين لم ينجوا من نزاعات السنوات العشر الاخيرة».

وشجب انان في كلمته «اسلوب الحروب العرقية الشائن في التسعينيات» الذي قال انه «يتمثل في التعرض عمدًا للمدنيين في حملات إبادة وتطهير عرقي».

وأضاف انه «منذ إنشاء المحاكم الدولية لجرائم الحرب في يوغوسلافيا السابقة ورواندا لم يعد مفهوم المسؤولية الجنائية الفردية عن جرائم الحرب كلمة عبثية» وان «اتفاقيات جنيف استعادت معناها كاملاً».

وقال انان أيضًا ان «هذه المحاكم تذكرنا بأنه في كل نزاع يستهدف فيه مدنيون سواء في البوسنة او رواندا او كمبوديا او كوسوفو او سيراليون يوجد جلادون وضحايا. وان إنشاء محكمة الجزاء الدولية دليل إضافي على التزامنا بضمان العدل في العالم كله».

هذا، ووقع كوفي أنان و (١٤) شخصية دولية أخرى، صباح أمس الخميس، في جنيف نداء إلى الحكومات والشعوب لاحترام اتفاقيات جنيف التي كثيرًا ما تنتهك وتهمل في مختلف انحاء العالم.

وحررت هذا النداء اللجنة الدولية للصليب الاحمر بمناسبة الذكرى الخمسين لاتفاقيات جنيف الاربع. وقد عهد الى اللجنة الدولية للصليب الاحمر بمراقبة تنفيذ هذه الاتفاقات التي تحدد اسس معاملة الجنود المصابين والمرضى وأسرى الحرب والمدنيين.

وجرت مراسم التوقيع في مقر بلدية جنيف.

وفي ما يلي قائمة بالشخصيات الـ ١٥ الموقعة على «نداء جنيف».

الامير صدر الدين خان، الامين العام للامم المتحدة كوفي انان، الممثلة الهندية شابانا عزمي، الممثلة البريطانية جيرالدين شابلن، الامير الاردني الحسن بن طلال، المطربة اللبنانية فيروز، سيرج كلارسفيلد، رئيس جمعية «ابناء وبنات يهود فرنسا ضحايا المحرقة»، البريطاني كريس مون الذي يرعى منظمات لدعم المعاقين، جان بيكتيت، نائب الرئيس الفخري للجنة الدولية للصليب الاحمر، الصحافي الروسي ڤلاديمير بوزنر، الرئيس البرتغالي السابق ماريو سواريش، رئيس مالي السابق الجنرال امادو توماني توري، مريام رايت ادلمان، رئيسة صندوق الطفولة «تشيلدرنز ديفانس فوند»، المخرج السينمائي الصيني زهانغ يوان.

ومن بين الموقعين ايضًا ادولوف بيريز اسكيفيل (الارجنتين)، الحائز على جائزة نوبل للسلام عام ١٩٩٠، الذي تغيب عن حفل جنيف لأسباب صحية.

يلتسين: «تحركات ملموسة» بدأت في داغستان!

* العديد من المدنيين يغادرون قراهم خوفًا من هجوم روسي وشيك وواسع النطاق *

* موسكو – الوكالات – ذكرت وكالات الانباء الروسية، أمس الخميس، ان الرئيس بوريس يلتسين أعلن أمس ان «عملا جادا يجري حاليًا بشأن الوضع في داغستان» وان «تحركات ملموسة بدأت» في هذه الجمهورية.

وقال الرئيس الروسي، قبيل الإجتماع إلى وزير الحالات الطارئة، سيرغي شويغو: «سنحل هذه المشكلة تدريجيًا من دون استعجال ووفقا لما خططنا له».

وأضاف يلتسين ان مشكلة داغستان «مع الشيشان من أكثر المجالات تعقيدا».

ويحتل متمردون اصوليون، منذ أيام، ثلاث قرى في جمهورية داغستان الروسية الصغيرة الواقعة في منطقة القوقاز.

وكان وزير الدفاع الروسي ايغور سيرغييف أشار لشبكة التلفزيون «ان.تي.في» الى ان عمليات القوات الفدرالية الروسية ضد المتمردين ستدخل قريبًا مرحلة حاسمة.

وكان احتلال مجموعات من الأصوليين المسلحين لعدد من القرى من جنوب داغستان (مليونا نسمة) اعتبر أكبر تحد لسلطة موسكو في المنطقة منذ الحرب بين روسيا والشيشان (كانون الاول ١٩٩٤ – آب ١٩٩٦).

وذكرت وكالة «ايتار تاس» نقلا عن وزارة الداخلية في داغستان، ان المتمردين في منطقة بوتليخ في داغستان دمروا مروحيتين للقوات المسلحة الروسية على الأرض، أمس الاول، اسفر عن سقوط قتيل وتسعة جرحى.

وتحدثت الوزارة عن خسائر «جسيمة جدا» في صفوف المقاتلين الأصوليين الذين يقاتلون منذ السبت الماضي القوات الفدرالية الروسية في جنوب غرب داغستان، بالقرب من الحدود مع الشيشان.

هذا، وقام الجيش والوحدات الخاصة من الشرطة، أمس الخميس، بتطويق وسد المنافذ الى المناطق التي يسيطر عليها المتمردون في جنوب غرب البلاد، مما زاد قلق السكان المحليين من هجوم روسي وشيك.

وفي هذا السياق يقول مراد تسادوييف، الذي غادر مع زوجته منطقة تسومادا التي يسيطر المتمردون على قسم منها: «نحن مضطرون للرحيل. المتمردون يتصرفون بشكل لائق مع المدنيين لكنهم هم المسؤولون عما يجري، عن الحرب وعمليات القصف الروسية واخيرًا عن مقتل عشرات الابرياء».

وعلى غرار مراد تسادوييف يعترف العديد من أبناء المنطقة بأنهم لا يخشون المقاتلين بقدر خوفهم من قصف الطيران والمدفعية الروسيين الذي لا يتسم بالدقة في مجمل الاحوال.

وفي منطقة نوفولاكسكويي، على الحدود مع جمهورية الشيشان، يعيش عشرات الاف الواكينتسي» وهو الاسم الذي يطلق على الشيشان المقيمين في داغستان.

وهؤلاء السكان لا يدعمون على ما يبدو المتمردين الذين تسللوا عبر الشيشان المجاورة، ويتزعمهم قائدان عسكريان هما زعيم الحرب ورئيس الوزراء الشيشاني السابق، شامل باساييف و«القائد» خطاب الاسلامي الاردني المقيم في الشيشان.

وفي هذا الصدد قال محمد علي، ٤٨ عاما، وهو من شيشان داغستان، ان «جماعات المسلحين الذين تسللوا الى داغستان هم اعداء الشيشان. وهم لا يتمتعون بأي دعم عندنا الا لدى مجموعة صغيرة من الوهابيين في منطقة بوتليخ».

كذلك لا يحظى المتمردون في القرى الصغيرة بمنطقة خسافيورت بأي عدم بحيث ان المسلمين «المؤمنين» يظهرون صراحة عدا ءهم للوهابيين الذي يجاهرون باسلام متشدد متقشف يتميز بنزعة قوية الى نشر الدين.

ويعبر عن هذا الوضع إمام قرية مسلف الذي فضل عدم كشف اسمه بتأكيده «نحن مسلمون لا نريد التفريط بتقاليدنا العريقة. لكن الايمان لا يفرض بقوة السلاح».

وغالبًا ما يعبر السكان المحليون عن بعض الغيظ والضغينة ازاء المسلحين وقادتهم الشيشان.

وفي هذا السياق يقول غسان تشاكييف، ٤٤ عامًا، من قرية توختشار القريبة من نوفولاكسكويي باستياء ان «هؤلاء الشيشان الذين استولوا على قرانا هم خونة، فخلال الحرب ضد الروس ساعدناهم على الدوام واستقبلنا اللاجئين واعتنينا بجرحاهم والآن يأتون إلينا والاسلحة بأيديهم».

«يونيسيف»: وفيات الأطفال في العراق زادت أكثر من الضعف

* وفاة اكثر من نصف مليون طفل منذ ١٩٩١ * مديرة «يونيسيف»: العقوبات الدولية المفروضة على العراق تتحمل قسطًا من المسؤولية عن هذا الوضع المأساوي *

* جنيف - الوكالات - أفاد صندوق الامم المتحدة لرعاية الطفولة (يونيسيف) ان الدراسة الاولى، التي اعدت حول صحة الاطفال في العراق منذ حرب الخليج، اظهرت ان وفيات الاطفال زادت اكثر من الضعف مما ادى الى وفاة اكثر من نصف مليون طفل.

وأوضحت الدراسة، التي نشرت امس الخميس، في نيويورك ان نسبة الوفيات لدى الاطفال دون سن الخامسة في وسط العراق وجنوبه حيث يعيش ٨٥٪ من السكان، انتقلت من ٥٦ في الالف من الولادات بين ١٩٨٤ و١٩٨٩ الى ١٣١ في الالف في الفترة المتدة من ١٩٩٤ الى ١٩٩٩.

وهذه النسبة قريبة من تلك المسجلة في هاييتي (١٣٢ في الالف) وفي باكستان (١٣٦ في الالف).

والدراسة، التي شملت ٣٠ الف عائلة من مناطق مختلفة من البلاد، هي الاولى التي تجري منذ انتهاء حرب الخليج في ١٩٩١ حول وفيات الاطفال. وشارك في إعداد الدراسة، الى جانب اليونيسيف، كل من الحكومة العراقية ومنظمة الصحة العالمية.

وقالت مديرة اليونيسيف التنفيذية، كارول بيلامي، ان العقوبات الدولية المفروضة على العراق تتحمل جزءاً من المسؤولية في هذا الوضع الانساني الطارئ وان كان لا يمكن استبعاد مسؤولية سياسة بغداد.

واضافت تقول: «مع انه لا يمكن ارجاع المعاناة في العراق برمتها الى عوامل خارجية ولا سيما العقوبات، فان الشعب العراقي ما كان ليعاني من كل هذا الحرمان من دون تواصل الاجراءات التي يفرضها مجلس الامن وانعكاسات الحرب».



* أحد الأطفال العراقيين في مستشفى عراقي *

وأوصت «اليونيسيف» بتطبيق اجراءات على الفور منها زيادة المساعدة الانسانية الدولية واعتماد الحكومة العراقية برامج غذائية موجهة لفئات معينة. وطلبت المنظمة ان تولي الامم المتحدة والعراق الاولوية للعقود الغذائية التي يكون لها تأثير مباشر على صحة الاطفال.

وزادت الوفيات لدى الاطفال دون السنة من عمرهم في المناطق الحكومية بشكل كبير خلال الفترة ذاتها وانتقلت من ٤٧ في الالف من الولادات الى ١٠٨ في الالف.

وقالت بيلامي انه لو تواصل، خلال العام ١٩٩٠، تراجع وفيات الاطفال التي شهدها العراق خلال الثمانينات، لما توفي نصف مليون طفل في العراق بين ١٩٩١ و١٩٩٨.

وتابعت تقول: «اننا نرى ان العقوبات المفروضة مهما كانت يجب ان تحدد وتطبق بطريقة تحول دون ان يكون لها تأثير سلبي على الاطفال».

وفي شمال العراق، غير الخاضع لسلطة بغداد ولا تشمله العقوبات الدولية، فان زيادة الوفيات لدى الاطفال كانت اقل من الوسط وجنوب البلاد. وارتفعت الوفيات من ٨٠ حالة في الالف لدى الاطفال دون سن الخامسة بين ١٩٨٤-١٩٨٩ الى ٩٠ بين ١٩٨٩-١٩٩٤.

واعتبرت اليونيسيف ان هذه الارقام لا يمكن ان تعتبر حملة دعاية من جانب بغداد.

واكدت بيلامي ان عدد الاشخاص الذين شملتهم الدراسة، اي ٢٤ الف عائلة في وسط البلاد وجنوبها و١٤ الف عائلة في الشمال، تجعل هامش الخطأ ضيقًا جدًا.

وأضافت المنظمة ان الاشخاص الذين اجروا الدراسة هم طبيبات من المناطق الحكومية.

وبين نتائج الدراسة الاخرى تبين ان نسبة الوفيات لدى البنات اقل من النسبة لدى الصبيان: ١٢٥ في الالف في مقابل ١٣٦ في الالف.

«إير فرانس» تجبر مسافرًا وزنه (١٧٠) كفم على شراء بطاقتين!

* بلفور (فرنسا) - «و.ص.ف.» - قال رجل يزن ١٧٠كغم، امس الخميس، انه رفع شكوى على شركة الطيران الفرنسية «إير فرانس» واتهمها بـ«التمييز» لانها رفضت السماح له بالسفر على متن رحلة بين باريس وبكين ان لم يدفع ثمن بطاقتين.

وأضاف جان - بول توزي، رئيس رابطة للشطرنج في بلفور (شرق)، انه كان سيسافر الى الصين لتحكيم بطولة العالم في الشطرنج النسائي في شينيانغ (شمال شرق بكين). واشترى بطاقته في تموز الماضي.

وعند وصوله الى مطار رواسي في باريس رفضت الشركة السماح له بالسفر الى بكين مؤكدة ان عليه شراء بطاقتين. ورفع توزي دعوى بتهمة «التمييز» معتبرًا انه ضحية «عنصرية». كما قدم شكوى الى الرابطة الوطنية لحقوق الانسان في باريس.

وذكرت الشركة الفرنسية ان «القانون الدولي ينص على ان يدفع المسافر ثمن المقاعد التي يشغلها».

لكن الشركة اكدت انها قامت بـ«مبادرة تجارية» إذ اخذت من هذا المسافر ثمن مقعد واحد للمقطع الاول من الرحلة بين ميلوز وباريس واقترحت عليه دفع ثمن مقعد ونصف للرحلة من باريس الى بكين.

بدء نشر الصيغة الاولى لمذكرات ايخمان

* برلين (المانيا) - الوكالات - بدأت صحيفة «دي ڤيلت» الالمانية، امس الخميس، في نشر الصيغة الاولى لمذكرات المجرم النازي ادولف ايخمان التي عثر عليها يوم الاثنين في المانيا.

وعنونت الصحيفة ما نشرته بما يلي: «ادولف ايخمان، شبابه وتربيته. الجزء الاول من مذكرات لم تنشر من قبل». وتعتزم «دي ڤيلت» نشر كامل المذكرات التي تحتوي عليها وثيقة خطية تعد ١٢٧ صفحة وذلك طوال ايام عديدة.

وأوضحت الصحيفة ان الوثيقة التي لم «يتم فيها تعديل النحو ولا الاسلوب» ستنشر على شبكة «انترنت» على نفس الوتيرة التي ستظهر بها في الصحيفة.

واعتبر المؤرخ الالماني هانس مومسن، في تصريح للصحيفة، ان التدقيق العلمي في مدونات ايخمان لن يحدث ثورة في الابحاث حول النازية. وفي المقابل قد تقدم شهادة اضافية على برودة الدم التي كان يتميز بها ايخمان.

وعاد الجدل حول نشر الوثيقة النازية الى الساحة في اسرائيل وبينما كان اقل حدة في بعض الصحف الالمانية وذلك بعد قرار المستشار القضائي للحكومة السماح بنشر الصيغة النهائية لمذكرات ايخمان.

وتحتوي الصيغة النهائية على الف و٢٠٠ صفحة حررها المجرم في السجن قبل صدور الحكم عليه بالاعدام وشنقه في اسرائيل في ١٩٦٢. وكان داڤيد بن غوريون منع نشرها طوال ١٥ سنة.

في الجزائر:

أربعة قتلى في هجوم جديد على العسكريين في منطقة القبائل

* الجزائر - الوكالات - ذكرت الصحف الجزائرية، امس الخميس، ان مجموعة مسلحة قتلت اربعة عسكريين، امس الاول الاربعاء، في منطقة القبائل (شرقي الجزائر).

وهو ثاني هجوم على معسكر للجيش خلال يومين وذلك بعد الهجوم الذي وقع ليل الثلاثاء - الاربعاء على معسكر آخر وقتل خلاله ثمانية عسكريين واصيب سبعة.

وأضافت الصحف ان العسكريين الاربعة، العائدين من مهمة استطلاعية، قتلوا في انفجار قنبلة يتم التحكم بها عن بعد.

وذكرت صحيفتا «الصحافة» و«الاخبار» انه عثر في اليوم نفسه على جثة امرأة مذبوحة في منطقة جلفة (٢٧٠كم الى الجنوب من الجزائر) في الوقت الذي قتل فيه فلاح بالرصاص في الميديا (٧٠كم الى الجنوب).

وأشارت صحيفة «لوماتان» الى مقتل اثنين من عناصر الجيش وأحد الحراس المحليين، يوم الثلاثاء، بأيدي مجموعة مسلحة في قرية ولد عيسى في منطقة القبائل.

من جهتها، ذكرت صحيفة «اليوم» ان أصوليين مسلحين قتلوا يوم الثلاثاء ايضاً في منطقة الشلف (٢٠٠كم الى الغرب) عنصرًا في قوات الدفاع الذاتي وجنديًا نظاميًا على حاجز مزيف في المنطقة نفسها.

وأوردت صحيفة «صوت الاحرار» ان ثلاثة اشخاص قتلوا بالرصاص بأيدي مجموعة اصولية مسلحة في تلاغ في منطقة سيدي بلعباس (٤٤٠كم الى الغرب من الجزائر).

كما اشارت الصحف الى مقتل اثنين من الاصوليين المسلحين بأيدي قوى الأمن، يوم الثلاثاء، بالقرب من البويرة (١٢٠كم الى الشرق من الجزائر).

منذ بداية العام

مقتل (١١) امرأة في الاردن على خلفية ما يسمى «شرف العائلة»!

* عمان - «و.ص.ف.» - أعلنت منظمة «هيومان رايتس واتش» الحقوقية الدولية، في تقرير لها، امس الخميس، ان (١١) امرأة قتلن في الاردن في جرائم مرتبطة بالشرف منذ بداية العام الحالي.

وحثت رسالة للمنظمة تضمنها التقرير، الحكومة الاردنية «على وضع حد لعدم عقاب» مرتكبي هذه الجرائم وعلى توفير حماية افضل للنساء.

وأكد التقرير ان نساء قتلن من أفراد اسرتهن لأنهم يرون سلوكهن معيبًا ويلتمس لهم العذر القانون الاردني متجاهلاً فقدان الضحية لحياتها.

وأعرب ريجان رالف، المدير التنفيذي للمنظمة التي يوجد مقرها في نيويورك، عن «انزعاجه الشديد إزاء مقتل (١١) امرأة بدعوى الدفاع عن عرض الأسرة منذ بداية العام الحالي في الاردن».

ويضيف التقرير ان «ما بين (٢٥ و٣٠) امرأة يقتلن في الاردن سنويًا في جرائم الشرف ما يعد ثالث أهم دافع لجرائم القتل في الاردن».

وانتقدت المنظمة الحكومة الاردنية لقيامها بـ«التقليل من خطورة مثل هذا النوع من الجرائم وبالسماح بعدم نيل الجناة العقاب الملائم».

واعتبرت ان «فشل الحكومة في التصدي بقوة لهذه الجرائم يعد انتهاكا خطيرًا لحقوق الانسان المنصوص عليها في القانون الدولي» مضيفة: «اننا منزعجون بصفة خاصة من إخفاق الحكومة في الغاء القوانين المخففة للعقوبة في حالة ارتكاب مثل هذا النوع من جرائم القتل مما يؤدي في الواقع الى عدم معاقبة الجناة».

وكان وزير العدل الاردني، حمزة حداد، اعلن في الشهر الماضي، ان اللجنة التشريعية بالوزارة قررت إلغاء المادة (٣٤٠) من قانون العقوبات التي تعفي مرتكبي جرائم القتل بدعوى الحفاظ على الشرف من العقوبة المنصوص عليها في القانون والتي يمكن ان تصل الى الاعدام، ويحكم على هؤلاء عادة بأحكام محققة.

ولكي يكتسب هذا الالغاء قوة القانون، يلزم موافقة مجلس النواب ثم تصديق الملك عليه. ولم تتخذ خطوات عملية في هذا الاتجاه حتى الآن.

وكان الملك عبدالله الثاني تعهد بالعمل على إلغاء كافة القوانين، التي تتضمن تمييزًا ضد المرأة لدى اعتلائه العرش في شباط الماضي.

بعد ان نجا من ٦٣٧ محاولة اغتيال

كاسترو يحتفل، اليوم، بميلاده الـ٧٣


* فيدل كاسترو *

* هافانا – «و.ص.ف.» – يحتفل الرئيس الكوبي، فيدل كاسترو، اليوم الجمعة، بعيد ميلاده الثالث والسبعين من دون ان تقل نشاطاته وان كانت علاقات بلاده مع العالم تمر بمرحلة صعبة.

ولا يزال كاسترو احد اقدم قادة الدول على سطح الارض، بفضل ارتداء بدلته ذات اللون الاخضر الزيتوني الا في مناسبات استثنائية رفيعة المستوى، مثل زيارة بابا الفاتيكان، يوحنا بولس الثاني، او في خلال جولاته الخارجية حيث يرتدي طاقمًا داكنًا غاية في الاناقة.

ولا يزال كاسترو يملك طاقة هائلة على العمل لم توهنها حتى حرارة الصيف المداري في كوبا.

وعلى مدى ايام قلائل، وجه كاسترو خطابين الى شعبه استغرق الاول اربع ساعات ونصف الساعة، والثاني خمس ساعات، وكان في المرتين يتحدث واقفًا. وخلال الفترة نفسها، توجه الى المطار في الخامسة فجرًا حيث استقبل الرياضيين الكوبيين بعد مشاركتهم في دورة الالعاب الامريكية في وينيبيغ، ثم القى خطابًا في المساء لمدة ساعة كاملة امام خريجي كلية الطب.

ويرى توم دونوهيو، رئيس غرفة التجارة الامريكية واسعة النفوذ، انه «رجل يملك طاقة غير عادية ولا اعتقد انه يحتاج الى ساعات نوم كثيرة». وكان دونوهيو من بين الشخصيات التي دعاها مؤخرًا كاسترو الى كوبا حيث استضافه على عشاء استمر حتى الفجر.

وفي بعض الاحيان، يندهش الرئيس الكوبي نفسه من حظه غير العادي، حيث تعرض حتى الآن لـ ٦٣٧ محاولة لاغتياله، حسب حصيلة لأجهزة الامن الكوبية.

وكان الرئيس الكوبي اعلن والابتسامة تعلو وجهه تتويج نفسه «بطلا اولمبيًا» للنجاة من المؤامرات التي تستهدفه، خلال احتفال مؤخرًا في سيينفويغوس، بأعياد السادس والعشرين من تموز التي توافق ذكرى الهجوم على ثكنة مونكادا.

وقال مازحًا، «سوف اشارك في دورة سيدني الاولمبية وسأحصل على ميدالية ذهبية» لهذا الرقم القياسي من محاولات الاغتيال. واضاف انه بالرغم من كل هذه الاخطار «فاننا نعيش في سكينة ونتمتع دائمًا بصحة جيدة».

وكاسترو الذي ولد في ١٣ آب ١٩٢٦ في بيران (شرق كوبا)، من اب من اصل اسباني، كان يملك مساحة كبيرة من الاراضي. قاد رفيق دربه، جيفارا، النصر على نظام باتيستا الديكتاتوري، الذي تمت الاطاحة به في العام ١٩٥٩.

ولا يعرف عن حياته الخاصة وعن عاداته الكثير سوى انه اقلع منذ فترة طويلة عن تدخين السيجار وعن شرب القهوة وعن هواية الصيد تحت الماء.

وفي مقابلة نادرة نشرتها حديثًا صحيفة «يوفنتود ريبيلدي»، قالت كل من عمته الوحيدة الباقية على قيد الحياة واخته من امه، تيا بليتا، التي تبلغ ٨٦ عامًا، انهما يتذكران جيدًا ان كاسترو كان طفلا «ماكرًا وحنونًا» في الوقت نفسه.

وتقول اخته: «لا اعلم كم يبلغ عمره لكنني اصلي كثيرًا من اجله ومن اجل صحته عندما يحل الثالث عشر من آب».


* جيفارا وكاسترو *

ولا تقام احتفالات عامة في كوبا بمناسبة عيد ميلاد كاسترو، ولكن الزعيم الكوبي يتلقى عادة رسائل تهنئة من اتحاد الشباب الشيوعي.

ولا يزال كاسترو يتمتع ببريق النجومية ويعد اكثر الرؤساء الذين تلتقط لهم الصور الفوتوغرافية خلال الاجتماعات الدولية وقمم دول امريكا اللاتينية. وستستضيف هافانا القمة المقبلة لهذه الدول.

كلمة الاتحاد

براك: الشيء ونقيضه!

* في خطابه أمس الخميس في «معهد الأمن القومي»، والذي اجتهد كثيرًا لكي يجعله مؤثرًا، دعا رئيس الحكومة إيهود براك الى شيء وأتى بنقيضه. فقد دعا الرئيس السوري، حافظ الأسد، الى ان «يضع خلافات الماضي جانبًا بهدف ابرام السلام وفي الوقت ذاته كرر «تعهده» المحافظة على «القوة الرادعة للجيش الاسرائيلي». وهو «تعهد» يستل مبرراته في ترسانة الأراجيف التقليدية للمؤسسة السياسية - العسكرية الاسرائيلية، التي ترفض التحرر من الوهم القاتل بأن منطقة الشرق الأوسط وشعوبها العربية لا تفهم لغة أخرى غير لغة القوة (كذا!).

لذا يحق لنا أن نتساءل: هل تسمع أذنا براك مدلول ما يراد له من الدعوة الى تجاوز خلافات الماضي؟

قبل أن يدلي براك بتصريحه هذا ركزت وسائل الاعلام السورية الرسمية أمس، وفي تزامن عفوي، على تلاشي الآمال التي رافقت مجيء براك، ومهما تكن الأسباب، التي أوردتها وسائل الاعلام هذه لتدعيم تركيزها السالف، فان سببًا واحدًا منها كان كافيًا لكي يلوّح، الى حد بعيد، بما جاء براك بنفسه ليؤكده. وهو السبب، الذي يرد عدم حصول الاختراق المنشود علي مسار المفاوضات مع سوريا، الى استمرار دوران العقلية الاسرائيلية الحاكمة في فلك التعنت ونكران حق الآخرين والاصرار على المراوغة والمماطلة حيال عملية السلام برمتها.

اننا نكرر التعبير عن الامتعاض الشديد من جراء هذا الاستمرار المعيب في التمسك بالسياسة العدوانية. مع ذلك نرى من واجبنا التنبيه الى أنه على الرغم مما تثيره هذه «الحركات» البراكية من خيبة أمل صادقة فان الإحباط ينبغي الا يصبح مآل قوى السلام المناهضة للحرب والعدوان. هذه القوى تشكل الاكثرية في صفوف الرأي العام في اسرائيل. وفي مقدورها، أولاً ودائمًا، ان تضع براك وحكومته أمام المسؤوليات التي ترتبت على نتائج الانتخابات الأخيرة، وأولها المسؤولية عن تجاوز الماضي القريب لسياسة حكومة بنيامين نتنياهو. وما يصح بالنسبة الى المسار السوري يصح، كذلك، بالنسبة الى المسار مع الشعب العربي الفلسطيني ومع سلطته الوطنية.

(«الاتحاد»)

الاتحاد

● جريدة يومية، صدر العدد الاول منها في ١٤ ايار ١٩٤٤ ●

● المحرر المسؤول: توفيق طوبي ●

● رئيس التحرير : نظير مجلي ●

● المدير العام: فيصل جبيلي ●

مكاتب التحرير المركزية ومكاتب الادارة والاعلانات والاشتراكات

حيفا، شارع الحريري ٩، هواتف: ٠٤/٨٥١١٢٩٦ فاكسيميليا ٨٥١١٢٩٧ (فاكسيميليا الاعلانات - ٨٥١٤٠٥٣). المراسلات (التحرير، الادارة، الاعلانات والاشتراكات - ص.ب ٩٤٥٣ - حيفا ٣١٠٩٤)

● البريد الإلكتروني: itihad1@rannet.com ●

● «الاتحاد» في المناطق ●

■ مكتب الناصرة - «بيت الصداقة» ص.ب (٤٢) الناصرة ١٦٠٠٠، هواتف ٠٦/٦٥٥٤٣٣٠ - ٠٦/٦٤٦٨٧٣٦ (فاكس - ٠٦/٦٥٥٤٨٢٤)

■ مكتب عكا - ساحة فرحي - عكا القديمة. هواتف: ٠٤/٩٩١٢٤٣١ (فاكس - ٩٩١٥٥٥٤)

■ مكتب ام الفحم - ساحة الميدان - ام الفحم. هاتف وفاكس: ٠٦/٦٣١٢٦٢٨

■ مكتب المثلث - نادي عثمان ابو راس. تلفاكس: ٠٩/٧٩٩٤٩١٨ هاتف: ٠٩/٧٩٩١٩٩٥

■ مكتب الطيرة - عمارة فوزي النجيب - تلفاكس: ٠٩/٧٩٣٥٥١٩

■ مكتب البطوف - عرابة. هاتف وفاكس: ٠٦/٦٧٤١٦٠٧

■ مكتب شفاعمرو - الشارع الرئيسي - شفاعمرو. هاتف وفاكس: ٠٤/٩٨٦٦٣٥٦

***

المقالات الموقعة تعبر عن اراء اصحابها

الاعلانات على مسؤولية المعلنين.. والمواد التي تصل الى «الاتحاد» لا تعاد لاصحابها نشرت او لم تنشر

قبيل انطفاء شرارة الحرب...

«أمريكا الصغيرة» تقدم مساعداتها العسكرية «الانسانية» الى الهند!

*** بالسر طبعًا، فهذا لا يتباهى به مثل الحملات الانسانية في كوسوڤو! * متى تفنى هذه القسوة المجنونة ؟! ***

*** بقلم: سامر خير ***



* يتظاهرون في باكستان احتجاجًا على اسقاط الطائرة.. *

* تجارب الحروب الأليمة التي قتلت رحاها الآلاف من الجنود والمدنيين تُعلّمنا انه ليس من الصعب أن تجد أية دولة راغبة في الحرب ذرائع حتى تبدأ باطلاق الصواريخ الموجهة مسبقًا الى أهدافها. ويزداد الخطر عندما يسود توتر ما بين دولتين معينتين، حتى يصبح كل اجراء من احداهما اذا مس ولو قليلاً جدًا «سيادة» أي منهما.. مثل شرارة يتلقفها الهشيم المتعطش الى الحرائق بنهم!

مثل هذه «الشرارة» كادت ان تشعل حربًا - منتصف هذا الاسبوع - بين الهند وباكستان. القوات الهندية أسقطت طائرة استطلاع باكستانية وقتلت (١٦) راكبًا على متنها لمجرد أنها «خرقت المجال الجوي الهندي» - كما ادعت الهند بينما نفت باكستان ذلك. ولم يمض يوم واحد حتى اطلقت القوات الباكستانية نيرانها على مروحيات هندية كان يستقلها -بالصدفة - صحفيون متوجهون الى المكان الذي سقطت فيه الطائرة الباكستانية! وأمس الخميس أعلنت مجموعة اصولية باكستانية مسؤوليتها عن هجوم على دورية عسكرية هندية أسفر عن مقتل اثنين من عناصرها.

لا يستطيع أحد ان يقوم بدور الحكم في هذه الملابسات. لكن من المؤكد أنه لو كانت العلاقات طبيعية بين البلدين لكانت كل «شرارة» تسقط في الماء مباشرة وتنطفئ.

وقد يكون غيلان تصنيع وتصدير الاسلحة في العالم - وعلى رأسهم الولايات المتحدة الامريكية - «غير راضين» عن انطفاء شرارة الحرب بهذه السرعة، اذ أعلن البلدان - رغم تراشق الاتهامات - ان الأمر لن يتطور الى حرب، مما يعني «حرمان» مصدري الأسلحة أولئك من «ربح حلال» كان بالامكان جنيه قتيلاً قتيلاً وثاكلاً ثاكلا!

لكن ما لم يستطع فعله غيلان الاسلحة خلال هذه الفترة القصيرة، فعلته اسرائيل بإرسالها كمية كبيرة من المعدات والأسلحة الى الهند بناءً على طلب من الحكومة الهندية!

وكأنها «أمريكا صغيرة» في الشرق لا تتوانى عن القيام بمثل هذه «الأعمال الخيرية» من أجل «سلام ورفاهية» الشعوب! وهي لا تقوم بهذا علنًا بل بالسر، فهذا أمر لا يتباهى به مثل الحملات الانسانية في كوسوڤو وغيرها من المناطق في العالم!

.. ان مثل هذا التصرف لا يثير الا أقصى مشاعر الاشمئزاز، فهو لا ينبع الا من قسوة أبعد ما تكون عن الانسانية. قسوة لا تحفل بما يترتب عنها من دماء ودموع ودمار..

وَحَسنٌ أن الأمور لم تتدهور في تلك المنطقة الى ما لا تحمد عُقباه لدى أي أحد. ونأمل ان لا تتدهور في المستقبل. كما نأمل ان يحل السلام أخيرًا في منطقتنا، وان تفنى كل ذرة «قسوة»، وأن تتلاشى كل رغبات الحرب المجنونة.

ادفعوا 408$ للشهر وستملكون شقة استجمام طابو

بدل شراء عطلة استجمام لاسبوع في كل سنة اشتروا شقة استجمام خاصة ومسجلة في الطابو لكل العمر

تسكنون في شقة هي النقاهة بذاتها، في واحد من الأماكن الأكثر جمالاً في اسرائيل في محيط السياحة المطل على أسوار عكا القديمة وجبال الكرمل- ابتداءً من 408$ للشهر والشقة تصبح لكم في الطابو!

بناءاً على رغبات المتصلين، فقد خصصت الشركة عدد محدود من الوحدات للبيع لمدة اسبوع. وبناءً على الاتفاق بين بولس جاد و RCI تستطيع استبدال هذا الاسبوع بأي مكان في العالم. وبذلك تصبح شقتك للاسبوع متنقلة في أرجاء العالم.

السكن في قلب نابض.

مشروع «لؤلؤة البحر» يدعوكم الى شقة الاستجمام الخاصة بكم. استثمار مع أرباح اضافية، إن كان من ناحية الاستمتاع الشخصي بشقة ساحرة في قلب منطقة سياحية من الأكثر تطورًا في اسرائيل، وإن كان من الناحية التجارية. الكثير من الاهتمام الخاص استثمر في تخطيط الموقع، عمارة شقق النقاهة مع واجهة خلابة وحديثة وعصرية تندمج مع نصف الهلال الصاعد من مبنى الفندق، لتشكل معًا منظرًا خاصًا ومثيرًا.

السكن في قلب عاصمة السياحة.

هذا الموقع المركزي، والذي يشكل عاصمة الجليل التقليدية، يحول «لؤلؤة البحر» الى موقع نقاهة وسكن جذاب. من هذا المكان، بإمكانكم الوصول في أقل من ساعة سفر الى معظم المراكز الهامة في الجليل والتمتع بالمطاعم المميزة وبالعروض الفنية والثقافية وغيرها، وأيضًا من الآثار والمتاحف والقلاع الساحرة في أرجاء الجليل.



بولس جاد
شركة للبناء والاسكان م.ض

www.boulos-gad.co.il

04-9553484,04-9553860
051-319404,053-790686

Perle De La Me



عصر اليوم:

الاخاء يقابل هكواح رمات غان في افتتاح مباريات الدرجة الممتازة

*** حجاج رحال ***

* يحتضن استاد الناصرة - عيلوط، عصر اليوم الجمعة، اللقاء التاريخي الاول لفريق مكابي الاخاء الناصرة في الدرجة الممتازة حيث يستضيف فريق هكواح رمات غان في تمام الساعة الرابعة الا عشر دقائق.

في الاخاء سارت التدريبات هذا الاسبوع بصورة جدية والتحضيرات كانت عادية، ولم تكن هناك استعدادات خاصة. مدرب الفريق، مومو زعفران، ذكر بأن الفريق ليس جاهزاً بنسبة مئة بالمئة ولكنه قادر على مجاراة فريق هكواح والفوز عليه وان الاخاء قادر على هزم اي فريق في الدرجة الممتازة. زعفران اضاف بأنه يأمل ان يقدم اللاعبون اداءً جيداً مثلما لعبوا في المباريات التجريبية الودية.

الاداري، قاسم دبور، صرح بأن الاخاء فريق قوي ولكنه غير متكامل حيث ينقصه لاعب واحد او اثنين وانه يأمل انهاء هذه المسألة خلال الايام القليلة القادمة.

دبور اضاف انه يدعو الجمهور الى دعم الفريق في هذه المباراة ليحفز اللاعبين على تحقيق الفوز.

هذا وعلم مراسلنا انه تم الاستغناء نهائيًا عن اللاعب يهودا عمار، الذي تدرب مع الفريق منذ بداية الاسبوع، حيث اتضح بأنه غير ملائم لفريق الاخاء، وايضًا لتكلفته المالية الكبيرة.

كما ان الفريق لم يتلق حتى الآن اي مبلغ من صفقة بيع نجوان غريّب الى استون ڤيلا. وهذا الامر يمنعه من التعاقد مع اللاعب مئير كوهين، لاعب هكواح رمات غان.

لكن في مباراة اليوم سيتغيب كل من: اشرف سليمان وعبد موعد والمهاجم الارجنتيني اريئال بالترمو وجميعهم بداعي الاصابة.

سيقود اللقاء الحكم ميخا موسكوفيتش.

تركيب الاخاء المتوقع:

ڤيتالي تسيچناكوف، رامي ظاهر، كريستيان بترور، خالد سليمان، معمر غنايم، نضال عودة، سمير ابو نصرة، أيمن خلايلة، بنتسي روزنفيلد، إيرز ازولاي، تاماش كولتاي.

الطريف في مباراة اليوم ان الاخاء وهكواح كانا قد التقيا في الاسبوع الاخير من دوري العام المنتهي في مباراة مثيرة ودراماتيكية وكان الاخاء بحاجة الى الفوز للصعود الى الدرجة الممتازة.

الاخاء تأخر بالنتيجة (١:٢) حتى الدقيقة (٩٢) ولكن حينها سجل يوسي الفياه والكسندر چايدوك هدفين وقلبا النتيجة رأسًا على عقب. وتمكن الاخاء من الصعود الى الدرجة الممتازة. وهذه المباراة ستبقى عالقة في اذهان النصراويين الى الابد.

فريق مكابي ابناء شفاعمرو يبحث عن لاعبي تعزيز

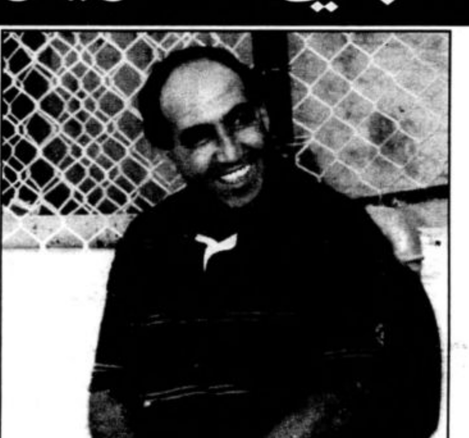
* بعد الاتفاق مع البلدية على تحويل مبلغ اربعمائة الف شيكل كدعم منها لميزانية الفريق في الموسم القادم بدأت ادارة مكابي ابناء شفاعمرو بالبحث عن ثلاثة لاعبي تعزيز. في وظيفة قلب الدفاع تفاوض الادارة اللاعب ايتسيك ڤيتورة من مجدال هعيمق، والاتفاق بين الطرفين قد يتم خلال الساعات القليلة القادمة.

وعلمنا من مدرب الفريق صبحي يوسفين ان حديثًا يجري ايضًا مع لاعب وسط يلعب كصانع ألعاب وهو عربي، ومهاجم هدّاف، رفض الكشف عن هويتهما، وأكد صبحي ان الاتفاق معهما قريب جداً.

من جهة اخرى باشرت الادارة الجديدة عملها بصورة جدية، حيث تم تسجيل اسماء ثلاثمائة من رجال الاعمال والمقاولين للتوجه اليهم لطلب مساعدة الفريق، كما تم اعداد منشور يوزع على الاهالي لحثهم على دعم الفريق ماديًا.

ويأمل المسؤولون في مواصلة الاتفاق مع شركة «هوم سنتر» لرعاية الفريق في الموسم القادم بوضع اسم الشركة على قمصان اللاعبين مقابل مبلغ مادي معقول.

*** عمر الشاعر ***



* صبحي يوسفين - متفائل بموسم جيد لشفاعمرو *

نجوان غريّب على قمة الدوري الانجليزي ووليد بدير يسجل في مباراة تدريبية

* حقق فريق استون ڤيلا والذي يلعب في صفوفه النجم نجوان غريّب فوزه الثاني في الدوري الانجليزي وكان على فريق اثرتون وبالنتيجة ٣:صفر. نجوان لم يشارك في هذه المباراة لكنه جلس احتياطيًا. بهذا الفوز يحتل فريق نجوان قمة اللائحة برصيد ست نقاط وبرصيد اربعة اهداف مقابل لا شيء.

اما وليد بدير فقد شارك فريقه وعيلدون في مباراة تدريبية مع فريق من الهواة وساعده على الفوز بالنتيجة ٣:١. وليد سجل هدفًا وصنع هدفًا آخر لزميل له ونال اعجاب المدرب اچيل اولسن الذي وعده بوضعه في كادر الفريق لمباراة الغد امام كوڤنتري.

اتحاد سخنين والطيبة يغازلان صالح حصارمة

* ما زال اللاعب صالح حصارمة ابن قرية البعنة بدون فريق حتى الآن. وعلمنا ان اتصالا قد تم باللاعب قبل عدة ايام من قبل ادارة اتحاد ابناء سخنين في محاولة لضمه الى الفريق.

في الوقت نفسه قامت ادارة فريق هبوعيل الطيبة بجس النبض لدى صالح بغرض عودته الى الفريق الذي برز من خلاله عندما لعب معه اكثر من موسم وصعد معه الى الدرجة الممتازة قبل ثلاث سنوات.

صالح ما زال ينتظر العروض الرسمية كي يحدد موقفه من الفريق الذي سيلعب معه في الموسم القادم.

توحيد إدارات الفرق الرياضية في سخنين

*** الادارة الجديدة تقدم خطة عمل لمدير قسم الرياضة ***

* بدعوة من ادارة بلدية سخنين ممثلة برئيسها مصطفى ابو ريا عقد، امس الاول الاربعاء، اجتماع لجميع ادارات فرق كرة القدم في المدينة. وحضر الاجتماع من جانب البلدية الرئيس مصطفى ابو ريا، القائم بالاعمال فضيل زبيدات، النائبان: نور خلايلة وعبدالله ابو صالح، وعضو المجلس البلدي قاسم طربيه. ومن جانب ادارة اتحاد ابناء سخنين مازن غنايم، حسن ابو صالح، علي ابو صالح، نور غنطوس. ومن فريق هبوعيل (الدرجة الثانية): فيصل بدارنة، سعيد بدارنة، سالم ابو يونس، علي ابو ريا، اديب غنايم، عمر ميعاري، حسن بشير. وعن فرق الشبيبة الاداري ابراهيم ابو صالح. وتغيب عن الاجتماع مدير قسم الرياضة حميد غنايم لخروجه الى الاجازة.

افتتح الاجتماع رئيس البلدية مصطفى ابو ريا حيث رحب بالحضور، وابدى استعداد البلدية لدعم الفرق الرياضية، كما استعرض وضع البلدية المالي. وقدم اقتراحًا بدمج جميع الادارات في ادارة مركزية واحدة كخطوة اولى لرفع مستوى الرياضة في سخنين وترسيخ الاهداف المرجوة.

ثم جرى نقاش وحوار هادئ بين الحضور، وابدى كل طرف رأيه في موضوع الرياضة وفكرة توحيد الادارات، وساد النقاش جو اخوي من منطلق العطاء والانتماء لسخنين.

وفي النهاية تم الاتفاق وبالاجماع على تكوين ادارة موحدة تهتم بشؤون جميع الفرق الرياضية في سخنين. وستجتمع هذه الادارة، لاحقًا، لدرس الاوضاع الرياضية، ثم تقدم برنامج عمل لمدير قسم الرياضة حميد غنايم، ثم يكون لقاء آخر مع المجلس البلدي بعد اسبوعين لمناقشة امور مهنية ومادية لما فيه مصلحة سخنين.

كما تم الاتفاق في نهاية الاجتماع على ان يتم اصدار منشور يتضمن التوجه الجديد للأمور الرياضية والتأكيد على وحدة الادارة الرياضية كخطوة اولى ايجابية لترسيخ القيم الرياضية في سخنين. بقي ان نذكر ان اعضاء الادارة الجديدة الموحدة هم: مازن غنايم، علي ابو صالح، نور غنطوس، حسن ابو صالح، عمر ميعاري، علي ابو ريا، اديب غنايم، ابراهيم ابو صالح وفيصل بدارنة.

*** عادل طربيه ***

مباريات الاسبوع الاول في الدوري البريميرليج

اليوم الجمعة: مكابي نتانيا - عيروني اشدود

غداً السبت: بني يهودا - هبوعيل كفار سابا

مكابي حيفا - هبوعيل ريشون لتسيون

هبوعيل القدس - بيتار القدس

مكابي هرتصليا - هبوعيل حيفا

يوم الاحد: هبوعيل تل ابيب - هبوعيل بيتح تكفا

مكابي بيتح تكفا - مكابي تل ابيب

* مباريات الدرجة الممتازة *

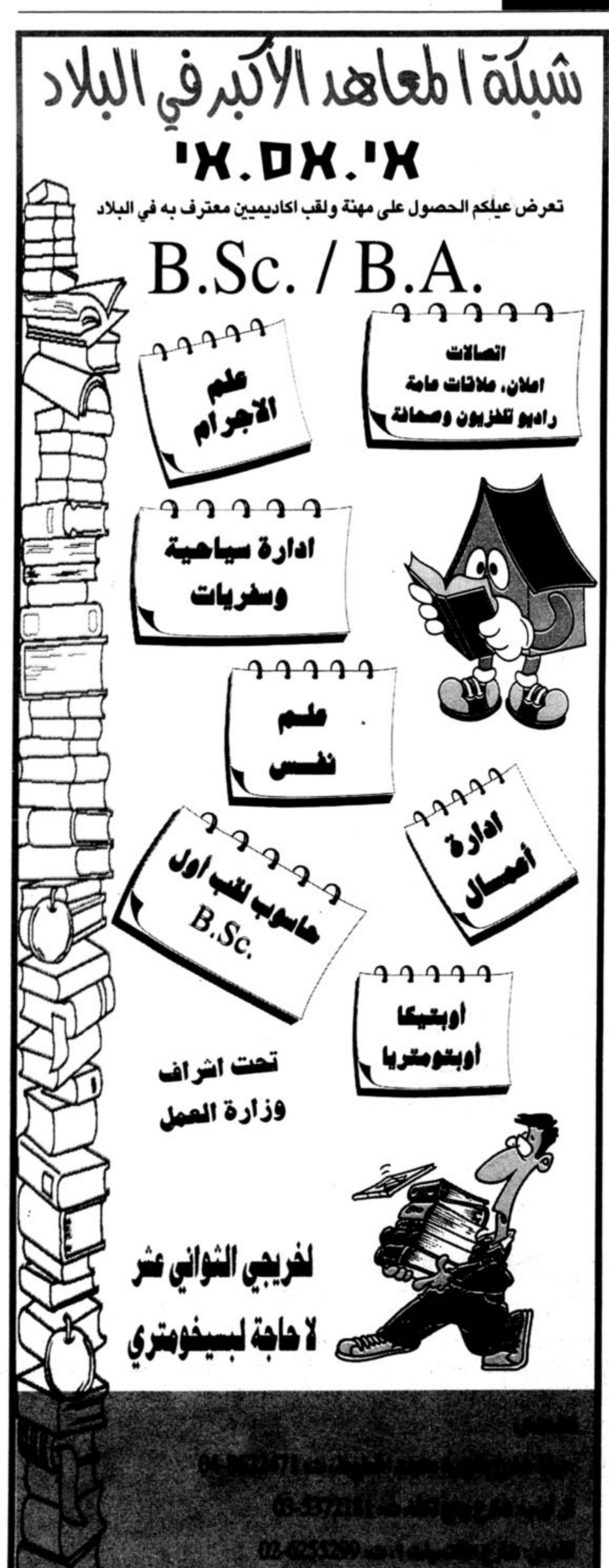
اليوم الجمعة: مكابي الاخاء الناصرة - هكواح

هبوعيل بئر السبع - هبوعيل اشكلون

هبوعيل بيسان - مكابي عكا

مكابي كريات چات - تسفريريم حولون

مكابي يافا - بيتار بئر السبع



الدورة العربية التاسعة

نتائج اليوم الثاني في المسابقات المختلفة

ذهبية ١٠ كلم مشيًا للمصرية نجوى ابراهيم

* احرزت العداءة المصرية نجوى ابراهيم ذهبية سباق ١٠ كلم مشيًا في اليوم الثاني من مسابقات ألعاب القوى ضمن الدورة العربية التاسعة أمس الخميس في اربد (شمال الاردن).

وسجلت نجوى ابراهيم ٠٠ . ٦٦ . ٥١ وحلت الجزائرية بهية بو سعد ثانية (٠٤ . ٣٨ . ٥٣ د)، والتونسية وفاء محمد ثالثة (٠٢ . ٠٠ . ١ ساعة).

وهي الذهبية الاولى لمصر في الدورة.

ذهبية سباق ١٠ آلاف م للقطري ابراهيم

واحرز العداء القطري احمد ابراهيم ذهبية سباق ١٠ آلاف. وكان الترتيب النهائي كما يلي:

ذهبية: احمد ابراهيم (قطر)

فضية: محسن بن يوسف (المغرب)

برونزية: علي مبروك (ليبيا)

ذهبية سباق ١٠٠ م حواجز للمغربية سعيدة رشدي

واحرزت العداءة المغربية سعيدة رشدي ذهبية سباق ١٠٠ متر حواجز مسجلة ٠١ . ١٥ ثانية.

وحلت ثانية التونسية زين الباهي عثمان (٣٧ . ١٥ ث) وثالثة السورية رولا هامبارسيان (٤٩ . ١٥ ث).

القطري اسماعيل يحتفظ بلقبه في سباق ٤٠٠م

واحتفظ العداء القطري ابراهيم اسماعيل بذهبية سباق ٤٠٠ م مسجلا ٠٧ . ٤٥ ثانية.

وحل ثانيًا التونسي سفيان العبيدي (٠٩ . ٤٥ ث) وثالثا السعودي حمدان البيشي (٠٤ . ٦٦ ث).

وكان اسماعيل احرز ذهبية الدورة الماضية في بيروت.

ذهبية سباق ٥ آلاف م للمغربية صالحة خلدون

واحرزت العداءة المغربية صالحة خلدون ذهبية سباق ٥ آلاف م.

وكان الترتيب على النحو التالي:

ذهبية: صالحة خلدون (المغرب)

فضية: فاطمة النور (تونس)

برونزية: بشرى بنتهامي (المغرب)

ذهبية سباق ٤٠٠ للتونسية بن تحسين

واحرزت التونسية عواطف بن تحسين ذهبية سباق ٤٠٠م مسجلة ٤٦ . ٥٤ ثانية.

وحلت ثانية: المصرية كريمة مسكين (١٤ . ٥٦ ث) وثالثة المغربية بشرى زبورد (٥٣ . ٥٦ ث).

ذهبية القرص للقطري الدوسري

واحرز القطري راشد الدوسري ذهبية مسابقة رمي القرص مسجلا (٥١ . ٥٩م)

وحل ثانيًا السعودي عبد الله الشمري (٢٣ . ٥٥م) وثالثًا مواطنه خالد الخالدي (٤٩ . ٥٤ م).

ذهبية القفز بالزانة للتونسي البدوي

واحرز التونسي محمد البدوي ذهبية مسابقة القفز بالزانة مسجلا ٠٠ . ٥ م.

وحل ثانيًا القطري عبد الله غانم السويد (٨٠ . ٤ م) وثالثا المغربي مولاي رشيد العلوي (٨٠ . ٣م).

الذهبية للسعودي الصفار

واحرز العداء السعودي جمال الصفار ذهبية سباق ١٠٠ م مسجلا ٣٩ . ١٠ ثوان، أمس الخميس، في اربد ضمن الدورة العربية التاسعة.

وحل ثانيًا القطري سعد مفتاح الكواري (٤٣ . ١٠ ث) وثالثًا مواطنه سلطان الشيب (٤٧ . ١٠ ث).

الدورة العربية قوى: الاردنية قعوار تحرز ذهبية الكرة الحديد

* احرزت الاردنية ندى قعوار ذهبية مسابقة الكرة الحديد وجاء ترتيب الثلاث الأوليات كما يلي:

ذهبية: ندى قعوار (الاردن)

فضية: غادة شعاع (سوريا)

برونزية: وفاء بغدادي (مصر).

ذهبية سباق ١١٠ امتار حواجز للقطري خصيف علي

واحرز العداء القطري مبارك خصيف ذهبية سباق ١١٠ أمتار حواجز مسجلا ٥٠ . ١٤ ثانية.

وحل ثانيًا مواطنه نسيم قرباني ابراهيم (١٧ . ١٤ ث) وثالثا المصري محمد سامي محمد (٣٣ . ١٤ ث).

ذهبية سباق ١٠٠م للمغربية الحنيفي

* احرزت العداءة المغربية سهام الحنيفي ذهبية سباق ١٠٠ م مسجلة ٤٨ . ١١ ثانية.

وحلت مواطنتها فاطمة الركوك ثانية (٧٢ . ١١ ث) وثالثة المصرية كريمة مسكين (٨٠ . ١١ ث).

ذهبية سباق ٨٠٠ م للجزائرية تهامي

واحرزت الجزائرية نهيضة تهامي ذهبية سباق ٨٠٠، مسجلة ١٧ . ٠٦ . ٢ دقيقة.

وحلت ثانية المغربية السعدية السعدي (٢١ . ٠٦ . ٢ د) وثالثة التونسية (عبير النحلي (٣٧ . ٠٧ . ٢ د).

ذهبية سباق ٨٠٠ م للتونسي الحكيمي

واحرز العداء التونسي علي الحكيمي ذهبية سباق ٨٠٠م مسجلا ٧٦ . ٤٩ . ١ دقيقة.

وحل ثانيًا المغربي رشيد خويا (١٦ . ٥٠ . ١ د) وثالثا مواطنه محسن شعيبي (٤٠ . ٥٠ . ١ د).

ذهبية السباعية للتونسية ذويبي

واحرزت التونسية حنان ذويبي ذهبية مسابقة السباعية في اليوم الثاني من منافسات ألعاب القوى.

وسجلت ذويبي ٤٨٥٣ نقطة. متقدمة على السورية رولا هامبارسيان (٤٥٩٢)، والتونسية منال باقي (٤٥٣٧).

ذهبية الوثب العالي للسورية شعاع

واحرزت السورية غادة شعاع ذهبية مسابقة الوثب العالي مسجلة ٧٨ . ١.

وحلت ثانية الجزائرية سارة بوعودية (٧٥ . ١م) بفارق المحاولات عن التونسية ريم سلمي عاشور (تونس).

وسبق لشعاع ان احرزت فضيتين في هذه الدورة في مسابقتي الوثب الطويل ورمي الكرة الحديد.

الملك عبد الله يهنئ قعوار

* اربد (الاردن) - ارسل عاهل الاردن الملك عبد الله بن الحسين برقية تهنئة الى ندى قعوار التي احرزت، أمس الخميس، في اربد ذهبية مسابقة الكرة الحديد ضمن الدورة العربية.

وجاء في البرقية: «تلقيت ببالغ الاعتزاز نبأ فوزك بالميدالية الذهبية لالعاب القوى ضمن دورة الحسين الرياضية العربية، وانني اذ اهنئك عميق التهنئة على هذا الفوز وعلى هذه النتيجة المتميزة وانت تمثلين وطنك خير تمثيل، اعرب عن اعتزازنا بك رياضية متميزة واملنا ان تكوني في الطليعة دائمًا. مع امنياتي لك بالتوفيق دائمًا».

رحلات الصيف مع سخنين تورز

١) محلات اخيرة ومحدودة في الرحلات المنظمة الى تركيا في ٩٩/٨/٢٢، فنادق ٥ نجوم ٧ ليالٍ/٨ أيام فقط بـ ٦٣٥ $

٢) حملات مرخصة الى اسبانيا واليونان وتركيا وباريس وغيرها.

٣) محلات اخيرة ومحدودة في الرحلة المنظمة الى اليونان في ٩٩/٨/١٧ وكذلك في ٨/٢٤
٧ ليالٍ/٨ أيام.

٤) تنزيلات كبيرة للمجموعات السياحية في التذاكر الرحلات والسفن.

سارع وسجل في سخنين تورز قبل فوات الاوان

هاتف: ٠٦-٦٧٤٧٤٧٤ / فاكس: ٠٦-٦٧٤٣٩١٨

تهنئة

نتقدم بأحر التهاني
الى الصديق العزيز نائل عجاج اغبارية وزوجته خالدية
بمناسبة المولودة الجديدة

سوار

الف مبروك.

الحزب والجبهة - يافا

وليم تورز

مطلوب

موظفة. مفضل من طمرة

للاستفسار ٠٤-٩٩٤٨٤٨٤

٠٥٢٤٨٤٩٣٢

تهنئة قلبية حارة

أجمل التهاني وأحلى التبريكات نقدمها الى السيدة نوال (مشيعل) بحوث وزوجها ابراهيم كاتم بحوث بمناسبة ولادة الابن البكر

كاتم

نتمنى للمولود حياة ملؤها السعادة والهناء في كنف والديه.

العاملون في مكتب «الاتحاد» شفاعمرو





هو ملكي، ملكي وحدي... هو ملكي وبس
هو المتعة... واحلى لحظة، هو ملكي شتراوس
لما بشتاق له... بحس بطعمه...
نساني كل الناس
كل يوم في علبة، علبة ورا علبة
شوكولاطة كريما من شتراوس
هو المتعة... واحلى لحظة
هو ملكي شتراوس



שטראוס

ملكي، انا وبس...

מילקי

RONIT RAPHAEL

رونيت رفائيل

مراكز طب التجميل

فرع الناصرة

ندعوكم الى حضور الاستشارة الطبية المجانية بكل ما يتعلق بـ "ازالة الشعر، علاج البشرة، علاج الوجه" وذلك كل يوم اربعاء من كل اسبوع

١-٨٠٠-٨٥-٨٤-٨٤

ازالة الشعر بواسطة الليزر والابيلايت الطريقة الأفضل المضمونة في العالم

بعد بضعة علاجات تتخلصين من مشكلة الشعر بسرعة، بدون آلام، والى الأبد. وبعد لقاءين تحصلين على اللقاء الثالث مجانًا.

عمليات تجميل

في مركز طب التجميل «رونيت رفائيل» تحصلين على الدعم والمساعدة الضرورية قبل وبعد واثناء عملية التجميل.

طاقم العاملين لدينا يقدم لك النصح والارشادات حول أحدث الطرق المتبعة ويوجهك الى الطبيب المختص في المجال المطلوب لتحصلي على أفضل علاج في أفضل المستشفيات.

مرافقة ومتابعة متواصلتان لحالتك وفحوصات دورية، عمليات تجميل للانف، تكبير ورفع الصدر، اذابة الدهنيات وامتصاصها، شد الوجه والحاجبين... طريقة خاصة لحقن الشفتين والأذنين لتصبح أكثر امتلاء.

جديد

طريقة متميزة للتخلص من تجاعيد البشرة لتصبح أكثر نعومة، وكريمات رونيت رفائيل المميزة لعلاج كل مشاكل البشرة.

قسم المكياج

شد الوجه (بيلنغ) للحصول على أقصى درجة من النعومة، أفضل طرق علاج حب الشباب.

إبراز ملامح الوجه

ملاءمة لون المكياج للالوان التي تفضلينها. الوان المكياج المستعملة لدينا مصنعة من مواد طبيعية فقط وتدخل الى الطبقة العليا من البشرة بواسطة قلم مكياج خاص.

رونيت رفائيل طورت افضل طريقة لابراز ملامح الوجه، بعد ان درست اسس الطريقة في المانيا والولايات المتحدة.

النتائج مضمونة بفضل الخبرة والمستوى المهني العالمي.

شفاه مثيرة

فقط في مركز رونيت رفائيل تحصلين على شفاه جذابة مليئة ومثيرة.

حواجب منسقة

في مركز رونيت رفائيل يضفون على حواجبك لمسة رقيقة من الجمال الأخاذ لتبدو عيناك أكثر سحرًا ورونقًا.

عيون ساحرة

طريقة تخطيط العيون المتبعة في رونيت رفائيل فقط تمنحك عينين ساحرتين وتشعان اناقة ونضارة حتى بعد الاستيقاظ من النوم.

تخفيض حتى ٢٥٪

فروع: تل أبيب - بيت هروفئيم، شارع رينس ١٨، ٠٣-٥٢٤٤٥٨٨

القدس - شعري هعير، شارع يافا ٢١٦، طابق ٨، ٠٢-٥٣٧٦٢٥٠

حيفا - شارع موريا ٢٢، ٠٤-٨٣٨٨٤٢٣

الناصرة - حي العمارة

اتصلوا مجانًا ١-٨٠٠-٨٥-٨٤-٨٤





ليس في الأفلام بل حقيقة حولكم

هل تريدون دخول عالم التمثيل والحصول على شهرة وشهادة معترف بها

على يد أفضل المحاضرين والممثلين وأصحاب الخبرة



تعرض عليكم ٣ مسارات تخصص

מדיה שעשועית — **الميديا العملية:** اخراج، تأليف، تلفزيون، دعاية، سينما، سينما أطفال وشباب

משחק כניסה לעולם המדיה — **فهم الشخصيات:** تمثيل امام الكاميرا תדמית אישית، القدرات الشخصية، אודישן اختبار الأدوار، الدخول لعالم الفن والتمثيل

מגמה לעיצוב — **تصميم:** ديكور، أزياء معارض

للملائمين والمتفوقين تمنح امكانية المشاركة في أعمال فنية عامة وأخرى خاصة بالكلية خلال فترة الدراسة

للمزيد من التفاصيل ت: 03-5667141

تهنئة

نتقدم بأحر التهاني القلبية الى الصديق العزيز

الدكتور طوني حايك

بمناسبة تعيينه مديراً لقسم الأمراض الباطنية في مستشفى رمبام - حيفا. الف مبروك قدماً والى الامام.

الحزب والجبهة - حيفا

جمعية نساء ضد العنف

اعلان وظيفة شاغرة

تعلن الجمعية حاجتها لمرشدات للعمل مع الفتيات في مشاريعها.

متطلبات الوظيفة:

* مفضل لقب جامعي اول.
* مفضل خبرة في العمل مع الفتيات.
* العمل يشمل مناوبات ليلة والمبيت.

تقدم الطلبات للجمعية مرفقة بالسيرة الذاتية والشهادات حتى موعد اقصاه ٩٩/٨/٢٠ على العنوان:

جمعية نساء ضد العنف
ص.ب ٣١٣
الناصرة ١٦٠٠٠

✝

قداس وجناز نصف السنة

أبناء الفقيدة وشقيقتها وعموم آل مبارك وإمسيس في الرملة والناصرة وخارجهما يدعونكم لمشاركتهم قداس وجناز نصف السنة راحة لنفس فقيدتهم الغالية

لوريت ميخائيل إمسيس - مبارك

(أرملة يوسف عبدو مبارك)

وذلك يوم غد السبت ٩٩/٨/١٤ الساعة العاشرة صباحاً في كنيسة مار يوسف للاتين في الرملة.

لا أراكم الله مكروهاً بعزيز

١٠٠ الف شاقل ما زالت تنتظر سعيد الحظ في حملة "العبها شويبس عالمضمون"

تحظى حملة «العبها شويبس عالمضمون» باهتمام ونجاح منقطع النظير. وعلى الرغم من ذلك فما زالت جائزة الـ ١٠٠ ألف شاقل في حملة شويبس بانتظار سعيد الحظ الذي سيفوز بها، يذكر ان هناك الكثير من الفائزين بجوائز نقديه منها ٢٠٠ ش.ج، ١٠٠ ش.ج، و ٥٠ ش.ج، وكان قد فاز بمبلغ ١٠٠٠ ش.ج عادل حيادري من سخنين، صفاء يوسف حمدان من أم الفحم، وهاني طنوس من ابو سنان، حيث حصل كل واحد منهم على مبلغ ١٠٠٠ ش.ج. الحملة ما زالت مستمرة، وللتذكير فإنه يحق الاشتراك في الحملة لمن يشتري ٤ قناني شويبس ٢ لتر، ويحصل على بطاقة الكشط، وفي كل بطاقة يظهر تحت مسطح الكشط اسم احدى الجوائز النقدية او علب وقناني من منتوجات شويبس، وللحصول على الجائزة النقدية ٥٠ ش.ج، ١٠٠ ش.ج، ٢٠٠ ش.ج، على الفائز التوجه مع بطاقة الكشط الى أحد فروع بنك مركنتيل ديسكونت. وللحصول على جوائز الـ ١٠٠٠ ش.ج وال ١٠٠ الف ش.ج يجب التوجه الى مكاتب الشركة او الاتصال بمكاتب شركة عربسك للاعلان ٦٢٣٦٢١١-٠٣

(ع.ع)

المجلس المحلي يانوح - جث

مناقصة ٩٩/١٠ - مد خط المجاري في يانوح وربط (١٠٠) وحدة سكن بالمجاري

يعلن المجلس المحلي حاجته لقبول عروض من مقاولين، على طريقة الظرف المختوم، لمد خط المجاري في يانوح وربط (١٠٠) وحدة سكنية بالمجاري، وحسب الشروط التالية:

١) جولة مقاولين تنطلق من المجلس في يانوح في ٩٩/٨/١٧ الساعة العاشرة.
٢) آخر موعد لتقديم العروض حتى ٩٩/٨/٢٢ الساعة ١٨.٠٠ في المجلس وفي اثناء ساعات الدوام.
٢) يحق تقديم عروض لمقاولين مرخصين وعندهم المؤهلات القانونية.
٤) ثمن مستندات المناقصة (١٠٠٠) ش لن ترجع.
٥) ترفق كفالة بنكية بقيمة ٥٪ مربوطة بجدول الغلاء، (يشمل قيمة الضريبة المضافة).
٦) لا يتعهد المجلس بقبول اغلى او ارخص او اي عرض.
٧) للاستفسار بالامكان التوجه الى مهندس المجلس للبنية التحتية حاتم عجمية، او سكرتير المجلس غالب سيف على هاتف رقم ٩٩٧٩٠٧٢-٠٤.

باحترام
سليمان خطيب
رئيس المجلس

اتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي فرع كفرياسيف

*** دعوة لاطفال القرية ***

فرع الشبيبة الشيوعية - كفرياسيف يدعوكم بهذا للاشتراك في فعاليات «فرقة الاشبال» التي ستقام اسبوعيًا كل يوم جمعة الساعة الرابعة والنصف «ب.ظ» في نادي الصداقة.

الفعاليات تستمر لمدة ساعة ونصف وهذا على مدار السنة.

تشمل الفعاليات الأمور التالية:

* العاب تسليه * أشغال يدوية * رحلات * رياضة * التحضير والاشتراك لمهرجانات وطنية *
محاضرات مبسطة حول مواضيع اجتماعية وسياسية مختلفة
* الفعاليات ملائمة للاطفال من جيل ٦ سنوات فما فوق * لا حاجة للتسجيل * الفعاليات مجانية ما عدا رسوم السفر للرحلات

*** *تعالوا، تعلموا، والعبوا، وتمتعوا معنا* ***

باحترام
اعضاء فرع الشبيبة الشيوعية - كفرياسيف

تعزية

نتقدم بأحر التعازي الى الرفيق نايف سليم سويد واخوانه وعائلته لوفاة المرحوم الرفيق

فايز سليم سويد

له الرحمة ولكم من بعده طول البقاء.

الحزب الشيوعي الاسرائيلي- منطقة شفاعمرو

تعزية

أحر التعازي القلبية للرفيق نايف سليم واخوانه ولجميع آل سويد في البقيعة والخارج لوفاة الرفيق الشقيق

فايز سليم سويد

له الرحمة ولكم من بعده طول البقاء.

اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي

تعزية

أحر التعازي القلبية للرفيق نايف سليم واخوانه ولجميع آل سويد في البقيعة والخارج لوفاة الرفيق الشقيق

فايز سليم سويد

له الرحمة ولكم من بعده طول البقاء.

لجنة منطقة البطوف للحزب الشيوعي الاسرائيلي

دعوة لتقديم عروض

١. يعلن بهذا عروضاً لشراء مسكن في قرية بكيعين، كالمفصل فيما يلي:
حقوق البيع في المسكن المكون من ٤ غرف في بكيعين قطعة ارض رقم ٨٧ جزء قسيمة ٢٣ بحوض ١٩٠٩٠ (فيما يلي "العقار").
٢. لتنسيق زيارة للعقار يرجى الاتصال الى السيدة تامي تايبرو او الى السيدة جاليت جرنبيرغ في مكتب الموقع ادناه تلفون: ٨٦٧٩١١١-٠٤، في الايام الاحد - الخميس وفي الساعات ٨:٤٥-١٠:٠٠.
٣. يباع العقار بوضعه الطبيعي والقضائي الحالي ومسؤولية فحصه مفروضة على مقدمي العروض فقط.
٤. ضريبة شراء وكل دين وذأنعه مفروضه على العقار وعلى البيع ابتداءً من تاريخ ٩٩/٨/١ (ماعدا ضريبة تحسين العقارات اذا استحقت) تستحق على مقدم العرض وتدفع من قبله.
٥. ترفق العروض بحوالة بنكية بمبلغ ١٠٪ من قيمة العرض وتقدم الى مكتب الموقع ادناه حتى تاريخ ٩٩/٨/٢٩ الساعة ١٢:٠٠.
٦. تصادر الحوالة البنكية من قبل الموقع ادناه في حالة ان الفائز لم يدفع مقابل البيع وفقاً لعرضه.
٧. على مقدمي العروض ان يفصّلوا بعرضهم بالاضافة الى مبلغ الشراء ايضاً مواعيد الدفع
٨. يحق للموقع ادناه اجراء مفاوضات و/او مساومة على الاسعار مع مقدمي العروض ولا يلزم الموقع ادناه بقبول اعلى عرض او اي عرض آخر.
٩. البيع مرهون بمصادقة رئيس دائرة الاجراء في حيفا.

يوسف برينيط، محام
حارس قضائي لبيع العقار
بوابة بالمر ١ حيفا ٣١٣٣٢
تلفون ٨٦٧٩١١١-٠٤

المركز لرسم خرائط اسرائيل

وزارة البناء والاسكان

جنودازيا، سجل الاراضي المسوحة، تنقية/ وشبكة علوم جغرافية

تطلب عروض سعر:

لتنفيذ قياسات موازنة لعلم المثلثات بشكل دقيق.

مناقصة رقم ٢٣٩٣

منطقة العمل- في جميع انحاء البلاد. يحق الاشتراك في المناقصة فقط للذي يستوفي بالشروط التالية:

١. مساح مؤهل صاحب رخصة من دولة اسرائيل. ٢. مساح ينفذ اثبات قدرة بموجب متطلبات رسم الخرائط التقني. مساح الذي نفذ في السابق اثبات قدرة، او تنفيذ اعمال موازنة كهذه لصالح مركز رسم خرائط لاسرائيل، يكون معفي من تنفيذ اثبات قدرة. يمكن شراء المفصل التقني ابتداءً من تاريخ ٩٩/٨/٢٤ في مركز رسم خرائط اسرائيل، شارع لينكولن ١، تل ابيب، مقابل ٥٠ ش.ج غير مسترد، في شعبة علوم الاراضي، ما بين الساعات ٨:٠٠-١٣:٠٠. تفاصيل اضافية يرجى الاستفسار مع السيد موشي روزنبلوم (المشرف على العمل) تلفون: ٦٢٣١٩٧٥-٠٣.

تنفيذ الاعمال بموجب المفصل التقني. لعرض سعر يجب ارفاق كفالة بنكية بقيمة ٧٪ من حجم العرض+ ض.ق.م، لمدة ٦٠ يوما من الموعد الاخير لتقديم العروض. يجب تقديم العرض بداخل ظرف مغلق حتى تاريخ ٩٩/٩/٢٢ الساعة ٨:٣٠. يجب ادخال الظرف الى صندوق المناقصات الكائنة في بوابة المركز لرسم خرائط اسرائيل.

لا يتعهد المركز لرسم خرائط اسرائيل بقبول ادنى عرض او اي عرض آخر.

معرض شاحنات "داف" ٢٠٠٠ في مجال النقل والحفريات والتوزيع

أقامت شركة «تشتيت» مستوردة ومسوقة شاحنات «دان» في البلاد معرضًا للشاحنات في مجال النقل والحفريات والتوزيع، وذلك يوم الاربعاء ٩٩/٨/١١ في ساحة ابناء جريس طنوس م.ض. في الناصرة من الساعة الخامسة حتى الثامنة مساءً.

حيث عرضت في المعرض عدة شاحنات ومنها شاحنة XF - دان الجديدة.

هذا ويهدف المعرض الى كشف جمهور سائقي الشاحنات العرب واصحاب شركات النقليات للشاحنات الجديدة التي تسوقها شركة «تشتيت» في البلاد.

ومن الجدير بالذكر ان معرض الشاحنات في الناصرة واحد من ثلاثة معارض اقيمت في الوسط العربي، في طرعان، الناصرة، ورهط.

وتأتي هذه المعارض من ضمن الخطة التسويقية التي تتبعها شركة «تشتيت» نحو الوسط العربي حيث ترى فيه قدرة على تسويق شاحناتها.

هذا وقد حضر المعرض نحو ٢٠٠ شخص وممثل الشركة في المعرض كل من: أفي كوستو - مدير المبيعات القطري.

افي شوهم - مدير الاعلام والتلماركتينج
جولبيرت حنجيني - وكيل مبيعات
ممثل عن شركة ابناء جريس طنوس م.ض.
ومدير الخدمات في شركة «تشتيت.»

(ع.ع.)

بنى تحتية نفط وطاقة م.ض

خط مشتقات وقود م.ض

مناقصة رقم ٩٩١٠٢٢١٥٣/ ت ق

شركة بنى تحتية نفط وطاقة م.ض و/أو- مشتقات وقود م.ض (فيما يلي- "الشركة") تطلب بهذا عروضا لابادة اعشاب في محطات شركة البنية التحتية والنفط والطاقة م.ض في محطات الضخ والاستقبال لشركة خط مشتقات وقود م.ض وعلى طول شريط الانبوب.

مدة التنفيذ المتوقعة هي ٣٦٥ يوما تقويميا.

شروط دنيا للاشتراك في المناقصة:

١. لدى مقدم العرض خبرة مثبتة في تنفيذ اعمال مشابهه في السنوات الثلاث الاخيرة.
٢. ان يشترك مقدم العرض في جولة المقاولين التي ستعقد بتاريخ ٩٩/٨/٢٢ كالمذكور في مستندات المناقصة.
٣. ان يحضر كفالة بنكية لتحقيق العرض، بنسبة ٥٪ من قيمة عرضه (بدون اضافة ض.ق.م).
٤. لدى مقدم عرض جميع التصديقات المطلوبة بموجب قانون صفقات هيئات عامة (تطبيق ادارة حسابات وتسديد ديون ضريبة) ١٩٧٦.

أن يرفق مقدم العرض بعرضه جميع الوثائق المطلوبة لاثبات وفائه بالشروط الدنيا المذكورة اعلاه.

الموعد الاخير لتقديم العروض- بتاريخ ٩٩/٨/٣٠.

دخول مستخدمي الشركة مسموح به فقط بعد مصادقة ضابط امن الشركة والسلطات المختصة، كالمفصل في مستندات المناقصة.

يمكن شراء مستندات المناقصة حتى تاريخ ٩٩/٨/١٩ الساعة ١٥:٠٠ لقاء مبلغ ١٠٥٠٠ ش.ج (غير مسترد) في مكاتب الشركة هسدناؤوت ٣ منطقة صناعية هرتسليا، طابق ١، غرفة رقم ١٣٣.

لا تتعهد الشركة بقبول ادنى عرض او اي عرض آخر.

هذا الاعلان ينشر ايضا في الصحف باللغة العربية، لكن النص الملزم هو النص العبري.

مطلوب
مدير اعمال او مهندس بناء مع خبرة في أعمال الترميم والتطوير. للتوجه ارجو الاتصال على الأرقام ٠٥٢٥٨٤٣٧٧. او ٤٩٨٠٣٨٥٨.
(٤١٧٦)

مطلوب
لأعمال شيلط وجمار، بناء، كوپات حوليم. فاكس: ٠٤/٨٢٠٢٦٦٦.
(٤١٨٢)

مطلوب
قصارون مع معدات للعمل في منطقة الشمال. للاتصال: ٠٥٢٢٣٦٨٤٧. ٠٤/٩٩٦١٩٣٧.
(٤١٨١)

مطلوب
* وكلاء، مبيعات
* فتيات لـ«تلماركتينج» لمنطقة المركز. التوجه لدوريت ٠٣/٧٥٢٦٩٩٩.
(٤١٧٩)

مطلوب
دهان ذو خبرة + سيارة أعمال تحضير للدهان + دهان في محددة في كفار حاييم (نتانيا). ٠٥٣/٣٧٧٧٧١ - داني
(٤١٨٠)

مطلوب متبرع لزرع كلية
للتفاصيل: ٠٥٢/٧٩٤٧٦٢.
(٤١٧٨)

للبيع
سيارة من نوع GMC سفاري موديل ٩٠ درجة ٣. ت: ٠٦/٦٥٦٨٧٧٢. ٠٥١/٦٣٢٠٢٧.
(٤١٧٧)

للبيع
دونم أرض في كفرياسيف في موقع خلاب. للاتصال: ٠٤/٩٩٦٩١٦٠. ٠٤/٩٩٦٣٨٨٩.
(٤١٨٩)

للبيع
آلة كمان - نوع فاخر في وضع ممتاز (فرصة لا تعوض). للاتصال: ٠٤/٩٥٧١٦٠٢.
(٤١٨٨)

للبيع
تصفية لأثاث أطفال عربات، سراير أطفال، مراجيح، بضاعة فرنسية للاتصال: ٠٦/٦٧٤١٢٦٤
(٤١٨٧)

للإيجار
عيادة طب أسنان فعّالة مع كافة معداتها في منطقة الناصرة. للاستفسار: ٠٥٠٧١٦٢٧٢. ٠٦/٦٣٦٠٧٩٨. ٠٦/٦٤١٩٠٣٨.
(٤١٨٦)

للبيع
شاحنة ڤولڤو N12 دبيل ڤلاب + رافعة للاتصال: ٩٩٦٩٥٤٦. ٠٥٠٣٨٠٦٢٩.
(٤١٨٤)

مطلوب
צנרים وحامو حديد مفضّل من منطقة الناصرة للاستفسار: ٠٦/٦٠١٠٣٧٩/٨. ٠٥٣/٧٦٤٤٢٠.

(٤١٨٣)

للبيع
ميتسوبيشي كريزما ٩٨ ستار، يد اولى، تست لسنة. للاتصال: ٠٥٠/٦٣٣٣٠٩. ٠٦/٦٧٠١٦١٣.
(٤١٩١)

دار للبيع في عرابة
لمزيد من التفاصيل يرجى الاتصال مع سامي احمد توفيق ياسين. ت: ٠٦/٦٧٤٦٢٦٧.
(٤١٩٠)

للبيع
سيارة من نوع فيات اونو موديل ٩٤ لون ابيض للاستفسار ٠٥١٧٠٠٦٧٧.
(٤١٩٩)

مفروشات ميخائيل الجريس
الناصرة - السوق مقابل البلدية القديمة
تعلن تنزيلات هائلة على جميع المفروشات مستورد ومحلي بنسبة تصل الى ٣٥٪
للاستفسار ٠٦-٦٥٧٠٧٣٧.
(٤١٩٨)

لمكتب حسابات في طمرة مطلوب
موظفة حسابات حاصلة على درجة ٢ على الأقل للتفاصيل: ٠٤-٩٩٤٣٦٧٨. ٠٥٤-٤١٨٠٠١.
(٤١٩٧)

נווה קולאג' קוסמטיקה
دورات للتجميل
مكياج مهني
بناء أظافر
مونيكور - پوديكور
ايپلاتسيا - مكياج ثابت
المدرسة الوحيدة في الشمال برقابة وزارة العمل
شهادة دولية لكل طالب
تل: ٠٤-٩٩٢٢٠١١.
(٤١٩٦)

دار سكن للايجار في قرية المكر
مؤلفة من ٣ غرف نوم + صالون في عمارة جديدة للتفاصيل يرجى الاتصال مع المحامي جواد خطيب ٠٤-٩٩١١٢٩٦.
(٤١٩٥)

لشركة جدية مطلوب
موظفة بوظيفة كاملة ٦ أيام في الاسبوع ارسال سيرة ذاتية لفاكس ٠٤-٨٦٧٣٩٩٧. ليد 661
(٤١٩٤)

للبيع
ڤولڤو ٨٥٠ ٢٠٠٠ موديل ١٩٩٣
تل: ٠٦-٦٩٨٧٠٢٤.
(٤١٩٣)

للبيع
قطعة أرض في عبلين في منطقة جيدة ومقترحة للعمار للاتصال: ٠٦-٦٧٤٣٥٧٣. ٠٥٠-٥٧٩٥٢٣.
(٤١٩٢)

ارخص قرض باسرائيل لخمس سنوات لشراء معدات لعيادة اسنان
تل: ٠٤-٨٤٠٥٩٩٩
(٤٢٠٠)

مطلوب
وكلاء / وكيلات في كل البلاد معاش اساسي + عمولة
هنالك امكانية لوظيفة جزئية و/او وظيفة اضافية.
تل: ٠٤-٨٤٠١١٩٩. ٠٥٤-٥٨٩٩٧٨.
(٤١٢٠٦)

دار للايجار في شفاعمرو
مساحتها ٨٥ م٢ للمعنيين الاتصال ٠٤-٩٨٦٨٢٣٢.
(٤١٢٠٥)

للايجار
دار في حي الكباپير (للازواج الشابة / لطلاب جامعة) للاستفسار: ٠٤-٨٣٨٥٠٠٨.
(٤١٢٠٢)

للايجار
شقة ركنية ٢.٥ غرف، الحي الالماني طابق اول، منظر خلاب
تل: ٠٢-٦٤٢٣١٥٠.
(٤١٢٠١)

ترقبوا صدور الكتاب الجديد: «نجوم الليل» توقعات الابراج لعام (٢٠٠٠) والالفية الثالثة، تحت اشراف الفلكي دريد زرقاوي، للاستفسار والتفاصيل هاتف: ٠٥٢-٨٣٩٤١٧ / ٠٤-٩٩٨٨٢٠٦.
(٤١٢٠٤)

للبيع
سوبارو ١٦٠٠ اوتوماتيك ١٩٩٣
تل: ٠٥٠-٥٦٧٠٤٧.
(٤١٢٠٩)

مطلوب
مراقب حسابات للعمل في شركة للمقاولات مع خبرة ٥ سنوات على الأقل من منطقة الشمال الاتصال: ٠٤-٩٩٦١٩٣٧. او ارسال سيرة ذاتية على فاكس ٠٤-٩٩٦٦٨٧٢.
(٤١٢١٠)

منجرة للبيع
مساحة ١٢٥م٢ شارع המגינים، تصلح لكل هدف
تل: ٠٤-٨٥٣٨٣٦٧ / ٠٤-٨٥١٥٣٣٢.
(٤١٢١١)

صالون عصام سكس
أرقى وأجمل التسريحات والقصات وطرق المكياج الحديثة، حملة خاصة: تأجير وبيع فساتين سهرة خطوبة وزفاف مع امكانية التفصيل من أرقى الاقمشة تل: ٠٤-٩٩١٩٢٠٧. ٠٥٢-٦٤٤٤١٨.
(٤١٢١٢)

دار للبيع في الناصرة
٢٢٠م٢ مع طابو
٤ غرف نوم + شرفتان + مساحة مخزن واسع + كراج للسيارات وسطح معد للبناء.
تل: ٠٥١-٢٣٩٠٤٤. ٠٥٠-٤٠٤٨٨٥.

معرض الامير للسيارات-كفر كنا
امكانية شراء، بيع وتبديل
٠٦/٦٤١١٥٦٥
٠٦/٥١٩٩٠٨
١. هوندا سيفيك 1991 + 1992 اوتوماتيك.
٢. الفا 164 اوتوماتيك 1993 شيڤروليت لومينا 1992.
٣. مازدا 323 1994 + 1996 اوتوماتيك + غيار عادي.
٤. ميتسوبيشي سوبرلانسر 1993 + 1995 اوتوماتيك.
٥. پيجو 405 GLX 1994 + رينو 19 1995 اوتوماتيك.
٦. پسات ابيزا 1998.
٧. سوبارو 1990+ ليچاسي 1990.
٨. بي.ام.ڤي 325 كفربوليت 1988.

(٤١٢١٥)

صالون عصام سكس
يعلن افتتاح الدورات التالية:
١) دورة لقص الشعر - صبغة - تمليس - تجعيد - פסים -גוונים بأحدث الاساليب
٢) دورة تسريحات ومكياج وتلبيس عرائس
٣) دورة خاصة لتعليم الشباب
٤) دورة خاصة للمتقدمين في هذا المجال
على الراغبين الاسراع بالتسجيل فالاماكن محدودة للتفاصيل مع عصام ٠٤-٩٩١٩٢٧. ٠٥٢-٦٤٤٤١٨.
عكا - بن عامي ١/٦٥
(٤١٢١٣)

مطلوب
لشركة يوروكم، وكيل/وكيلة اجهزة مكتبية للتسويق في الوسط العربي يجيد/تجيد اللغة العبرية فاكس ٠٣-٧٥٣٠٠٠٤.
(وظيفة ٤١)
(٤١٢١٤)

في عيلبون شقق للبيع في كفرياسيف ڤيلا للبيع
تل: ٠٦-٦٧٨١١٩٣
(٤١٢٠٨)

مؤسسة بيت المحبة كفرياسيف
تلفون: ٩٩٦٨٢٦٩
فاكس: ٩٥٦٤٤٤٥
تعلن مؤسسة بيت المحبة" كفرياسيف حاجتها الى مرشدين للعمل في المؤسسة حسب الشروط التالية:
١) انهاء الثاني عشر.
٢) عمر ٢١ سنة وما فوق
٣) يفضل ان يكون صاحب خبرة سابقة في مجال العمل مع الاولاد.
تقدم الطلبات حتى تاريخ ٢٠/٨/٩٩.
باحترام ادارة المؤسسة
(١٤٢٠٧)

للبيع
شارع ليڤونطين - هدار أربع غرف ١٣٠ م٢، شرفة، جاكوزي، مخرج للبستان، مخزن، طابق ارضي، فاخرة. التسليم فوراً.

بلفون: ٠٥٢-٨٣١٨٥٩.
(٤١٢١)

دار للايجار
الناصرة - حي الروم
تل: ٠٥٢-٦٩٠٢٩١. ٠٦-٦٥٥١٧٩٣.
(٤١٢٢٣)

للبيع
دار جميلة، كبيرة جداً، منظر خلاب بجانب مستشفى «روتشيلد». للجديين فقط
تل: ٠٤-٨٣٨٨٤٨٠. ٠٤-٨٣٧٢٠٤٨.
(٤١٢٢٢)

للايجار
بيت + مكاتب في طمرة الشارع الرئيسي التسلم شهر من الاتفاق
تل: ٠٤-٨٣٨١٦٢٢.
(٤١٢٢١)

للبيع
ميتسوبيشي ماغنوم ١٩٩٨ ديزل اوتوماتيك 4x4 جديدة - خاصة + اضافات
تل: ٠٤-٩٨٤٢٨١٠. ٠٥١-٦٧٤٢٧٢.
(٤١٢٢٠)

للبيع
قطعة ارض للعمار، نصف دونم مسطح قرية - طرعان
تل: ٠٤-٨٥٢١٢٣٦/٠٤-٨٥٢٠٦٢٠.
(٤١٢١٩)

للايجار
دار ٤ غرف + شرفتان + منافع، شارع الجبل ٩٩ - حيفا تل: ٠٤-٨٥٢٠١١٩. ٠٥١-٥٨٥٨٤٨.
(٤١٢١٨)

فرصة لا تعوض للبيع
عمارة تجارية (حوانيت) ومكاتب ٣ طوابق ٧٨٠م٢ ٥٠٠م٢ موقف سيارات، كفرياسيف على الشارع الرئيسي تل: ٠٤-٩٨٠٤١٠١ / ٠٥٠-٣٦٤٧١٤.
(٤١٢١٧)

مطلوب
سكرتيرة لمكتب هندسة في حيفا - طباعة عبري مع تجربة
تل: ٠٥٣٣١٠١٦٩.
(٤١٢١٦)

دار للبيع
شارع شدروت هتسيونوت ٣٦، بيت حجر طابق اول، ٥ غرف وصالون.
تلفون: ٠٤-٨٥٣٠٤١٩. ٠٥٢-٣٦٩١٨٦

معهد البسيخومتري والبچروت

لصاحبته ردينة بشوتي (المحاضرة في التخنيون)
بسيخومتري لموعد شباط - نيسان ٢٠٠٠

اذا اردت ان يكون النجاح حليفك؟؟؟؟ عنوانك عندنا

تعلن استمرار التسجيل لدورات البسيخومتري لموعد شباط - نيسان ٢٠٠٠ (خبرة ١٠ سنوات)
طريقتنا المميزة التي تضمن لكم النجاح لا تجدونها في أي مكان آخر...
سارعوا بالتسجيل فالاماكن محدودة
لمزيد من التفاصيل يرجى الاتصال على
هاتف رقم ٠٤-٩٨٦٩٧٠٤: بيلفون رقم ٠٥٠-٤٧٢٣٧٣
(٤٠٥٣)

عواودة الكترونيكا
صحن لالتقاط المحطات الفضائية
قطر ١٨٠ سم
بدلا من 1800
1450 ش.ج فقط
٥٠ محطة تشمل ٢٢ محطة باللغة العربية و٢٨ محطة اوروبية (عربسات، هوت بيرد)
التركيب بواسطة الكمبيوتر
السعر يشمل التركيب والصيانة لمدة سنة
المكتب الرئيسي الناصرة: ٠٦ ٦٤٥٧١٥٧
فرع المغار: ٠٥٣٢١٣٤٤٣
فرع حيفا: ٠٥٣٧٠٥٤٢٢

טכנו צפון تسويق واستيراد ماكنات تصوير
- الى المجالس المحلية والمؤسسات العامة
* ماكنات تصوير واجهزة فاكسيميليا جديدة ومستعملة
* بيع * تبديل * خدمة * صيانة
* اجهزة للمكتب - كل ما يلزم المكتب
* (מחשבים) مدفسوت
* اسعار مغرية وجذابة
* اقساط مريحة * ماركات عالمية
Ricoh * Minolta * Canon * Sharp
052-477244 فاكس: 04-9941532 تلفون: 04-9941531

לחברת תוכנה מובילה בתחומה דרושים/ות אנשי תוכנה מהמגזר הערבי
בעלי ידע בתחום:
C++, JAVA, WINDOWS NT, WINDOWS CE
- השכלה טכנית/הנדסאית רלוונטית
- עדיפות לבעלי ניסיון
- תנאים טובים למתאימים
- מקום העבודה באזור הצפון
נא להפנות קורות חיים לפקס מסי 06/6740934
(٤١٢٠٣)

لغز: صورة وسهم

هذه اللعبة تعتمد على الكلمة والصورة. والمطلوب تسمية أصحاب الصور ومعرفة معاني الكلمات المكتوبة على الشبكة وكتابة ذلك في المربعات البيضاء كما تشير الأسهم.



لغز: الكلمة الضائعة

١٥	١٤	١٣	١٢	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
س	ا	د	ي	د	ن	ا	غ	ة	ر	ي	د	ن	ا	ا	١
ل	ل	ل	ي	ن	ا	ر	ي	س	ع	ع	ا	ر	ا	ل	٢
ي	ا	ي	ت	ع	ج	م	ي	ل	ز	ع	ب	ل	م	م	٣
م	م	م	ع	ع	س	ي	ح	ي	ا	ا	ا	م	ة	ع	٤
ة	[illegible]	[illegible]	ح	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	٥
ي	ت	ر	ل	ة	ي	ت	ا	ا	س	ا	ب	ل	ز	و	٦
م	ب	ل	و	م	ي	ل	ي	ت	ج	م	و	س	ا	د	٧
ي	ا	ا	ن	خ	ر	م	ق	ة	هـ	ت	أ	ل	و	ي	٨
هـ	ل	ن	م	ط	ي	ن	ي	ا	ا	ح	ل	ا	ج	ة	٩
ا	ل	ب	ن	ر	ا	ز	ع	د	د	ا	ب	ن	ر	ر	١٠
ر	ه	ا	ر	ط	ك	ظ	ر	ر	ا	ن	ش	ي	و	ي	١١
ب	ي	ج	ي	س	م	ا	ي	ا	ق	ك	ر	ا	ب	ب	١٢
ا	ب	ة	ا	م	ا	ن	ت	ك	ن	ت	ا	ب	ل	س	١٣
ل	ي	ع	ش	ا	ل	ع	د	ل	ي	ة	ح	ل	ا	ك	١٤
ا	ا	ل	ا	س	ت	ق	ل	ا	ل	ي	ة	ا	ا	ش	١٥

الكلمة الضائعة مؤلفة من عشرة أحرف، وهي إسم لنهر امريكي يُعتبر من أطول أنهار العالم.

رجب - اكرم - اعظم - جميل - جهاد - حليم سعيد - عزيز - احتقر - اكابر - سليمة - عجلون - امانتك - امتحان - شكسبير - عسيران - خيزرانة - ابو البشر - التعنتية - يعيش العدل - ابن الرومي - اين السلام - امنت بالله - عاش الوطن - المعمودية - الابراهيمي - الاكاديمية - الاستقلالية - انديرا غاندي - البورجوازية - الارستقراطية.

حل لغز: الكلمات المتقاطعة

أفقياً :
١- المانيا - البانيا
٢- سب - لبت - الغلاء - ليل
٣- نبات - النروج - وارسو
٤- العائلات - رأي - برى
٥- نا - تنمق - ردم - اكلتما
٦- املي - عماد صباغ
٧- عماد رشاد - حان - يطأ
٨- داء - ابن سينا - يحثهم

عمودياً :
١- انا
٢- اعمال
٣- لما
٤- اسبانيا
٥- لبنان - دا
٦- المغرب
٧- قاتلا - شن
٨- نب - عاس
٩- يتأ - يدمر
١٠- لادا
١١- ان -.مدحا
١٢- الروس - صا
١٣- لغو - ابني
١٤- بلجيكا
١٥- أ.أ - الغيث
١٦- ناورت - طه
١٧- مرام
١٨- الربى
١٩- يسر
٢٠- ألوان

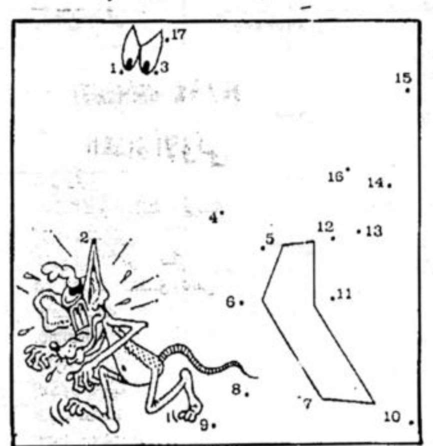
حل لغز: الكلمات المكعبة

أفقياً (١):
١- احمد رمزي - شيرين
٢- لسان - براع - مي
٣- هي - مسلك - لف - فنن
٤- انا - اس - تونس
٥- مفيد - عدو - لب
٦- شهر - جميل راتب

أفقياً (٢):
١. امال فريد - كرز
٢- هين - نالوا - اي
٣- لر - سلع
٤- نورا رحال
٥- هطل - رتبت - مي
٦- صب - يجيب - وفير
٧- يدمر - سن
٨- روما - ين - سنين

عمودياً :
١- الهام شاهين - صور
٢- حسين فهمي - وهب
٣- ما - ايران - رط -
٤- دنم - داليدا
٥- سن - جفن - جم
٦- ميل - عمر الحريري

صل بين الأرقام



على الشاشة الصغيرة

برامج التلفزيون الاسرائيلي

الجمعة ١٣/٨

القناة الأولى

٠٦:٣٠ الاخبار بالعربية
٠٦:٤٥ فترة الاخبار العبرية
١١:٠٠ صور متحركة.
١١:٢٠ افضل الصور
١١:٤٠ بنك المعلومات
١٢:٠٠ عائلة هارت في الغرب
١٣:٠٠ في غرفة حني - اعادة لفترة الصباح
١٥:٠٠ الاخبار بالروسية
١٥:٣٠ من سفر التكوين
١٦:٣٠ الاخبار بالانجليزية
١٦:٤٠ على الشاشة
١٦:٥٥ فيلم الجمعة العربي
١٩:٠٠ الاخبار بالعربية
١٩:٣٠ موجز الاخبار بالعبرية
١٩:٣٢ الساعة الرملية
١٩:٥٤ حلول السبت
٢٠:٠٠ الفترة الاخبارية العبرية
٢١:٠٠ برنامج الجمعة الترفيهي
٢٢:٣٠ "التمثيلية يجب ان تستمر" - فيلم
٠٠:٠٥ موجز الاخبار بالعبرية

القناة الثانية

٠٦:٣٠ قصص للأولاد
٠٦:٤٣ ريشت في الصباح
٠٩:٠٠ في افضل العائلات
١٠:٠٠ بنات الذهب
١١:٠٠ بالقراءة الأولى
١١:٣٠ نظرة نسائية
١٢:٠٠ مسارات
١٢:٣٠ عن طريق أعيننا
١٣:٠٠ أهلاً وسهلاً
١٣:٣٠ هذا الاسبوع بالعربية
١٤:٠٠ حب حياتي
١٥:٠٠ قراءة في القهوة
١٦:٠٠ (يعلن عنه في حينه)
١٧:٠٠ موجز اخبار بالعبرية
١٧:٠٥ سبت سلام
١٧:٣٠ دومينو
١٨:٠٠ أذواق
١٨:٣٠ مشاهد من هذا هو - ترفيهي
١٩:٢٥ جواز سفر
٢٠:٠٠ استوديو الجمعة الاخباري
٢١:٠٠ الجندية
٢٢:١٥ فيلم سينمائي
٠٠:٢٠ فراشة الليل
٠٣:٠٥ من صالة الكونسيرت
٠٣:٥٥ برامج الغد

السبت ١٤/٨

القناة الأولى

١٠:٠٠ روح المكان
١٠:٣٠ المجلة الشرق اوسطية - عريسك
١١:٠٠ أثرياء ومشاهير
١٢:٣٠ الرجل في الداخل - فيلم
١٤:٠٥ فوق الطبيعة "مسلسل وثائقي"
١٤:٣٥ كوكبنا السيّار
١٥:٢٠ عالم متطور
١٥:٣٥ التاجون
١٦:٠٠ الفصول الاربعة
١٦:٣٠ طبيعة مصممة
١٧:٠٠ الاخبار بالانجليزية
١٧:١٠ مجلة التلفزيون
١٧:٤٠ عرض ملون
١٨:١٥ ستار غيت
١٩:٠٠ الاخبار بالعربية
١٩:٣١ كوسبي
٢٠:٠٠ الفترة الاخبارية العبرية
٢١:٠٠ حفل موسيقي في صفد
٢٢:٠٠ من افلام الفرد هتشكوك - مارني
٠٠:٠٥ موجز الاخبار بالعبرية
٠٠:١٠ ختام

القناة الثانية

٠٧:١٨ قصص للأولاد
٠٧:٢٨ ستغدام
١٠:٣٦ باور رينجرز في الفضاء
١١:٠٠ بالقراءة الأولى
١١:٣٠ نظرة نسائية
١٢:٠٠ ملف اعلامي
١٢:٣٠ علبة وثائق
١٢:٥٨ تحت كرمه
١٣:٥٠ موسيقى
١٤:٠٥ فندق بابين
١٤:٢٥ كله لأجل حبك
١٥:١٩ فيلم اسرائيلي
١٧:٠٠ موجز اخبار بالعبرية
١٧:٠٥ مضحك كثيراً
١٨:٠١ شيكاغو هوب
١٨:٥٧ كهذا - كأن ..مسلسل كوميدي
١٩:٢١ مدرج صغير محاط بالاعداء
٢١:٠٤ ابولو ١٣- فيلم سينمائي
٢٣:٥١ احلام اليقظة
٠١:٥٦ خطورة قصوى
٠٢:٤٢ مهرجان بلاك ويلوز
٠٣:٣٠ ختام

الراصد الجوي

* تتوقع دائرة الأرصاد الجوية ان يكون الجو، اليوم الجمعة ٨/١٣، بين صافٍ وغائم جزئيًا، مع توقع انخفاض طفيف في درجات الحرارة.

درجات الحرارة القصوى المتوقعة اليوم:

* القدس وضواحيها - ٣٢ * تل أبيب وضواحيها - ٣٢ * حيفا وضواحيها - ٣٢ * إيلات - ٤١ * جبال الجليل - ٣١ * المروج الشمالية - ٣٧ * جبال المركز والجنوب - ٣٣ * السهل الداخلي - ٣٤ * السهل الساحلي - ٣٢ * النقب الشمالي - ٣٦ * بحيرة طبريا وجوارها - ٣٩ * منطقة البحر الميت والعربة - ٤٠.

في البحر الأبيض المتوسط تهب رياح غربية شمالية معتدلة ويكون البحر بين مائج وهادئ.

ويتراوح ارتفاع الأمواج بين (٤٠) سم و(٨٠) سم وتكون درجة حرارة المياه (٣٠) درجة مئوية.

وفي بحيرة طبريا تكون المياه هادئة.

وفي خليج إيلات تهب رياح شمالية خفيفة وتكون المياه هادئة.

أسعار العملات الأجنبية

(بنك اسرائيل ١٩٩٩/٨/١٢)

* دولار أمريكي	٤،١٧٩٠ ش.ج
* «اليورو»	٤،٤٤٦٥ ش.ج
* مارك الماني	٢،٢٧٣٥ ش.ج
* جنيه استرليني	٦،٧٢٤٠ ش.ج
* فرنك فرنسي	٠،٦٧٧٩ ش.ج
* (١٠٠) ين ياباني	٣،٦٠٦٥ ش.ج
* دينار اردني	٥،٨٧٣٥ ش.ج
* «أسود»	٤،١٧ - ٤،١٨ ش.ج

حظك اليوم .. ولو صدقوا

** الحمل (٣/٢١ - ٤/٢٠):
انت المسؤول عن تصرفاتك ولا أحد غيرك.

** الثور: (٤/٢١ - ٥/٢١):
الخطوة التالية هي التي تقرر مصيرك فاحذر وكن واثقا من خطواتك.

** الجوزاء: (٥/٢١ - ٦/٢١):
المشاكل التي مررت بها مؤخرًا تؤثر على مستقبلك.

** السرطان: (٦/٢٢ - ٧/٢٢):
عدم مسؤوليتك اتجاه الآخرين تبعدهم عنك فكن اكثر حكمة.

** الاسد: (٧/٢٣ - ٨/٢٣):
مواجهات في العائلة تدخلك في مشاكل انت في غنى عنها.

** العذراء: (٨/٢٤ - ٩/٢٢):
احترس على صحتك هذا الأسبوع ولازم البيت اكثر.

** الميزان: (٩/٢٣ - ١٠/٢٢):
انتبه لمن حولك وكن اكثر يقينًا في خطواتك القادمة.

** العقرب: (١٠/٢٣ - ١١/٢٢):
صديق قديم يتدخل في حياتك الشخصية بصورة مفاجئة.

** القوس: (١١/٢٣ - ١٢/٢٢):
اعتن بالعائلة وكن قريبا من شريك حياتك هذه الفترة.

** الجدي: (١٢/٢٣ - ١/٢٠):
المستقبل مرشوش بالورود فحاول استغلال كل فرصة تسنح لك.

** الدلو: (١/٢١ - ٢/١٩):
الكماليات لا تلائم شخصيتك فابتعد عنها وكن ما انت.

** الحوت: (٢/٢٠ - ٣/٢٠):
الأمور المادية في تحسن ملحوظ. حاول ترتيب امورك.

حدث في مثل هذا اليوم

١٣ آب

١٩٢٧ - مولد الزعيم الكوبي فيدل كاسترو

١٩٥٧ - الحبيب بورقيبه يعلن انه لن يعارض تهريب اسلحة الى الجزائر عن طريق بلاده، لمساعدة الثوار الذين يخوضون حربا ضد الفرنسيين.

١٩٥٣ - شاه ايران يعين الجنرال زاهدي رئيسا للوزراء ويقيل مصدق الذي رفض التخلي عن منصبه.

١٩٦١ - المانيا الدمقراطية تبدأ تشييد جدار برلين.

١٩٧٨ - تفجير مبنى يضم مكاتب لمنظمات فلسطينية في بيروت وسقوط ١٧٥ قتيلا.

نتائج سحب اليانصيب «هبايس»

ليوم ٩٩/٨/١٢ (سحب ٩٩/٣٢)

فاز بمبلغ ١.٥٠٠.٠٠٠ ش.ج، الرقم ٢٩١١٦٠

فاز بسيارة، الرقم ٥٠٥٩٩٧

فازت بمبلغ ١٠٠٠ ش.ج الأرقام ٥٨١٥٩، ٢٠٠٤٢، ٦٢٥١٠، ٤٩٥٣٤، ١٣٨٨٢، ٤٦٤٢٧، ٦٦٠٩٣، ٥٧٠١٥، ٣٤٥٩٣، ٥٤٤٥٦، ٣٥٠٤٧، ١٩٢٠٨، ٣١٤٢٧، ٦٧٦٦٢، ٠٢٩٤٩، ١١٣٤١، ٥٦٤٨٩، ٩٦٤٢٢، ٨٩٠٦٠، ٤٦٢٤٨، ٨١٥٨٠، ٩٠٤٥٥، ٥٣٣٥٥، ١٧١٢٩.

فازت بمبلغ ٥٠ ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ ٨٤٥، ١١٢، ٤٦١، ٥٢٤، ٨٦١، ٤٨٦، ٧٩٤، ١٥١، ٢٥٤، ١٦٩، ٤٥٦، ٧٥٦، ٩٧٨، ٢٧٦، ٦١٦، ٣٣٩، ٤٧٦.

فازت بمبلغ ٢٥ ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ ٨٨، ٧١.

فازت بمبلغ ١١ ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ ٠، ٩.

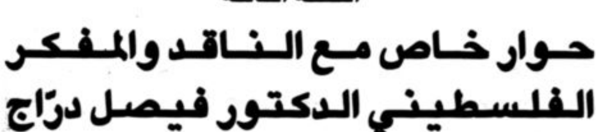


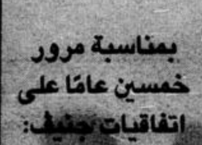


الجمعة ١٣

الحلقة الثالثة

حوار خاص مع الناقد والمفكر الفلسطيني الدكتور فيصل درّاج





بمناسبة مرور خمسين عامًا على اتفاقيات جنيف:

اسرائيل مارست وما زالت تمارس انتهاكات فظة لحقوق الانسان

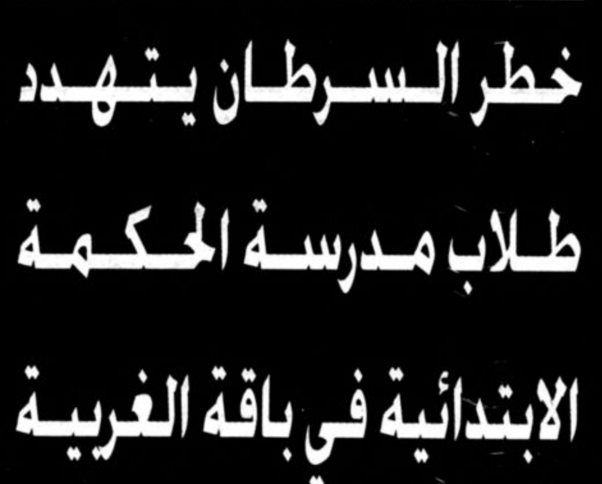


الوزيرة يولي تمير لـ «الاتحاد»: آمل ان يُساهم التقدم في العملية السلمية في إبطال جميع الانظمة التي تعتبر بحد ذاتها انتهاكًا لحقوق الانسان * وزارة الاستيعاب، احدى اذرع الوكالة اليهودية ولكن لا مانع لدراسة امكانية معالجتها مسألة استيعاب مواطنين عرب خاصة أزواج وزوجات مواطنين من القدس الشرقية * اسرائيل مرت وتمر في مرحلة نضوج، الا ان وتيرة اشراك المواطنين العرب في الحياة اليومية ومنحهم حقوقهم الشرعية غير مرضية * المحامي داني ياكير، المستشار القضائي لجمعية حقوق المواطن في اسرائيل: اسرائيل معنية بالظهور امام العالم دولةً دمقراطيةً متنورةً، تحافظ على التزاماتها الدولية بما يخص حقوق الانسان. لذا، فان التقارير التي تقدمها الهيئات الانسانية والدولية حول انتهاكها لحقوق الانسان تؤثر عليها..

مُنضوٍ جديد تحت لواء الابتكار

مستشفى "بني تسيون" في حيفا، يتبنى طريقة جراحية علاجية في الانف، ابتكرها د. وليد عرموش

خطر السرطان يتهدد طلاب مدرسة الحكمة الابتدائية في باقة الغربية



نظير مجلي



لا يحتاج المرء الى ذكاء خارق حتى يتوقع ان تقع "عمليات عدائية" او "انتحارية" ضد اهداف اسرائيلية، مدنية او عسكرية، عندما تتقدم عملية السلام الى الامام.

لهذا، فان تصريحات السيد اهود براك، رئيس الحكومة، والتقديرات التي تنشر على لسان "عناصر امنية كبيرة"، وتتحدث عن توقع "عمليات ارهابية" ليست من الشطارة في شيء. بل ربما تدخل في باب التنصل من المسؤولية عن هذه العمليات المتوقعة. كما لو انهم يقولون لنا ان العمليات امر واقع طبيعي وربما برهان على ان حكومة اسرائيل تسير الى الامام في العملية السلمية. وهو الامر غير المؤكد ابدا، بل المشكوك فيه، حسب كل التطورات التي شهدناها منذ تسلم براك الحكم.

فمما لا شك فيه، ان هناك قوى فلسطينية واسرائيلية معادية للمسيرة السلمية عموما وترفض اي حل سلمي، بغض النظر عن تفاصيله. وهذه القوى، تتمنى ان تكون في قيادة اسرائيل وفلسطين قوى متطرفة تخرب على عملية السلام. فالفلسطينيون منهم، يريدون ان يروا في قيادة الحكم في اسرائيل، شخصيات مثل بنيامين نتنياهو وارئيل شارون. والاسرائيليون منهم، يريدون ان يروا في قيادة الحكم في فلسطين، شخصيات اخرى غير الرئيس ياسر عرفات او ابو مازن (محمود عباس).

امثال هؤلاء هم مشكلة بالنسبة للشعبين. والغالبية الساحقة من الفلسطينيين والاسرائيليين تنبذهم وترفضهم وتقاومهم. ولو كانت المسيرة السلمية تسير في اتجاه صحيح، فان امثال هؤلاء يصبحون، ليس فقط اقلية ضئيلة، بل يمكن تحويلهم الى اقلية ضئيلة وعاجزة ومشلولة.

* * *

بيد ان الخوف هو من مجموعة اخرى في الشعبين، من شأنها ان تتحول، من جراء عرقلة مسيرة السلام، من موقع التأييد لهذه المسيرة الى موقع العداء. عندها تكون تلك مشكلة كبرى وازمة حقيقية، تخرب على مصالح الشعبين.

وهذه هي القضية التي من المفروض ان تشغل بالنا جميعًا.

فالعمليات الثلاث التي تمت خلال الاسبوع الاخير (في الخليل ومفرق نحشون ومنطقة جنين)، يبدو انها تمت على اساس فردي وليس من طرف مجموعات معارضة فلسطينية منظمة. بل ان قيادات "حماس" و "الجهاد الاسلامي" بثت رسائل واضحة تؤكد انها لم تتخذ قرارا باستئناف العمليات، على الاقل في هذه المرحلة.

والمعارضة الفلسطينية عموما تشهد تغيرات جدية في مواقفها، وصفها احدهم، الامين العام للجبهة الدمقراطية لتحرير فلسطين، نايف حواتمة (في مقابلة مع محرر "الاتحاد"، محمد عواد، نشرت يوم الجمعة الماضي) بأنها: "انقلاب". فهي تنخرط في حوار جادّ مع القيادة الفلسطينية الرسمية، بهدف اعادة اللحمة الى منظمة التحرير الفلسطينية، والتعاون معا على مواصلة مفاوضات الحل الدائم بحيث تكون شريكة في صنعه وفي المهمة المقدسة لاقامة الدولة الفلسطينية المستقلة.

وتحظى هذه المعارضة، ولاول مرة، بدعم سورية لهذه الخطوات، بل ان سورية هي التي قبلت منها أن تتحول من منظمات مقاومة مسلحة الى احزاب سياسية.

وهذا تحول غير بسيط. وليس مجرد تحول كامل. انما ينطوي على تغيير جذري في التوجه، يحتاج ويستحق تجاوبا جديا ومخلصا من القيادة الرسمية للشعب الفلسطيني. وليس فقط منها. بل من المفروض ان يلقى التأييد والتشج والحماس من القيادة الرسمية الاسرائيلية.

ولا نبالغ اذا قلنا ان التصرفات الاسرائيلية، التصريحات والممارسة العملية، سيكون لها اكبر الاثر على نجاح او فشل هذه المسيرة نحو التفاهم بين القيادة والمعارضة الفلسطينية. فاذا واصلت اسرائيل سياسة الرفض لهذه المنظمات وحرمت قياداتها من العودة الى الوطن، واذا لم تدرك اهمية وقوفها، في خندق واحد مـ القيادة الرسمية، واذا استمرت تصرفات تعميق النزاع الاسافين على طريق الاستعمار القديمة "فرق تسد"، واذا ل مع مهمة دفع عملية السلام الى الامام، فان النتيجة، الى جبهة الرفض.

ومن يعتقد ان خروجها من دمشق سيشل حركتها ويؤدي الى التخلص منها، سيكون مخطئا، فلهذه المنظمات ما يكفي من القوى للتشويش على اية مسيرة سلام. ومحاولة التخلص منها وحشرها في الزاوية، سيدفعها الى اليأس والى الاعمال اليائسة التي من شأنها ان تقود الى عمليات سفك دماء.

والتوجه نحو المسيرة السلمية، باسلوب نتنياهو او ما يشبه، سيقوي تلك المنظمات الرفضية في صفوف الشعب الفلسطيني وسيزيد عدد اليائسين (وهو عدد كبير اصلا) وعدد العمليات اليائسة.

* * *

ولهذا، فان المطلوب من حكومة اسرائيل ان لا تكتفي برسم خارطة الوضع فتعلن ان دفع المسيرة سيزيد من العمليات، وكفى الله المؤمنين شر القتال. بل عليها ان تسعى لمنع هذه العمليات بشكل عاقل وجذري ومسؤول. وهذا يكون فقط بدفع العملية السلمية الى الامام بجدية وباخلاص.

فاذا اقتنع الشعب الفلسطيني بأن حكومة براك جادة في صنع السلام، كما كان الامل قبل انتخابها، فان هذا الشعب نفسه سيتصدى للعمليات ويمنعها. ولن يحتاج لاجل ذلك ان يستعمل القوة ولا ان يركن الى قوات الامن الفلسطينية وسجونها. انما سيعتمد على ادوات اخرى، هي ادوات الاقتناع والاقناع.

فالشعب الفلسطيني، مثل الشعب الاسرائيلي، تعب من الحرب، وليس معنيا بتجديدها، واذا ما رأى ان هذه الحرب ليست في مكانها وان عملية السلام تحل محلها فعلا، واذا شعر ان هناك اجواء جديدة في المنطقة، اجواء سلام وامان، ولمس ذلك مباشرة على الارض، فان هذا الشعب بغالبيته العظمى سيتحول الى جيش سلام. وسيقاوم اية قوة تحاول المساس بهذا السلام.

ولعل في تصرف والد اكرم علقم، هذا الاسبوع، برهانا على ذلك. فقد ابلغه ابنه انه يغادر البيت غضبا من والده الذي ضربه، وانه سينتقم بالقيام بعملية ضد اليهود. فتوجه الوالد الى الشرطة وابلغها بتهديد ولده، من دون ان يتأكد انه جادّ في التهديد. لقد سلم ابنه الى الشرطة، حتى لا ينتقم من اليهود.

هل تدرك حكومة براك المغزى من هذه القصة؟

فالاب ليس عميلا للاحتلال.

ولم يرد التفريط بابنه عندما ابلغ الشرطة عنه. لقد اراد انقاذ ابنه وانقاذ عملية السلام ايضا.

فهل ترد حكومة براك ردا ملائما على هذا التصرف! وليس على هذا التصرف وحده. بل هل يمكن ان تعمم تجربة هذا الحدث على القضية بجملها، فترد الرد المناسب على طاولة المفاوضات؟!

وهل تدرك ان هذا الاب بالذات، ما زال عنده امل بعملية السلام. فلو لم يكن كذلك، اذا ماذا كان سيفعل. هو والكثير الكثير من الاباء والابناء اليائسين؟!

بمناسبة مرور خمسين عامًا على اتفاقيات جنيف:

اسرائيل مارست وما زالت تمارس انتهاكات فظة لحقوق الانسان

الوزيرة يولي تمير لـ«الاتحاد»: آمل ان يُساهم التقدم في العملية السلمية في إبطال جميع الانظمة التي تعتبر بحد ذاتها انتهاكا لحقوق الانسان * وزارة الاستيعاب، احدى اذرع الوكالة اليهودية ولكن لا مانع لدراسة امكانية معالجتها مسألة استيعاب مواطنين عرب خاصة أزواج وزوجات مواطنين من القدس الشرقية * اسرائيل مرت وتمر في مرحلة نضوج، الا ان وتيرة اشراك المواطنين العرب في الحياة اليومية ومنحهم حقوقهم الشرعية غير مرضية * المحامي داني ياكير، المستشار القضائي لجمعية حقوق المواطن في اسرائيل: اسرائيل معنية بالظهور امام العالم دولةً دمقراطيةً متنورةً، تحافظ على التزاماتها الدولية بما يخص حقوق الانسان. لذا، فان التقارير التي تقدمها الهيئات الانسانية والدولية حول انتهاكها لحقوق الانسان تؤثر عليها..

محمد عوّاد

الاحتفال بمرور خمسين عاما على اتفاقيات جنيف وسط العديد من التحديات

صادفت امس الخميس، الذكرى الخمسون لاتفاقيات جنيف التي تهدف الى اضفاء طابع حضاري على الحروب، وقد وقعت عليها معظم دول العالم، الا ان انتشار النزاعات الهمجية ووفرة الاسلحة المدمرة، ساهمتا في ازدياد انتهاك نصوص الاتفاقيات بشكل فظ.

ويرى ايف ساندوز، رئيس القسم القانوني باللجنة الدولية للصليب الاحمر، ان هذه الانتهاكات «تعتبر من بين التحديات الكبيرة»، التي تواجه المنظمة، مشيرا الى ان "غياب السلطة القوية في بعض الدول يؤدي الى عدم مراعاة القواعد الحضارية في اوقات الصراعات وبالتالي الى اوضاع غير انسانية لا يمكن القبول بها على الاطلاق".

ويشدد مسؤول اللجنة الدولية للصليب الاحمر على "اهمية التصدي لحالة عدم الاكتراث بتنفيذ تلك الاتفاقيات وعلى احترام حقوق الانسان وكرامة كل شخص من دون تمييز وكذلك على مزيد من التضامن".

ومع نهاية القرن الحالي (العشرين)، لا تنعدم الصراعات في الكثير من الدول بدءاً بزائير وبرواندا واريتيريا ومروراً بالبوسنة وانتهاء بانغولا، حيث يكون المدنيون هم الضحايا الرئيسيين حتى عندما لا تهدف الحروب الى التطهير العرقي.

ولم يعد للصليب الاحمر نفس الهيبة التي كان عليها في السابق، وفي ذلك يقول ساندوز: "اخشى القول بأن الوضع لم يكن ابدا بمثل هذا السوء وبأن العصر الذهبي لاحترام اتفاقات جنيف قد ولّى".

ولا يستبعد من جهة اخرى، ان تتم مراجعة نصوص الاتفاقيات للتطرق الى مواضيع يكتنفها الغموض مثل الاسلحة النووية التي تعد من اسلحة الردع وكذلك من اسلحة الدمار الشامل.

وكسائر معاهدات الامم المتحدة التي تضمن حقوق الانسان على الورق، تظل المشكلة في تطبيق هذه النصوص على ارض الواقع. ومن اجل تفعيل هذه المعاهدات تفضل اللجنة الدولية للصليب الاحمر اتباع طريق الحوار المباشر مع الدول وان كان ذلك قد ينتج عنه الصمت على العديد من الفظائع كما حدث ذلك عندما غض المجتمع الدولي النظر عن معسكرات الاعتقال الجماعي للنازيين خلال الحرب العالمية الثانية.

ويقول ساندوز: ان الصمت لا يعني الوقوف على الحياد ازاء جرائم الانسانية. ويخلص الى القول ان الحوار غالبا ما يسمح بنتائج تتعدى فقط الادانة العلنية، مذكّرا بأن هذا الاسلوب نجح في افغانستان.

اسرائيل واحترامها لاتفاقيات جنيف

في العام ١٩٤٩، كانت دولة اسرائيل، حديثة العهد، من بين الدول التي وقعت على اتفاقيات جنيف، وصادقت عليها الحكومة في العام ١٩٥١.

وفي اسلوب مراوغ ومخادع، تحاول اسرائيل منذ قيامها، التنصل من المسؤولية لتنفيذ بنود اتفاقية جنيف الرابعة، كأي دولة تحتل مساحات ليس لها، بادعاء انها لم تحتل المناطق الفلسطينية من جسم او قوة ذات سيادة، محاولة اقناع العالم بأن ميثاق جنيف لا يسري عليها! ومن الجدير ذكره انه ليست هناك دولة في العالم تؤيد موقف اسرائيل هذا، بما في ذلك الصديق الاكبر لدولة اسرائيل، الولايات المتحدة، بالطبع، لا تؤيدها في ذلك منظمة الصليب الاحمر.

ومنذ العام ١٩٦٧، تنتهك اسرائيل بشكل منهجي جميع الممنوعات المطروحة في اتفاقية جنيف الرابعة المتعلقة بمعاملة المواطنين الفلسطينيين التي احتلت اراضيهم في الضفة الغربية (يشمل القدس الشرقية) وقطاع غزة، ومنذ العام ١٩٧٨ في جنوب لبنان.

وتتركز انتهاكات اسرائيل لبنود اتفاقيات جنيف بشكل خاص في الامور المتعلقة بـ :

١- التعذيب المنهجي للمعتقلين الفلسطينيين (انتهاك البنود رقم ٢٧٦ . ٣١ . ٣٢ . ١٤٧).

٢- العقوبات الجماعية مثل الهدم واغلاق البيوت، وفرض الاقامة الجبرية ومنع التجول (بنود رقم ٣٣، ٥٣).

٣- الاغلاقات المتواصلة وطويلة الامد لأراض محتلة تؤدي الى خسارة الدخل من العمل من دون تأمين مصادر دخل بديلة (خرق لبند ٣٩).

٤- الاستيطان المكثف من قبل مواطنين اسرائيليين داخل اراض محتلة وبدعم وتأييد الحكومة (خرق للبندين ٤٩ . ٥٣).

٥- سجن معتقلين واسرى في معتقلات داخل اسرائيل (خرق للبند رقم ٧٦).

٦- الاعتقالات الادارية لآلاف الفلسطينيين وعشرات اللبنانيين لفترات لا يقبلها المنطق الوارد في البندين ٤٩ و ٧٨.

٧- حرمان حق المواطنة لمواطنين في القسم المحتل من القدس الشرقية (خرق للبند رقم ٤٧).

٨- مصادرة واستغلال الموارد الموجودة في مناطق محتلة واستغلالها في صالح المحتل (اسرائيل) وسط انتهاك للبند رقم ٥٥. وغير ذلك.

حول الخروقات التي تقوم بها اسرائيل حكومة ودولة "الاتحاد" تحدثت الى الوزيرة الجديدة البروفيسور يولي تمير التي شغلت منصب رئيسة الجمعية لحقوق المواطن حتى يوم تعيينها وزيرة قبل حوالي اسبوعين.

«الاتحاد»: نبارك تعيينك وزيرة في حكومة اسرائيل ونتمنى لك النجاح

- بروفيسور تمير: شكرا جزيلا.

«الاتحاد»: بمناسبة الذكرى الخمسين لاتفاقيات جنيف التي تصادف الخميس ١٢ آب (أمس)، هل تعتبر اسرائيل من الدول المنتهكة لمعاهدات جنيف ولحقوق الانسان؟

- بروفيسور تمير: «بالطبع، لاسرائيل سجل في انتهاك وخرق بنود اتفاقيات جنيف. فطالما توجد فيها اعتقالات ادارية لاناس ولفترات تتعارض مع ما ورد في معاهدات جنيف وخروقات كثيرة اخرى مثل اساليب التعذيب التي كانت تمارس تجاه الاسرى، فانها انتهاكات لحقوق الانسان وانتهاكات للمبادىء التي تنطوي عليها اتفاقيات جنيف.

أقول، ان الخروقات هذه كانت وما زالت سائدة في الدولة، آمل ان تساهم الحكومة الجديدة في إبطال هذه الخروقات. وأعتز بأقوال وزير القضاء الجديد (يوسي بيلين) الذي أعلن انه سيلغي ما يسمى حالة الطوارىء. وفي حال تم الغاء انظمة الطوارىء التي تحتوي على انتهاكات عديدة لاتفاقيات جنيف فان هذه الخروقات ستزول من الوجود. كما أتمنى ان تكون الحكومة الجديدة، حساسة لمسألة حقوق الانسان».

«الاتحاد»: ماذا عسى المجتمع الدولي ان يفعل مع دولة مثل اسرائيل، وقعت على اتفاقيات جنيف وتمارس انتهاكات لبنودها بشكل منهجي؟ هل بامكان محكمة دولية مقاضاتها؟

- تمير: أولا، ممكن مقاضاة اي دولة. ولكن، الى حد ما، تمر دولة اسرائيل في مرحلة نضوج، وهي آخذة شيئا فشيئا بتحقيق وتنفيذ الحقوق لاصحابها اكثر فأكثر. فقد ساد في فترة معينة نظام الحكم العسكري على مواطنين عرب سكان دولة اسرائيل. وبعد فترة تم ازاحة الحكم العسكري. وقد بدأت مرحلة اشراك المواطنين العرب في حقوقهم الشرعية ومع مرور الزمن تتتابع مراحل المساواة بشكل تدريجي شيئا فشيئا نرى عملية التطبيع آخذة بالازدياد التي من شأنها ان تحافظ على حقوق الانسان بشكل كامل وبالتالي ان تحافظ على مبادئ اتفاقيات جنيف».

«الاتحاد»: على ما يبدو، فان انتقالك من وظيفة غير سياسية الى وظيفة سياسية وعضوة في الحكومة جعلك تتكلمين بشكل رسمي اكثر، تبدين متفهمة الى حدّ ما للانتهاكات التي كانت؟!

- تمير: «أعتقد بأن وظيفتنا هي المراقبة والانتقاد، وأقولها وكأني معتمرة قبعة منصبي السابق (رئيسة الجمعية لحقوق المواطن - م.ع)، وكذلك مراقبة ومتابعة التقدم والتغير للافضل، واذا تصرفنا بشكل مغاير، لن نكون صريحين مع أنفسنا وقد نقدم على عمل يجعل الحكومة غير مكترثة لما ننتقدها به. من هنا، أهمية إظهار السلبيات والاشارة الى اي تقدم ايجابي، لقد كنت، في منصبي السابق، وما زلت قلقة من كل الانتهاكات لحقوق الانسان والخروقات لاتفاقيات جنيف، ولكن هذا لا يمنعنا من مباركة، كل تغيير للافضل مهما كان حجمه».

«الاتحاد»: هل نستطيع القول، ان اتجاه وتوجه الحكومة الجديدة الآن يدعو الى الطمأنينة في مجال احترام حقوق الانسان واتفاقيات جنيف؟

- تمير: إنني أعلّق آمالا كبيرة على وزير القضاء (يوسي بيلين) الذي يولي مسألة حقوق الانسان أهمية بالغة..»

«الاتحاد»: نأمل ان تنجحا معا في ايجاد السبل والاجوبة لجميع ما يتعلق بذلك. ولكن هل تحدثين قراء «الاتحاد» عن الانتهاكات التي كانت في الاراضي الفلسطينية المحتلة من أساليب تعذيب وعقوبات جماعية وغيرها، منذ الاحتلال عام ١٩٦٧؟

- تمير: «من دون شك فان الاعتقالات الادارية، كانت وما زالت من أهم الانتهاكات التي تمارسها السلطات تجاه الفلسطينيين، وكذلك التعذيب الذي يتعرض له المعتقلون، الذي اثار جدالا، برأيي لم يكن جديرا ان يُثار جدل حول الموضوع، كان يجب ان يُتخذ قرار بمنع التعذيب بشكل مطلق وبدون اي مواربة، ما عدا حالات نادرة، خاصة جدا ومؤقتة.. ومجرد الوقت الذي يمر على تعليمات واجازات تتيح التعذيب تحت ما يُسمى «قنبلة موقوتة» والذي حدث واستمر لفترات تزيد عن اربعة اشهر بعد اعتقال المشتبه به، أمر غير معقول ولا يقبله العقل السليم.

كذلك، الاعتقالات وهدم البيوت، والعقوبات الجماعية وحظر التجول وغيرها، جميعها انتهاكات لحقوق الانسان، وتوجد اهمية قصوى لعدم اتخاذ مثل هذه الاجراءات الا في حالات نادرة، يكون الامر فيها يتعلق بحياة وأمن وسلامة الجمهور، لا أقول انه يجب منع هذه الأمور بشكل مطلق. فهذا غير معقول. ولكن غير المعقول ايضا، الوتيرة التي يتم فيها اتخاذ مثل هذه الاجراءات/ الانتهاكات لحقوق الانسان، والحالات التي يتم فيها اتخاذ مثل هذه الخطوات المقيتة.

«الاتحاد»: ألا توجد اجراءات وخطوات عقوبية يجب منعها بشكل صارم؟!

- تمير: بلى. هناك أمور يجب ازالتها من قاموسنا ومن حياتنا اليومية، هدم البيوت مثلا. فيجب الا يتم استعمال هذه «الاداة» فلا توجد اي مبررات لمثل هذا الامر. يجب البحث عن وسائل وسبل أمنية ذات طابع انساني اكثر وتتمتع بالمبررات الكافية والمقنعة، وحتى في ذلك، يجب ان تكون تلك الاساليب محلية ومركزة في دائرة أصحاب الشأن ومن أجل حل مشكلة خاصة جدا، دون التعميم واحاطة مثل هذه الخطوات والاساليب لاناس لا شبق لهم ولا عبق بتلك المشكلة الخاصة! وفقط في ظروف غير عادية وملحة».



«الاتحاد»: ماذا عن منع المواطنة عن سكان القدس الشرقية المحتلة مثلا؟!

- تمير: «أجل، ذكرت مسألة هامة جدا لانها قضية خطيرة وهامة جدا، وهنا، بدأت اسمع اصواتا جديدة في الحكومة. فقد سمعت من وزير الداخلية، شيرانسكي، انه سيبدأ بمعالجة هذا الأمر بحيث يتيح لمواطني شرقي القدس المحرومين من المواطنة، العودة للقدس او لضواحي القدس. وكذلك بشأن منع المواطنة لمن يتزوج من احد مواطني القدس. هاتان المسألتان جديتان ومهمتان وما تم ويتم اتخاذه من خطوات في هذا المجال يُعتبر انتهاكًا خطيرا لحقوق الانسان، وبتقديري، في هذه الحكومة، سيقوم وزير الداخلية بمعالجة هذه الأمور».

«الاتحاد»: ربما، كوزيرة للاستيعاب، تستطيعين استيعاب مهجرين او أزواج (وزوجات)

◀

مواطنين في القدس تم حرمانهم من المواطنة؟!

– تمير: أنظر، ان وزارة الاستيعاب هي احد أذرع الوكالة اليهودية وقامت بمعالجة اليهود هنا وفي المهجر، ولكن ما طرحته امر هام بلا شك، ويجب طرحه يوما ما على جدول الاعمال الجماهيري. باعتقادي، في نهاية المطاف، كلما اصبح مواطنو اسرائيل العرب جزءاً من الحياة الجماهيرية والسياسية في الدولة، يزيد احتمال طرح القضايا الملحة وايجاد الحلول لها.

الوتيرة التي تتم فيها مسألة مشاركة المواطنين العرب في جميع مجالات الحياة اليومية بطيئة ولا تروق لي. وانا شخصيا، أأسف لعدم وجود حزب عربي في الائتلاف الحكومي، لان ذلك كان سيساهم في تغيير الصورة. ان وجود عضو عربي في لجنة الخارجية والأمن التابعة للكنيست ووجود نائب لوزير الخارجية لأول مرة، هو أمر مبارك ولكن يمكن القول انه دائما جرت أمور جيدة وايجابية ولكن غير كافية..».

وتستدرك بروفيسور يولي تمير قائلة: «لا، لا، أريد ان أصلح نفسي. لم تجر دائما احداث جيدة في هذا المجال. اذ لم يُدوّن أي حدث ايجابي ابان فترة نتنياهو.. اما الان، فيمكننا القول، ان امورا جيدة تحدث ولكنها غير كافية»!

«الاتحاد»: وماذا عن ممارسات السلطات الاسرائيلية المجحفة بحق المواطنين العرب؟ أليست انتهاكات لحقوق المواطن ايضا؟

– تمير: «انها انتهاكات فظة لحقوق اجتماعية في جميع المجالات. ولكن، وكما قلت، هناك تغير ايجابي في هذا المجال، فقد سمعت بالأمس (أمس الاول) وزير ا لمعارف يوسي سريد يتحدث عن ميزانيات متساوية للوسطين العربي واليهودي ففرحت جدا. لان ذلك مؤشر لازالة الغبن الذي لحق بالجماهير العربية وبرأيي ستزول غالبية الاساليب المميزة والمجحفة التي مورست بحق المواطنين العرب في ظل الحكومة الحالية».

«الاتحاد»: هل أيدت الميزانية التي قدمها وزير المالية؟!

– تمير: نعم مع تحفظات، وذلك لضرورة خلق جو من الاستقرار في المجال الاقتصادي لان ذلك هو الضمان الوحيد للنمو والتنمية الاقتصادية. ولأهمية دمج العملية السلمية مع الاستقرار في الاقتصاد هي مفتاح النهج الذي بدأناه ابان حكومة رابين، واذا نجحنا بخلق الاستقرار دون احلال السلام فان شيئا لن يتحرك. هذا ما يعرفه براك وهذا ما أعرفه أنا. اما اذا دمجنا الاستقرار مع السلام الأمن والعادل، برأيي يؤدي الى ازدهار اقتصادي ورفاهية لجميع مواطني الدولة والمنطقة».

«الاتحاد»: تتحدثين عن السلام والاستقرار الاقتصادي وامكانية عودتهما بالفائدة على سكان الدولة والمنطقة. وماذا عن مصادرة الاراضي ومصادرة الموارد الطبيعية من الفلسطينيين الذي يُعد بحد ذاته انتهاكا للبند الخامس والخمسين لاتفاقيات جنيف؟

– تمير: هذه المسألة ستكون أحد المواضيع التي يجب التباحث حولها وايجاد الحل العادل بصددها، من خلال بنود اتفاقية السلام، فمسألة المياه مثلا، التي تُعتبر موردا طبيعيا وعلينا ان نتقاسمه مع الفلسطينيين. وكذلك الأمور البيئية التي هي مشتركة لكلينا، واذا أسأنا استعمال هذه الامور فسنجد نفسنا بسهولة وبسرعة نلوّث للفلسطينيين بيئتهم وهم يلوثون بيئتنا. جميع هذه الامور يجب ان تعالج في اطار العملية السلمية لانها لن تكون عملية متكاملة اذا انتقصتها اية من هذه المواضيع. وسيكون اهمال احدى القضايا الهامة سببا للاحتكاكات الزائدة والمثيرة للعداوة والخلافات المجددة».

«الاتحاد»: اسرائيل ومنذ العام ١٩٧٨، تحتل جنوب لبنان وهذا ليس سرا، وهناك تمارَس انتهاكات فظيعة لحقوق الانسان، الا ان اسرائيل تتنصل من هذه المسؤولية بادعاء ان المسيطر على الجنوب اللبناني هو جيش جنوب لبنان بقيادة لحد المعروف بعمالته لاسرائيل..

– تمير: «برأيي، جنوب لبنان يقع تحت الاحتلال الاسرائيلي. وفي الجمعية لحقوق المواطن، عالجنا قضية سجن الخيام، وقد بتت المحكمة في حينه بهذا الأمر وحمّلت اسرائيل مسؤولية الانتهاكات التي تمارس بحق الاسرى هناك، ولكن آمل ان يلتزم براك بوعده الذي قطعه على نفسه وعلى الناخب ان ينسحب كليا من جنوب لبنان خلال عام».

«الاتحاد»: كمن شغلت منصبا انسانيا وعالجت قضايا انسانية من خلال الجمعية لحقوق المواطن، هل تنوين المبادرة الى سن قوانين انسانية خاصة متممة لما كنت تقومين به؟

– تمير: «بدون شك، سأكون شريكة لكل خطوة ولكل مبادرة لاقرار اي قانون او حتى سن دستور الذي يضمن الحقوق الانسانية لكافة المواطنين في دولة اسرائيل».

«الاتحاد»: هل كانت هناك ادانة معينة من قبل المحكمة الدولية في لاهاي لدولة اسرائيل بسبب انتهاكها لحقوق الانسان؟

– تمير: «لا أدري.. قد يكون ولكني لا أعرف...».

«الاتحاد»: هل اقتصرت فعالياتكم في الجمعية بالمراقبة والنقد فقط؟

– تمير: «كلا، فقد كانت لنا فعاليات في مجال التربية والتعليم وفي مجال الحث على سن قوانين خاصة وفي مستوى الإهتمام والوعي لدى الكثيرين بخصوص القضايا المتعلقة بحقوق الانسان وطرحها على جدول الابحاث الجماهيرية».

«الاتحاد»: هل كان لكم تأثير ملموس؟ بأي مجالات؟

– تمير: «لقد كان لنا تأثير كبير في عدة مجالات، فاذا تصفحت تقارير الجمعية الأخيرة، ترى كم نجحنا في مواضيع مساواة الفرص، او في قضايا الارض المصادرة من اصحابها، او في قضايا تعذيب السجناء، والمعتقلين وفي امور أخرى عديدة..»

«الاتحاد»: هل تؤيدين ان تمارس الحكومة الحالية معالجة تصحيحية (تمييز للأفضل) تجاه المواطنين العرب في الدولة؟

– تمير: «بدون شك، فأنا من مؤيدي المعالجة المصححة والتمييز للأفضل في قضايا المواطنين العرب بشكل عام ولقضايا النساء بشكل خاص سأؤيد وسأدفع كل اجراء في هذا المجال الى الأمام».

المستشار القضائي لجمعية حقوق المواطن المحامي داني ياكير: تقارير الجمعية لحقوق المواطن أداة ضاغطة محليًا ودوليًا

«الاتحاد»: أحيت منظمة الصليب الاحمر أمس الخميس ذكرى الخميسن لاتفاقيات جنيف. بهذه المناسبة، بأي مقدار تحترم اسرائيل هذه الاتفاقيات؟

– ياكير: «ما يخصنا، الاتفاقية الرابعة من بين اتفاقيات جنيف، التي تعنى بحماية المواطنين الموجودين في مناطق محتلة، وبهذا الخصوص، الأمر يتعلق بمناطق الضفة الغربية التي ما زالت تحت الاحتلال الاسرائيلي وكذلك في جنوب لبنان. وبخصوص لبنان، تدّعي دولة اسرائيل انها ليست محتلة. في كلتا المنطقتين، تمارس انتهاكات لحقوق الانسان وخروقات لبنود عديدة لاتفاقية جنيف الرابعة. فقد لجأنا الى محكمة العدل العليا بخصوص سجن الخيام في جنوب لبنان وطلبنا اطلاق سراح اربعة معتقلين هناك. وفي تلك القضية، طرحنا جميع الحقائق التي تؤكد ان اسرائيل محتلة، بالفعل لجنوب لبنان، وبالتالي تحملها مسؤولية ما يجري هناك.

أما بخصوص المناطق الفلسطينية المحتلة، فان اسرائيل تعترف انها تحتلها ولكنها تدعي بأنها لم تغتصبها من دولة ذات سيادة، لذلك لا تحل عليها اتفاقيات جنيف!

«الاتحاد»: هل تقبلون هذين الادعائين؟

– ياكير: «كلا الادعاءين غير مقبولين علينا اطلاقا، ولكن من الناحية القضائية لا تعتبر اتفاقيات جنيف قانونا في دولة اسرائيل. انها جزء من تعهدات اسرائيل الدولية ولكن وبما ان ذلك غير مطروح في القانون، فان المحكمة لا تستطيع ان تعتمد على تلك الاتفاقيات، وعليه فاننا لا نستطيع ان نطرح هذه الامور في المحكمة العليا.

«الاتحاد»: وماذا عن المحكمة الدولية في لاهاي؟

– ياكير: «في لاهاي، فقط دولة تستطيع ان تشتكي على دولة اخرى. وفي المنطقة، لا توجد مواثيق مثل مواثيق اوروبا لحقوق الانسان. وبما ان اسرائيل ليست جزءاً من اوروبا، لذا لا يوجد جسم يستطيع ان يشتكي اسرائيل بموجب القانون الدولي بهذا الشأن. ولكن من جهة أخرى، هناك اهمية لاتفاقيات جنيف. لان الحكومة الاسرائيلية اعلنت بعد حرب حزيران ١٩٦٧، انها ستطبق التعليمات الانسانية التي تنطوي عليها اتفاقيات جنيف».

«الاتحاد»: وهل تطبقها بالفعل؟!

– ياكير: «كلاً. فبالرغم من التزام الحكومة آنف الذكر فانها تمارس انتهاكات فظة، وخطيرة، وقائمة طويلة لبنود اتفاقيات جنيف».

«الاتحاد»: هل تذكر لنا بعضها؟

– ياكير: «الانتهاك الصارخ والفظ الذي تمارسه حكومات اسرائيل يتمثل في اساليب التحقيق ضد المعتقلين الفلسطينيين. واساليب التعذيب الممنوعة حسب اتفاقيات جنيف وحسب مواثيق عديدة اخرى. وانتهاك آخر لا يقل شدة وفظاظة، هو التعذيب الجماعي الذي تمارسه سلطات الاحتلال والممنوع حسب الاتفاقيات، مثل الحصار والاغلاق لفترات طويلة، وهدم البيوت واغلاق البيوت لمتهمين بممارسة الارهاب. اذ تمنع جميع المواثيق الدولية ومواثيق جنيف من ضمنها جميع اساليب العقاب الجماعي، وكذلك منع التجول لفترات طويلة الذي يعتبر عقابا جماعيا من ناحية، ومن ناحية اخرى ضربا لمصالح المواطنين الذين يُمنعون من الوصول الى أماكن عملهم، دون توفير مصادر رزق بديلة.

كما ان اعتقال مواطنين فلسطينيين واحتجازهم في سجون تقع داخل حدود الدولة، امر ممنوع ومحظور حسب اتفاقيات جنيف، اذ يجب احتجازهم في سجون داخل المناطق المحتلة وليس خارجها.

«الاتحاد»: وماذا بخصوص الاعتقالات الادارية؟

– ياكير: «تتيح اتفاقيات جنيف أمر الاعتقال الاداري، الا انها تمنع احتجاز المعتقلين الاداريين لفترات طويلة، مثل اسامة برهم الذي تم اعتقاله لفترة تزيد على ست سنوات. وكذلك آلاف المعتقلين الاداريين الفلسطينيين الآخرين وعشرات المعتقلين الاداريين الفلسطينيين الاخرين وعشرات المعتقلين الاداريين اللبنانيين وعلى رأسهم الشيخ عبد الكريم عبيد ومصطفى الديراني وتسعة عشر لبنانيا آخر. هذه الاعتقالات منافية لجميع الاعراف والانظمة الدولية بشكل عام ولاتفاقيات جنيف بشكل خاص التي تمنع بشكل واضح احتجاز اناس كرهائن».

«الاتحاد»: ما الذي يجب عمله ازاء هذه الانتهاكات الفظة؟

– ياكير: «هناك مساران للعمل: الأول داخل دولة اسرائيل من خلال التوجه الى محكمة العدل العليا، على الرغم من عدم قدرة المحكمة الاعتماد بشكل مباشر على اتفاقيات جنيف، الا ان هناك حالات قال فيها احد قضاة المحكمة العليا، انه في حالات معينة واذا كان الحديث يدور عن قضايا انسانية فان المحكمة تستطيع الزام الدولة ان تنفّذ التزاماتها وان تحترم اتفاقيات جنيف.

وفي حالات اخرى، تشكل اتفاقيات جنيف عاملاً مساعداً حين نأتي ونطلب حقا معينا، مثل الامر الذي عالجناه في المحكمة ونجحنا فيه مثل زيارة الاهالي الى ذويهم المعتقلين في اسرائيل وفي فترات الاغلاق.

وفي المسار الثاني، المسار الدولي: هناك هيئات عديدة في أنحاء العالم مسؤولة عن مراقبة كيفية تطبيق الدول المختلفة لاتفاقيات جنيف او مواثيق واتفاقات اخرى. وفي السنة الماضية، قدّمنا تقارير عديدة للجان الأمم المتحدة المختلفة المسؤولة عن تطبيق المواثيق الدولية وسط التأكيد على الانتهاكات التي تقوم بها دولة اسرائيل».

«الاتحاد»: هل تم استخلاص العبر من تلك التقارير وعلى ضوئها تم معاقبة اسرائيل أو تقديمها الى المحكمة الدولية؟!

– ياكير: «كلا. لم يتم ادانة اسرائيل في اي محكمة. الا ان اللجان والهيئات الدولية. اصدرت تقارير واستنتاجات تفصّل الانتهاكات التي تقوم بها اسرائيل».

«الاتحاد»: وما هو مدى تأثير هذه التقارير على أرض الواقع؟

– ياكير: «انها تشكل قوة ضاغطة على اسرائيل على الساحة الدولية. وهذا يترك اثرا كبيرا. اذ ترغب دولة اسرائيل ان تبدو امام العالم دولة متنورة دمقراطية، تحترم التزاماتها الدولية ولهذا الأمر اثر كبير اذ سيؤدي الى ضغط دولي كبير يضعها في موقف حرج..»

«الاتحاد»: هل يمكن اعلان العقوبات ضد دولة تنتهك حقوق الانسان ولا تحترم معاهدات دولية مثل اتفاقيات جنيف؟

– ياكير: «هناك دول كبرى مثل الولايات المتحدة، تعلن انها لن تدعم دولة تمارس فيها انتهاكات لحقوق الانسان. وهناك دول أخرى عديدة تحدد موقفها وعلاقتها من دول معينة بقدر احترامها لحقوق الانسان واحترامها للاتفاقيات والمواثيق الدولية».

جميع اتفاقيات جنيف الموقّعة

لقد تم التوقيع على معاهدة جنيف الاولى للدفاع عن ضحايا الحرب، يوم ٢٢ آب عام ١٨٦٤، وذلك في اثناء انعقاد مؤتمر دولي دعت اليه حكومة سويسرا تلبية لتوصيات اللجنة العالمية للصليب الاحمر الذي تم تأسيسه قبل ذلك بعام واحد، وقد وقعت على المعاهدة اثنتا عشرة دولة.

القانون الانساني الدولي

وبعد التوقيع على اتفاق (معاهدة) جنيف الاول عام ١٨٦٤، عُمل على توسيع نطاقه ليشمل في العام ١٩٠٧ الناجين من سفن حربية اغرقت اثناء المعارك البحرية، كما شملت في العام ١٩٢٩ أسرى الحرب وفي العام ١٩٤٩، شملت مواطنين ايضا.

اتفاقات جنيف الموقعة عام ١٩٤٩

تتضمن الاتفاقات التي اقرت في ١٢ آب ١٩٤٩، بعد اربع سنوات على انتهاء الحرب العالمية الثانية، ٤٢٩ بنداً التي تنص على:

* حماية الجرحى والمرضى من افراد القوات المسلحة العاملة ميدانيًا (الاتفاقية الاولى).
* حماية المرضى والجرحى والغرقى من سلاح البحرية خلال وجودها في البحر (الاتفاقية الثانية).
* حماية أسرى الحرب (الاتفاقية الثالثة).
* حماية المدنيين في زمن الحرب.

وتقضي المبادئ الرئيسية لاتفاقيات جنيف بوجوب احترام الاشخاص الذين لا يشاركون او الذين توقفوا عن المشاركة في الصراعات، وحمايتهم ومعاملتهم بانسانية. وتنص على ضرورة معالجة الجرحى بدون اي تمييز وعلى معاملة أسرى الحرب بإنسانية، وعدم تعذيبهم في اي حال من الاحوال.

ولا تسمح الاتفاقيات باستخدام كل الوسائل: اذ ليس من الضرورة بل ولا يجب ان تجر الحروب الى آلام ومعاناة اضافية او جروح غير مجدية.

ومهما كانت الظروف، يتوجب على اطراف الصراع الالتزام بالتمييز بين المدنيين وممتلكاتهم وبين الاهداف العسكرية ويجب ان تتجنب العمليات العسكرية كل ما له علاقة بالمدنيين.

وقد أضيف في العام ١٩٧٧ بروتوكولان (محضران) الى الاتفاقيات لتغطية مستجدات الصراعات الحديثة الناجمة عن تشعب الحروب الاهلية والحروب غير التقليدية.

وينص البروتوكول الاول على زيادة حماية المدنيين في الحروب بين الدول، فيما ينص الثاني على حماية المدنيين في الصراعات الداخلية.

ويشار الى ان الولايات المتحدة الامريكية، وقّعت على هذين البروتوكولين، لكنها لم تبرم الاول، اذ تخشى واشنطن ان يؤدي الى الاعتراف بمجموعات ارهابية!

وعمليا، لقد انضمت معظم دول العالم، (١٨٨ دولة بالتحديد) الى اتفاقيات جنيف وابرز الممتنعين اريتريا.

اللجنة الدولية للصليب الاحمر

ان اللجنة الدولية للصليب الاحمر، المكلّفة تطبيق اتفاقيات جنيف، هي مؤسسة تعمل كوسيط حيادي بين اطراف الصراعات سواء كانت النزاعات بين الدول او كانت نزاعات داخلية.

وتسعى المنظمة ومقرها في جنيف، الى تطبيق الاتفاقيات الاربع التي احتفل يوم امس الخميس في جنيف، بمرور (٥٠) عاما على توقيعها، لتقديم المساعدة والحماية للضحايا والتأكد من احترام قواعد حقوق الانسان.

يشمل عمل اللجنة الدولية زيارة أسرى الحروب والاشراف على عمليات اطلاق سراح المعتقلين وترحيلهم وعلى تقديم مساعدات غذائية وطبية لضحايا النزاعات. كما تعمل في مجال البحث عن المفقودين وعلى لمّ شمل العائلات.

السويسري هنري دونان، هو الذي اطلق فكرة انشاء الصليب الاحمر عام ١٨٥٩ بسبب الفظائع التي شاهدها في حرب سلفرينو.

تأسس الصليب الاحمر الدولي عام ١٩٦٣، وشعاره صليب احمر اللون على خلفية بيضاء، وكأنه ساعة سويسرا معكوسا. ويترأسه حاليا السويسري كورنيليو سوماروغا.

فازت المنظمة بجائزة نوبل للسلام عام ١٩١٧ و ١٩٤٤، وفي عام ١٩٦٣، تقاسمت الجائزة مع الاتحاد الدولي لمنظمات الصليب الاحمر والهلال الاحمر الذي يركّز اهتماماته خاصة على مساعدة ضحايا الكوارث الطبيعية.

خطر السرطان يتهدد طلاب مدرسة الحكمة الابتدائية في باقة الغربية

حسن مواسي

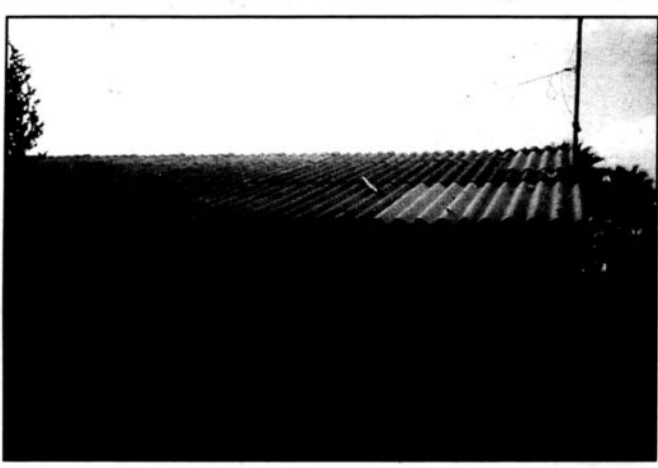
في مدينة باقة الغربية خمس مدارس ابتدائية، ومدرستان اعداديتان ومدرسة للتعليم الخاص، ومدرسة ثانوية نظرية واخرى تكنولوجية، اوضاع التعليم لا تختلف عن باقي مدارس الوسط العربي في البلاد.. ولكن ونحن اليوم، قاب قوسين او ادنى من دخول الالفية الثالثة، لا تزال مدرسة الحكمة الابتدائية في باقة الغربية والتي تأسست العام ١٩٧٣، تعاني من مشكلة مستعصية اخرى وهي ان مرض السرطان يتهدد طلابها!

جمهور الاباء في المدرسة عقدوا امالا كبيرة على الحكومة الجديدة، بشكل عام، وعلى وزير المعارف الجديد يوسي سريد، املين انه يقوموا بتنفيذ قرار سلفه روبنشطاين (اطال الله في بقاءه) بشأن اقامة بناية جديدة للمدرسة، بعد تصريحاته حول ملف التعليم العربي، وما يسمى «بالتفضيل المصحح».

في شهر اب العام ١٩٩٤ زار وزير المعارف في حكومة رابين، البروفيسور امنون روبنشطاين مدرسة الحكمة واطلع عن كثب على ما يجري في المدرسة، واعطى تعليماته باقامة بناية جديدة لمدرسة الحكمة، وخصص لها الميزانيات اللازمة، لا انه ولاسباب غير موضوعية وغريبة جدا، تم نقل طلاب مدرسة اخرى في باقة الى البناية الجديدة التي اقيمت بعد زيارة الوزير، علما بأن شارعا بعرض ٣ امتار يفصل بين المدرستين.

وقام عضو الكنيست اسعد اسعد باستجواب الوزير في حينه وكان رده ايجابيا. حول المعاناة التي يعانيها طلاب المدرسة، يقول رئيس لجنة اباء المدرسة عادل قعدان: «مدرسة الحكمة لا تتناسب اليوم في وضعها مع مفاهيم العصر الحديث، ونحن لا نطالب بالتساوي، انما ببديهيات الحياة والمفاهيم الانسانية وتعني اعانة الانسان او الطالب في البيئة التي يعيشها فيها، فالمبنى الحالي للمدرسة سجن من سنوات "الانتداب" البريطاني ومخلفاته واليوم وبعد وفاة بعض طلاب المدرسة خلال السنوات العشر الاخيرة وبسبب امراض السرطان، ومعظمهم عانوا من سرطان الرئة وذلك نتيجة سقوف الاسبست التي تغطي المباني الجاهزة، وبعد ان اشارت كافة البحوث العملية والطبية في وزارة الصحة الاسرائيلية الى خطورة هذه المباني حيث منعت استعمال هذه المواد في المباني وفي مناطق العمل" وان كان ذلك لا يكفي فالطالب تجده يتعلم في المبنى وكأنه شتلة موسمية داخل دفيئة، في فصل الصيف حرارة حارقة وفي فصل الشتاء برد قارس.

ورد على ذلك يدرس في كل شعبه ٣٥ طالبا بظروف ازدحام واكتظاظ في الصفوف والحر السائد في الغرفة يعيق سير العملية التعليمية اثناء الدراسة ولا يستطيع الطالب بسبب ذلك الانتباه والتركيز اثناء الحصة الدراسية، فبالرغم من ان كافة الابحاث





خيري مجادلة

العلمية اثبتت واقرت ان البيئة التي يعيش في محيطها الانسان تنعكس على مسيرة تطور ونمو الانسان/ الطالب وتؤثر على مدى استيعابه وادراكه ووعيه.

في المدرسة ٦٨٠ طالبا وطالبة ولا يوجد سوى ١٠ مراحيض، الامر الذي يزيد من سهولة انتشار الامراض بين الطلاب" اي تلويث وبائي، بالاضافة الى ذلك، الطريق المؤدية الى المدرسة عبارة عن عبوات ناسفة للطلاب، الارصفة غير متوفرة، الامر الذي يعرض ابنائنا الى خطر دائم، ونتيجة للمياة المتسربة من البيوت وعدم وجود بنية تحتية ملائمة وانعدام المجاري يتعرض الطلاب الى رذاذ المياه الملوثة من السيارات العابرة، اثناء ذهابهم وايابهم، ولا يوجد في مدرسة "الحكمة" ونحن على اعتاب الالفية الثالثة، ملاعب، فلا قاعة رياضية وانما القاعة عبارة عن ساحة اسفلت غطؤها قبة السماء، الامر الذي يؤدي الى عدم ممارسة دروس الرياضة اثناء فصل الشتاء، ولا يوجد مختبر في المدرسة ولا مركز تربوي والدروس والفعاليات في المدرسة غير متوفرة حتى ولا حاسوب واحد لاستعمال الطلاب!

تبرعات لتنفيذ مشاريع في المدرسة

ويضيف قعدان: عندما نريد القيام بعمل اي مشروع حيوي في المدرسة نقوم بحملة جمع تبرعات من اولياء امور الطلاب، من جيوبنا الخاصة لشراء مراوح او برادات للمياه الباردة لتهون على ابنائنا من هول الاوضاع ولتساعد الطالب قدر الامكان على التركيز.

يقول قعدان، ان لجنة الاباء وبالتعاون مع البلدية ركبت مكيفات هوائية لتخفيف شدة الحر على الطلاب في محاولة لمساعدتهم في التركيز والانتباه.

وعود بدون رصيد

ويواصل محدثنا، بالرغم من المراسلات وكل الزيارات التي قام بها المسؤولون المختصون في مجال التربية والتعليم من وزير المعارف الاسبق امنون روبنشطاين ومدير اللواء ووزارة جودة البيئة ومعهد التخنيون، وبالرغم من التقارير الطبية السلبية لضباط الامان في وزارة المعارف وجميعهم اشاروا واقروا انه غرف التدريس في مدرسة الحكمة لا تليق لان تكون تعليمية، لفلذات اكبادنا .. الا ان شيئا لم يتغير وبقي كل شيء حبرا على ورق ..!

ونحن نعرف جيدا، يضيف قعدان، بعد ان عبرنا شوطا في الصعاب، لن نسمح بأن تتعرض فلذاتنا لنفس الظروف الصعبة، ونحن اليوم نفرق بين الجيد والسيء. واعتقد انه لو وفرت ظروف افضل لابنائنا للمسنا نتائج افضل وارقى ولو استطعنا ايقاف "هجرة العقول" الى مدارس القرى المحيطة بنا كمدرسة ميسر الابتدائية ومدرسة جت ومدرسة يمة الزراعية، والكلية الارثوذكسية الخ...

ان الوعود التي تم قطعها لنا بدون رصيد، ولن تتهاون ان عادت نفس الوعود، وسنعمل جاهدين ان ينفذ الوزير وكافة الجهات المختصة وان يقوموا بتنفيذ جميع تعهداتهم. فجمهور الاباء في المدرسة يعقدون امالا كبيرة على الحكومة الجديدة، وبشكل خاص على وزير المعارف يوسي سريد لاقرار اقامة مدرسة جديدة. وقد سر الجمهور العربي في البلاد من تصريحاته بشأن التعليم العربي وخصوصا ما يسمى "بالتفضيل المصحح" في مجال التربية والتعليم.

وفي النهاية اقول ان سعر طائرة حربية واحدة من نوع (اف ١٦) يكفي لاعادة التعليم العربي الى مساره ويكفي لبناء كذا مدارس. لان هذا هو سر السلام في المنطقة.

"الاتحاد" : في حالة عدم تنفيذ مطالبكم مع بداية العام الدراسي الجديد ١٩٩٩- ٢٠٠٠ ما هي الخطوات التي ستقوم بها كرئيس للجنة الآباء؟

قعدان: اولا سنطلب عقد جلسة طارئة مع وزير المعارف لاطلاعه عن كثب على مجريات الامور، وهناك امكانية لاعلان الاضراب المفتوح في حالة عدم تنفيذ مطالبنا فلا يجوز وعلى بعد سبعة كيلو مترات شمال باقة، انه يتواجد ١٧ طالبا في غرفة دراسية مزودة بكل الوسائل التي تحضر الطالب لسنوات الالفين. ونحن في باقة، نطالب باقامة مبنى جديد للمدرسة، هذا حق مبدئي لكي نرفع مستوى الطالب الذي هو العامود الفقري للتعايش السلمي بين شعوب المنطقة!

خيري مجادلة – عضو لجنة اباء والقائم باعمال رئيس البلدية الاسبق: يعترفون بان مبنى المدرسة غير ملائم ولا

يسارعون بايجاد الحلول

"الاتحاد" : عندما كنت قائما بأعمال رئيس البلدية، زار وزير المعارف انذاك المدرسة واطلع عن كثب على الاوضاع وعلى مطالب لجنة الاباء في المدرسة وصادق على تحرير ميزانية لبناء مدرسة جديدة، لكن ماذا فعلتم كبلدية بعد عدم تنفيذ الوعد.

مجادلة: نحن نستغرب ان يقوم وزير المعارف بتصريح ان بناية مدرسة الحكمة الابتدائية في باقة غير ملائمة للدراسة، ولا تليق ان تكون مدرسة تهيء الطلاب لاجتياز سنوات الالفين والتي لا يمكن اجتيازها الا بالمعرفة والثقافة ولا يقوم بالوفاء بوعده، وبالرغم من تذكيرنا المتواصل لوزارة المعارف والوزراء المتعاقبين بهذا الوعد الا اننا لم نر شيئا على ارض الواقع، فنحن ننظر الى هذا الامر ببالغ الخطورة ونعتقد ان التصريحات الملتهبة بمساواة المواطنين العرب مع اليهود ليست سوى شعارات فارغة وليس لها اي رصيد من الواقع، نتحدث بالم وابنائنا يعانون ويتألمون من هذه الظروف الصعبة التي تمر بها المدرسة.

ونحن نطالب وزارة المعارف بالعمل وبأسرع وقت ممكن للقيام بتحرير المبالغ الموعود بها منذ العام ١٩٩٤، لان ردة الفعل قد تكون قوية ولا مجال للوقوف امامها لان الاباء اليوم وكلما يسمعون عند التقارير التي تفيد بأن مادة الاسبست هي مادة مسرطنة يزورون المدرسة ويشاهدون ظروفها الصعبة، التي يلاقيها ابناؤهم، فثورة في داخلهم لا نستطيع ايقافها الا في اعلان الاضراب.

وتفريغ المدرسة من الطلاب، حتى تتكرم وزارة المعارف وتنظر الينا كبشر متساوين وليس

***

لقد قامت مجموعة من الاباء في المدرسة بالتوجه الى اعضاء الكنيست العرب واليهود لاثارة الموضوع/ المشكلة والمتفاقمة للرأي العام الاسرائيلي للتضامن معنا والضغط على وزارة المعارف لايجاد حل لهذه المشكلة المستعصية، لقد صرّحوا ان لكل طفل حاسوبا ونرى ان هذا الامر بعيد جدا عنا ونحن لا نطالب بحاسوب لكل طالب، وانما نطالب باعداد بناية تليق لسنوات الالفين. ونحن لا نخاف جرثومة الباج ٢٠٠٠ والتي لن تزورنا.

الاتحاد: ما هي مطالبكم؟

مجادلة: نحن كآباء، نطالب بالاسراع بحل هذه المشكلة قبل فوات الاوان، لا يمكننا التسليم والتفاوض والتراجع عن حقوقنا والتي تعتبر حقا لنا وليست منة من احد، لاننا نقوم بتقديم كافة الواجبات المستحقة علينا التي تفرضها السلطات الحكومية.

رئيس الوزراء السابق، وعد بحاسوب لكل طفل .. لكن المدرسة لا يوجد فيها ولا حاسوب واحد



عادل قعدان

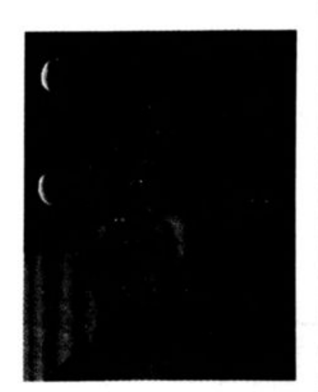
قديم..!

فالى متى ستبقي سياسة التمييز التي تتبعها الحكومات المتعاقبة والتي كلما جاءت حكومة اعتقدنا انها افضل من سابقاتها وبنينا عليها الامال التي سرعان ما يتضح انها بدون رصيد ..

حاولنا التحدث الى مدير المدرسة الاستاذ عبد العزيز مواسي الا انه احالنا الى وزارة المعارف.

FRONTAL BONE
FRONTAL SINUS
OLFACTORY TRACT
SPHENOID SINUS
NASAL BONE
SPHENOID BONE
NASAL CARTILAGE
PHARYNGEAL TONSIL
SOFT PALATE
VESTIBULE
MAXILLA
GINGIVA
OROPHARYNX
UVULA
MAXILLA

مُنضو جديد تحت لواء الابتكار



صابرين ذياب

اثار الابتكار الطبي للطبيب العربي ابن مدينة طمرة وليد عرموش اهتماما غير عادي من جانب كثير من الاطباء والاخصائيين، فاعتبره بعضهم انه تطور جاد في طب الانف على وجه التحديد وقال اخر انه يسجل انجازا هاما على صعيد محلي ودولي. ومع هذا فقد دفع ذلك "الاتحاد" الى التريث بعض الشيء قبل ان تدون تقريرها هذا فبحثت وتمحصت حول هذا الانجاز وراجعت بعض ما قيل وكتب عنه، وانتهت الى انه انجاز علمي وطبي هام بلا شك.

د. عرموش، من خلال عمله في مستشفى "بني تسيون" في حيفا، استطاع ان يتوصل الى هذا الابتكار، بفضل مواظبته واعتكافه على عمله، وبفضل وفائه وتفانيه في خدمة مرضاه. اذ لا يفارق "علتهم" منذ الزيارة الاولى، حتى الشفاء، سألته عن دافع التطوع قال، انه دافع مهني وانساني واخبرني، عن انجازه اثناء تواجدي في عيادته فحدثني باسهاب وتفصيل. قال:

ثمة العديد من الاشخاص الذين يعانون من مشكلة التنفس من خلال الانف، الامر الذي يؤدي الى عوارض تنعكس سلبا على حياتهم اليومية، واحدى هذه العوارض هو الشعور بالارهاق عند الاستيقاظ والخمول على مدار ساعات اليوم والشعور بالنعاس والميول الى النوم وقد يحدث ذلك اثناء السياقة والعمل، ويحتمل ان يتعرض المصاب بهذه العوارض الى ضعف في الذاكرة وضعف في القدرة الجنسية وقد ينعكس ذلك بصورة اشد عند مرضى القلب على وجه الخصوص وذلك لعدم تغذية الخلايا العصبية في المخ بالاوكسجين وبشكل منظم خلال ساعات النوم.

كثيرة هي وظائف الأنف

وعن وظائف الأنف الفسيولوجية زودنا الدكتور عرموش بما يلي:

١- التنفس بشكل منتظم لتأمين ايصال الاكسجين بكمية كافية الى جميع اعضاء الجسم.

٢- توجد في القسم الداخلي العلوي من الانف خلايا عصبية والتي من خلالها تتم عملية الشم (حاسة الشم).

٣- المساعدة على النطق .. وذلك عن طريق اخراج الهواء الزائد الذي يبعث من الرئتين خلال النطق.

٤- تهوية الاذن الوسطى من خلال قناة اوستاكيوس

◀

قسم الانف والاذن والحنجرة في مستشفى "بني تسيون" في حيفا، يتبنى طريقة جراحية علاجية في الانف، لا تحمل الاخطار التي حملتها الطرق التقليدية السابقة * الطريقة الجديدة، من ابتكار اخصائي الانف والاذن والحنجرة د. وليد عرموش المتخرج والمتخصص في برشيلونة (اسبانيا) * وراء الابتكار: مواظبة واعتكاف ومواكبة المرضى منذ الزيارة الاولى الى حين الشفاء، وخبرة جراحية في غرفة العمليات، كثير منها تطوعا

(EUSTACHIAN TUBE) وهكذا يتم تعديل الضغط الموجود في الاذن الوسطى وبالتالي تساهم في عملية السمع. وهناك وظيفة خامسة لا تقل اهمية عن سابقاتها وهي اقلمة الهواء الداخلي الى الرئتين بواسطة الكتل اللحمية الموجودة على جانبي فتحات الانف والمسلحة بالشعيرات الدموية، فان كان الهواء حاميا تقوم بتبريده والعكس صحيح، كما وتقوم بزيادة بنسبة رطوبة الهواء الداخل الى ما يقارب الـ ٩٠ بالمائة من الرطوبة.

ويضيف الدكتور عرموش: هناك وظائف ثانوية اخرى للانف مثل الادماع وافراز كمية من المادة المخاطية التي تحول دون دخول اجسام غريبة الى الجسم.

ومن واقع هذه المسببات، تنبع اهمية انتظام عمل الانف بشكل عادي وطبيعي، وفيما لو تعثّر على الانف القيام بوظائفه بشكل صحي وسليم، فان كل الوظائف المذكورة ستقرر بشكل مباشر.

وردا على سؤال يتعلق باسباب صعوبة التنفس بشكل طبيعي من خلال الانف رد الدكتور وليد:

تختلف اسباب صعوبة التنفس بواسطة الانف عند الاطفال عن تلك التي عند الكبار، فأسباب الصعوبة عند الاطفال هي: بالكتلة اللحمية (بنت الاذن الثالثة) الموجودة وراء فتحتي الانف الخلفيتين مما يسبب الشخير اثناء النوم وفتح الفم بشكل دائم وكذلك يؤدي الى افرازات مخاطية من خلال الانف ومشاكل في الاذنين (التهابات مستمرة وضعف في حاسة السمع) وكذلك تؤدي الى صعوبة بالغة في النطق والتغذية ايضا، وهي احدى اسباب التهاب اللوزتين المستمرة "بشكل غير مباشر" وذلك لان الطفل يتنفس بواسطة فمه وليس انفه وطريقة العلاج عند الاطفال هي باستئصال بنت الاذن الثالثة عن طريق الفم.

اما الاسباب عند الكبار فهي عديدة اهمها:

١- الاعوجاج في حاجز الانف بشكل طبيعي او بسبب تعرضه لاصابة خارجية والعلاج في هذه الحالة جراحي يتم من خلاله تصحيح داخلي لحاجز الانف.

٢- تضخم في الكتل اللحمية الموجودة على اطراف فتحتي الانف المكونة من ثلاث كتل لحمية في كل فتحة انف ومن وظائفها: اقلمة الهواء الداخل الى الرئتين اي زيادة رطوبته وتنقيته واقلمة درجة حرارته من خلال الشعيرات الدموية الكثيرة العدد المتواجدة في داخلها وتساهم هذه الكتل في تنظيم مجرى التيار الهوائي الداخل والخارج من والى الرئتين. ولهذا فان تضخم هذه الكتل اللحمية وخاصة السفلى منها، وبسبب حجمها الكبير واسوة بالكتل الاخرى، سيؤدي الى عرقلة دخول التيار الهوائي بشكل منتظم.

وسبب التضخم في الكتل اللحمية يعود الى ما يلي: حساسية الربيع (ALLARGIC RHINITIS) التي تتمثل بالافراط في العطس والحكة بالانف والاذنين والحلق وكذلك العينين والافرازات السائلة من الانف مما يؤدي الى تضخم في الكتل اللحمية المذكورة وعلى صعوبة بالتنفس عن طريق الانف .. وهناك سبب اخر وهام وهو الخلل في عمل الاوعية الدموية VASOMOTAR RHINITIS وسبب ثالث: الافراط في استعمال قطرات الانف والتي من شأنها احداث اشكالات في عضلات الكتل اللحمية مما يؤدي الى ارتخاء هذه العضلات مع مرور الوقت وبالتالي، انتفاخ في الكتل اللحمة.

سبل علاج التضخم في الكتل اللحمية الانفية:

وعن سبل علاج التضخم في الكتل اللحمية الانفية قال د. عرموش: يجب ان نحاول اولا ازالة الاسباب مثل حالة الحساسية ALLERGIC RHINITIS فاذا ما شخصنا الحساسية يصبح بالامكان تطعيم المصاب بمصل واق للحساسية وهذا يتطلب عدة وجبات من التنظيم لفترة زمنية تزيد عن السنة او السنتين.

ويقول د. عرموش في البلاد اتبعت طريقة علاج متفق عليها وهي استئصال الكتلة اللحمية السفلى بعملية جراحية ولهذه العملية نتائج طيبة واخرى سيئة فمن ايجابياتها انها تجري لمرة واحدة فقط، ونادرا ما يحتاج المريض الى عملية اضافية من هذا القبيل، واما من سيئاتها: فهي تتسبب في نزيف دموي حاد خلال العملية وبعدها اضافة الى توسيع فتحات الانف بشكل مفرط الامر الذي يؤدي الى تكوين قرح في فتحات الانف سرعان ما تتلوث بالجراثيم وبالتالي تبعث رائحة كريهة جدا الى ان تصبح حياة المصاب الاجتماعية بالغة الصعوبة نتيجة لهذه الرائحة.

طريقة الحرق الكهربائي:

هناك طريقتان للحرق الكهربائي، واحدة لا تتبع في البلاد وتتبع الثانية التي ابتكرها الدكتور وليد. الطريقة الاولى تتم من خلال حرق الكتل اللحمية الانفية السفلى خارج الانف. الامر الذي يسبب تقلصا في حجمها وتمكن المريض من التنفس بشكل طبيعي الا انها لا تخلو من شوائب اهمها تكوين قرحة لمدة زمنية تقارب الشهر .. هذه القرحة تتسبب في نزيف داخل الانف، بالاضافة الى تلوث محتمل وتكوين التهاب شديد يضطر المريض على اثره الى تلقي المضادات لفترة زمنية معينة.

الابتكار

ونصل هنا الى انجاز طبيبنا العربي ليشرحه لنا قائلا: تمكنت من ابتكار طريقة علاج ثانية من خلال الحرق الكهربائي تحمل اقل صعوبة ومساوئ من الاولى، وهي حرق الكتل اللحمية الانفية السفلية داخليا بواسطة ادخال ابرة خاصة لهذه العملية داخل الكتلة اللحمية الانفية السفلى والحرق الكهربائي الداخلي في موقعين او ثلاثة من الكتلة وعلى طولها، وذلك يتعلق بحجمها شريطة ترك الجزء الامامي (ما يقارب السنتمتر) بدون حرق وهذا ما يضمن استمرارها في القيام بوظائفها الطبيعية وتقليص حجمها بشكل ملحوظ مما يسهل عملية التنفس عن طريق الانف دون تعرض المريض الى خطر النزيف كما ذكرت انفا وخطر تكون القرحة المسببة للرائحة الكريهة.

اما مساوئ هذه العملية وهي احتمال حاجة المريض الى عملية مماثلة واضافية بعد فترة من الزمن وعلى وجه الخصوص هؤلاء الذين يعانون من حساسية الربيع.

الدكتور فراديس ميلو نائب مدير قسم جراحة الانف والحنجرة في مستشفى بني تسيون (روتشيلد سابقا)، أكد أنّ ابتكار الدكتور عرموش خدم قسم الجراحة في مشفانا.

اقترح الدكتور عرموش قبل فترة زمنية على البروفيسور بودشين، رئيس قسم الانف والاذن والحنجرة السابق، ادخال طريقة الحرق الداخلي في الكتل اللحمية الانفية.

عندها، طلب البروفيسور بودشين انذاك اجراء بعض العمليات بحضوره بعدها وافق على الفكرة واجرى فيما بعد بحثا مفصلا عن العملية ونسبة نجاحها، فوجد انها تضاهي الطرق الاخرى بنتائجها اضافة الا انها اقل خطورة، وطريقة الدكتور عرموش تتبع بشكل روتيني في الأونة الاخيرة في مشفانا وقد بعثت مقالا طبيا مفصلا الى مجلة طبية عالمية ANNEB OF حول ابتكار د. عرموش وتجدر الاشارة الى ان عدد هذه المجلة لم يصدر بعد.

نبذة شخصية

انهى الدكتور وليد عرموش (٤٢ عاما) دراسته الثانوية في طمرة الثانوية عام ١٩٧٥ ثم سافر بعد عام الى اسبانيا والتحق بجامعة برشلونة وانهى تعليمه في كلية الطب.

بعد تخرجه، مكث في اسبانيا وعمل في احد مستشفيات برشيلونة حيث انهى تخصصه بنجاح في طب وجراحة الانف والاذن والحنجرة.

قبل عشرة اعوام، في العام ١٩٨٩، عاد الى البلاد ورغم تخصصه والشهادات التي كانت بحوزته، الا انه خضع لامتحانات كان يتقدم اليها خريجو كليات الطب في خارج البلاد. فاجتازها بنجاح.

ويعمل د. وليد عرموش منذ ثمانية اعوام في مستشفى "بني تسيون" (روتشيلد سابقا) في قسم جراحة الانف والاذن والحنجرة اضافة الى عمله في عيادة صندوق المرضى العام التابعة لقرية كابول وبعض قرى المنطقة، وله عيادة في مدينة طمرة، مكان سكناه.

د. عرموش يجري عمليات جراحية في الانف والاذن والحنجرة في مستشفى "بني تسيون" كل يوم اثنين، تطوعا.

12

ACKNOWLEDGMENTS

We thank Walid Arwash, MD, for introducing the method of submucosal diathermy in the Bnai Zion Medical Center, and Ruth Singer for preparation of the manuscript.

From the Departments of Otolaryngology - Head and Neck Surgery (Drs Fradis, Gershinski, and Goldsher) and Anesthesiology (Dr Gaitini), Bnai Zion Medical Center, the Department of Otolaryngology - Head and Neck Surgery, Rambam Medical Center (Drs Golz and Danino), and The Bruce Rappaport Faculty of Medicine, Technion-Israel Institute of Technology (Drs Fradis, Golz, and Danino), Haifa, Israel.

Corresponding author and reprints: Milo Fradis, MD, Department of Otolaryngology - Head and Neck Surgery, Bnai Zion Medical Center, POB 4940, 31048 Haifa, Israel. Telephone: +972-4-8359544; fax: +972-4-837-1393.

د. احمد سعد

هل السلام العادل هدف براك الاستراتيجي؟

مضى على قيام حكومة براك أقل من شهرين، ورغم مرور هذه المدة القصيرة نسبياً، فانه ليس من السابق لأوانه طرح السؤال المصيري المركزي: هل ينتهج براك سياسة تؤدي فعلاً الى تحقيق الهدف الاستراتيجي بالتوصل الى حل سلمي ثابت، عادل وشامل في المنطقة؟ وحتمية طرح هذا السؤال نابعة من حقيقة ان ما هو مطروح على طاولة هذه الحكومة هو التفاوض لبلورة هوية الحل الثابت والدائم على مختلف المسارات الفلسطينية والسورية واللبنانية.

وبرأيي انه ليس من الصعوبة بمكان التأكيد اليوم ان المنهج التكتيكي الذي تنتهجه حكومة براك في تحركاتها السياسية على مختلف الجبهات تستهدف توظيف مختلف الآليات للانتقاص من ثوابت الحق الفلسطيني المشروع إبان بلورة الحل الدائم.

فخلال أقل من شهرين، نجح براك في تحقيق مكسبين سياسيين غاية في الأهمية دون ان يدفع أي ثمن من استحقاقات العملية السياسية، نجح براك في فترة قصيرة جدا في اخراج اسرائيل من العزلة الدولية المطبقة التي أدت اليها سياسة الرفض التي انتهجتها حكومة نتنياهو. فاعلان حكومة براك وتصريحاتها الالتزام بتنفيذ الاتفاقات السابقة مع الفلسطينيين والخروج من لبنان خلال سنة وتحقيق سلام شامل على مختلف المسارات خلال (١٥) شهراً، ولّد انطباعا لدى الرأي العام العالمي والعربي والاسرائيلي شبيهًا بالانطباع إبان توقيع اتفاق اوسلو، بأن وجهة براك وحكومته نحو السلام. كما نجح براك في استعادة موقع اسرائيل كركيزة أساسية في اطار المخطط الاستراتيجي الامريكي في الشرق الاوسط، خاصة بعد بروز بعض التناقضات الهامشية السياسية بين واشنطن وتل ابيب إبان حكومة نتنياهو. فحكومة براك أكثر استعداداً للانسجام والتنسيق في إطار مخطط السلام الامريكي في المنطقة الذي يخدم المصالح الاستراتيجية الامريكية والاسرائيلية في المنطقة، ومن هذا المنظور فقد تم إبان زيارة براك الى واشنطن الاتفاق على نقطتين هامتين تخدمان المصالح الاستراتيجية الامريكية والاسرائيلية، الأولى، رفع مستوى التحالف الاستراتيجي العسكري-السياسي الامريكي-الاسرائيلي الى درجة اعلى بشكل يضمن بقاء اسرائيل الذراع الاساسية لواشنطن في المستقبل المنظور وضمان تفوقها العسكري على جاراتها لخدمة مخطط المصالح الامريكية. والثاني، الاتفاق على نقل موقع امريكا من الشريك على طاولة التفاوض مع الفلسطينيين الى موقع "المساعد"، وهذا يعني سياسياً تحرير واشنطن من التزاماتها ومسؤوليتها من تنفيذ الاتفاقات والاستجابة للحقوق الشرعية الفلسطينية وعودتها الى إشغال دور الوسيط المنحاز تماماً الى جانب حليفها الاستراتيجي - اسرائيل.

على خلفية هذين المكسبين، يحاول براك المناورة لابتزاز تنازلات سياسية من السلطة الفلسطينية تساعد المفاوض الاسرائيلي على طاولة التفاوض حول الحل الثابت، ومنذ التصريحات السياسية الأولى التي أطلقها براك بعد اعتلائه عرش السلطة، حذرنا من ثلاثة مخاطر جدية تنطوي عليها سياسة حكومة براك، وقد تؤدي الى تفجير العملية السياسية. حذرنا من لجوء براك الى المناورة عن طريق المماطلة في التنفيذ لكسب الوقت، والعمل على فتح ملف الاتفاقات من جديد كما حدث مع حكومة نتنياهو التي شوّهت اتفاقات اوسلو باتفاق الخليل الذي لم تنفذ جميع بنوده. فمع التزام براك كلامياً بتنفيذ اتفاقات واي بلانتيشن، فانه لجأ تحت يافطة دراسة الاتفاقية الى المماطلة في الوقت وطالب بمهلة زمنية، مع انه رفع السلاح لإسقاط حكومة نتنياهو بحجة انها لم تنفذ هذه الاتفاقية، وحاول ويحاول دمج المرحلة الاخيرة من الاتفاق مع مواضيع مفاوضات الحل الدائم، أي العمل على ابقاء غالبية الاراضي الفلسطينية تحت حراب الاحتلال الاسرائيلي لاستثمارها كورقة للمساومة حول الحل الثابت. ولدينا شكوك بأن هدف براك الاستراتيجي هو العمل لجعل حدود اتفاقية واي ريفر مع تعديلات بسيطة، الحدود الثابتة للحل الدائم، وهذا ينسجم مع لاءات براك المعهودة التي في مركزها ابقاء غالبية المستوطنات اليهودية في الضفة والقطاع والقدس الشرقية وضواحيها ومنطقة غور الاردن تحت السيادة الاقليمية والسياسية الاسرائيلية.

حذرنا من مواصلة توسيع الاستيطان السرطاني، احدى العقبات الاساسية في طريق العملية التفاوضية، الذي لا يزال يغرز أنيابه في الارض الفلسطينية مقطعاً أوصالها طولاً وعرضاً.

كما حذرنا من السمسرة بالورقة السورية للضغط على الفلسطينيين وابتزاز تنازلات سياسية تنتقص من ثوابت الحق الفلسطيني المشروع، فبراك يدرك ثلاث حقائق اساسية: ان تنفيذ وعده بالانسحاب من لبنان خلال سنة مرهون بدفع العملية التفاوضية مع سوريا، وان الرأي العام بين المستوطنين في الجولان الذين اعطوا اكثر من ثلثي اصواتهم لبراك في الانتخابات، وحتى الرأي العام الاسرائيلي مهيأ أكثر من المستوطنين في الضفة والقطاع للانسحاب الاسرائيلي من الاراضي المحتلة، وثالثا، ان براك يدرك جيدا انه لا مساومة مع سوريا حول موضوع السيادة الاقليمية السورية على كل شبر من الاراضي السورية المحتلة، وان التفاوض بالأساس ينحصر حول موضوع الترتيبات الامنية ومصادر المياه، ومن هذا المنطلق، فان حكومة براك تسعى من خلال التنسيق مع واشنطن والضغط الامريكي ووساطة الملك الاردني وغيره دفع مسار التفاوض مع سوريا، ونحن إذ نبارك دفع العملية التفاوضية مع سوريا ونتضامن مع الموقف السوري العادل لاسترداد جميع اراضيه المحتلة، نحذر براك، خاصة بعد ارجاء زيارة اولبرايت الى بداية الشهر المقبل والتي هدفها المركزي دفع عجلة التفاوض الاسرائيلي-السوري، نحذره من مغبة استغلال دفع عملية التفاوض هذه مع سوريا كوسيلة لعرقلة مسار التفاوض مع الفلسطينيين، فلدينا شكوك بأن يلجأ براك وحكومته غداة زيارة اولبرايت الى المنطقة ان ينفذ مرحلة من مراحل اتفاقية واي، ويعطي الانطباع ان تقدما حدث مع الفلسطينيين، يدفع عملية التفاوض مع سوريا، ثم يختلق أزمة مع الفلسطينيين على طاولة التفاوض مع الفلسطينيين حول مواضيع الحل الثابت، القدس، اللاجئين، الحدود، المستوطنات، المياه وغيرها.

إبان هذه المخاطر الجدية، أكدنا ونؤكد اهمية تفعيل مكابس الضغط لانجاز السلام العادل، الشامل والثابت، ففي هذه المرحلة المصيرية من الصراع لبلورة طابع هوية الحل الثابت، نرى من الاهمية بمكان تعزيز وحدة البيت الفلسطيني المبني على الحوار الدمقراطي بهدف بلورة استراتيجية الموقف الفلسطيني للاستقلال الوطني واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية وحق اللاجئين بالعودة، وبمدى سرورنا بفتح ملف الحوار بين فصائل "فتح" والشعبية والدمقراطية، فاننا نأسف للموقف الذي اتخذته فصائل الرفض في دمشق بعدم الحوار مع السلطة الفلسطينية. ان المصلحة الوطنية العليا وفي هذا الظرف المصيري تحتم وحدة الموقف الفلسطيني وعلى مختلف المستويات والاصعدة، كما نرى من الاهمية بمكان بلورة موقف عربي موحد من خلال عقد اواصر التنسيق والتعاون بين مصر وسوريا والاردن ولبنان وفلسطين لبلورة استراتيجية وخطة عمل إن كان ذلك من خلال مؤتمر قمة عربية او قمة الدول المحاذية لاسرائيل، ونرى من الاهمية بمكان ولخدمة المصالح الوطنية الحقيقية الفلسطينية والسورية، عودة المياه الى مجاريها بين القيادة الفلسطينية والسورية وتوثيق عرى التنسيق والتعاون الاستراتيجي في المعركة المصيرية لتحرير الارض وقيام الدولة الفلسطينية المستقلة.

وفي بلادنا، نرى من الاهمية بمكان تفعيل قوى السلام والدمقراطية، اليهودية-العربية، للضغط على حكومة براك ودفعه نحو السلام العادل. فقوى السلام، وبضمنها جماهيرنا العربية التي أعطت ٩٥٪ من اصواتها لبراك، عقدت الآمال على انتهاج سياسة بديلة لسياسة نتنياهو الرفضية، وبدون تنفيذ براك لاستحقاقات اتفاقات الحل المرحلية، اتفاقات اوسلو والخليل وواي، فان الاحتمال الوارد ان تنفجر براميل الصراع الدموي من جديد، ولهذا فإن قوى السلام والدمقراطية في اسرائيل مدعوة الى النهوض والنشاط.

غازي ابو ريا

«درب الهروب من العصر الحجري»

لا أعرف كم قرنا مضى ونحن في الحمام يصرخ «تعال افرك لي ظهري»، لان «الليفة» التي نستعملها لتنظيف الجسم لا تصل الى الظهر، وفجأة لخترع عالم مبدع خبطتي يربطهما في طرفي «الليفة»، وهكذا يتمكن الانسان ان يفرك ظهره بقواه الذاتية ودون نجدة او اغاثة!! واسأل نفسي هل هذا «الاختراع» كان بحاجة الى مئات السنين ليبلغه؟! وهل هذا الاختراع كان صعبات على العقل العربي .. حتى نستورده؟! اليس مثل هذا «الاختراع» كان من المفروض ان نبلغه بالفطرة والغريزة؟!

وكم قرنا مر علينا ونحن نضرب الزيتون بالعصي ثم نجمع حبات الزيتون واحدة واحدة، ولم يخطر ببال احد ان يضع «مفرشا» تحت شجرة الزيتون!! اما كان الرجل يخلع شجرة الزيتون!! اما كان الرجل يخلع قمبازه ويضعه تحت شجرة الزيتون فتسقط حبات كثيرة محلية وحين ينزل عن الشجرة ينفض «القمباز» وما اجتمع عليه من حب الزيتون؟! الم تخطر لاحد من هذه الملايين البشرية على مدى القرون، ان يغطي الارض بالخرق البالية ليوفر عليه الكثير من الشقب ولا الحديث عن الوقت الذي لم تكن له قيمة وما زال شأنه كذلك؟!

ولو راجعنا حياتنا وتاريخنا نجد الاف النماذج والتيّ كلها بينات تدين اهمالنا شبه الكامل للعقل.. وانغماسنا في روتين موروث.. فلا نزيد عن السابقين شيئا.. كما لم يطور السابقون شيئا مما ورثوه.. وكأننا نقول «تخلفوا فتخلفنا .. ونتخلف فيختلفون».

وهذه الحالة.. وعلى مر الزمن، تصبح ادمانا، والادمان.. باختصار شديد .. هو ممارسة عادة معينة بكل ثمن .. مع ادراكك الكامل لكل منافعها ومضارها .. وتستمر معها ولو كانت كلها مسلسل اضرار.. ونحن كافراد، نعرف الصحيح وندرك الخطأ.. لكننا كجماعة نسلك بعقلية الموروث والعادة .. لنأخذ حالة كالتالي دخل رجل ديوانا عربيا وحدث فقال: «كنت اليوم في مدينة هرتصليا .. ورأيت سيارة تطوف شوارعها وعليها مكبر صوت يدعون من خلاله اهل الحارة او البلد لحضور حفل زواج». عندها، قد يضحك البعض، لكن سيتم تكذيبه من قبل الجميع لماذا يكذبونه؟! لان مثل هذا لا يليق اطلاقا بهرتسليا وحيفا وكرمئيل، وبالطبع.. هذا هو الاقرار بان العقد، لا يفعلون ذلك وتدرك ذلك جيدا . ولكن في بلداتنا نتصرف بشكل معاد للعقل والمنطق، ونعرف ذلك لكن ذريعتنا او حجتنا الدامغة.. «مثلي، مثل الناس».

وحين يصبح العقل عاطلا عن العمل، معنى ذلك تعطيل جهاز الابداع .. والابداع هو الذي يرسم الحضارة لان الحضارة ليست شيئا خارقا ليست الا ادخال تغيير ما يحسن الحياة او البيئة، ونحن في هذا المجال نجري حثيثا الى الوراء .. لاننا منذ قرون عديدة، تجاهلنا لـ الابداع المادي.. فارقنا عن فصل تحسين حياتنا الدنيا .. لاننا قررنا ويشبه اجماع ان هذه «الحياة لا تساوي عوطة عنزة» .. لان في الدار الاخرة قرن الموز الواحد يتطلب مسيرة سبع سنين تحته .. وذلك على ذمة شيخ ما.. ويسخر من كل الشعوب المتقدمة وكأننا نقول لهم: «اسبحوا في اللذة والهناء ايها الحمقى..! تدللوا كما شئتم، لكنكم تجهلون ان قضاء الله قد مضى وتم.. لكم الخلود النار، ولنا الظل الممدود. ولحم الطير والخمر والحور عين في جنة الرحمان».

وكلما ازدادت القناعات بان هذه الحياة الدنيا لا قيمة لها.. تزداد معا في الاتجاه الاخر عملية اهمال العقل وتشغيله» لماذا يبدع الانسان؟ لماذا يبذل جهدا في اعمار الدار المؤقتة التي يسكنها؟ اليس من الاريح ان يستغل هذه الحياة الفانية بممارسة عادات وتقاليد ونهج القدماء الذين، ها هم ماتوا وربحهم الوحيد ذلك الزاد الذي جمعوه لاخرتهم، ولنأخذ مثالا بسيطا على ذلك، حين نستذكر الرجال العظام نقول: أين هم؟ ماذا بعضهم اموالهم وجبروتهم؟! ونحن بالذات .. نؤكد على الفراعنة. ونقول: أين هم؟ نسخر منهم، ونجد كل الواعظين والائمة في مصر يلعنون كل جمعة الفراعنة، ويمجدون النبي موسى ويصرخ الامام بوجه المصلين.. أين فرعون؟

انه في نار تحرقه ابدا، ويستطيع الشيخ الامام ان يشتم الفراعنة على هواه، فلا فرعون في قبره يجيب الحشد السامع اللغنة بقادر على ايذائه .. لكن العالم كله يعرف جيدا ان مصر اليوم بكل الستين مليون انسان ضمنت لنفسها لقمة العيش بفضل الفراعنة، وبكلمات اخرى ان الاثار الحضارية والالغاز العلمية الفرعونية جعلت من مصر قبلة للزائرين وابداع عصر الفراعنة ما زال يعطي ثماره لاهل وادي النيل وسيظل ذلك.. الابتداع مصدر حياة الى ابد الآبدين.

والاردن، تحاول انعاش السياحة، بفضل ابداع الانباط في البتراء، واليمن الذي كان سعيدا ايام سبأ يحاول اكتشاف نفسه وتسويق اثارة النجيدة للعالم.. لينتعش اقتصاديا وسوريا تسوف «تدمر» .. هذه الحضارات التي نشأت قبل الميلاد.. ما زالت قادرة على المقام الساكنين حولها في الالفية الثالثة بعد الميلاد وهنا نسترجع المثل «غرسوا فأكلنا».. لكن، اين التتمة؟ اين ونغرس فيأكلون»؟ لقد كانت، ولمرة واحدة .. وللأسف غير الشديد، في الاندلس، هناك انطلق الابداع العربي .. استوعب كل المواهب من كل الاديان والشعوب وانتج ابداعا عربيا في العمران والعلوم ونظام الضمان الاجتماعي .. واسبانيا اليوم، تستفيد من «الغزاة العرب» بما تركوا..

ولا يبدع العقل حتى يُعطى حرية الشك حرية العمل بغير حواجز .. ولا يمكن ذلك اذا استمرت المؤسسة الدينية رقيبا على المفكر والشاعر والطبيب والعالم الرسالة والنحات والفنان هل يعقل ان تربط قدمي غدا، ثم تطلب منه نتائج طيبة في السباق، وكذلك العقل يمكن ربطه ويمكن اطلاق سراحه..

واعترف بصراحة امام العالم.. ان عقولنا حبيسة في مجرة داخل حصن داخل سور في جزيرة نائية ومنسية..

وما زال الاستعمار كالصخرة على عقولنا وصدورنا نستعمر عقولنا المؤسسة الدينية ووعاظها الذين يتدخلون بكل شيء ولا يفقهون من العلوم شيئا تستعمرنا المؤسسة الحاكمة وانظمة الحكم الكاتمة للصوت والتنفس تستعمرنا التقاليد المتوارثة المغلوطة وكأنها دساتير لا تقبل التغيير ويستعمرنا معه القضاء والقدر الذي نفسر به تخلفنا وهزيمتنا وعليه نقذف كل خطايانا ... نخوع بقضاء وقدر ونزتي بفضله وفضل بسيفه، وتسقط البنايات يضغط فيه.

لا، يا جمهرة الفقهاء، لا، يا امة كالرجل عددا . ان القضاء والقدر اعلن منذ زمن بعيد براءة من مزاعمنا، واعلن ان لا علاقة بتخلف العرب.. وخطاياهم وحكامهم وجيش الواعظين.

انا لا اطلب من هذا الجيل ابداعا.. فقد تم اغلاق القدرة على لابداع عنده منذ سنين ولا اطلب الا ان نعطي انفسنا من توجيه الاجيال القادمة.. ونصدر - ولو بارواحنا - عنهم خطر جيش الواعظين الكسبة، ونبارك عصيانهم للعادات والتقاليد الموروثة المغلوطة التي ندرك انها مغلوطة لكننا مشينا وفقها.

وهنا يمكن ان يكون الفصل بين العصر الحالك عربيا.. وشروق الشمس.. ان نبدأ بالاعتراف جميعا من مفكرين وعلماء وفنانين وكتاب .. جميعا.. ان نقول للاجيال القادمة ونعترف «فشلنا لا تقتفوا اثارنا لا تقلدوا هزيمتنا الحضارية.. نحن لا شيء قياسا بالاخرين ونزعم افكا وافتراء، اننا خير الناس لا تصدقوا مزاعمنا التافهة نحن لم نفعل شيئا الا بالغريزة .. بينما تمارس الشعوب التي خلقها نفس الاله هواية استعمال العقل للتحكم في حياتها وهم الى الامام، ونحن الى الخلف لذلك يا أجيالنا القادمة! نعتذر امامكم ونصارحكم باننا لا نملك شيئا نورثه لكم .. نحن نملك بعض الصحيح والكثير من الخطأ لكن، هزيمتنا الحضارية المتواصلة منذ قرون تمنعنا، اخلاقيا من التدخل في مصيركم».

هذا البيان او شبهه لا بد ان يعمم على العالم العربي، ويجب انتسكت ربع قرن عن حديث الوعظ والارشاد والتوجيه، يجب ان يسكت الكبار رع قرن حتى تنشأ اجيال عربية تجعل الصحراء خضراء، وتقتحم العلوم كلها، بمجيد الحاضر وليس ذلك بعيد لو فكرنا قليلا.

يحيى يخلف

تحت الاحمر، فوق البنفسجي

يوم مختلف من ايام البشرية.

يوم كسوف الشمس لا يشبه ايام العطل الرسمية او ايام الاعياد، على الرغم من ان الناس يجلسون في بيوتهم.

منع تجول اختياري لعله اصعب من منع التجول القسري، يوم مختلف في تاريخ البشرية، تحولت فيه البيوت الى زنازين.

يوم تحده الجدران من كل الجوانب، وما يربط المرء فيه في الخارج، هو جهاز التلفاز الذي تحول الى وسيلة توعية واثارة وتخويف في وقت واحد.

يوم من ايام العولمة، شد انتباه المركز والاطراف، الشمال والجنوب، الاغنياء والفقراء، المرفهون في ناطحات السحاب، والمعذبون في الارض.

حالة الكسوف شدت انتباه الجميع، واوجدت حالة ذعر امية .. ذعر من اشعة الشمس التي تحرق الشبكية بلا تردد، اشعة الشمس، ما تحت الحمراء وما فوق البنفسجية.

ها هي البشرية تجد عدوا يشن الحرب عليها ويدمر نور الحياة فيها، ففي لحظات وحشية قليلة، تتحول الشمس، ام الحياة الى تنين مفترس.

اي قلق واي خطر يشغلنا عندما تحدث ظاهرة فلكية طبيعية، ظاهرة يمكن الفلك التنبؤ بها، ودراسة ظواهرها، ماذا لو حدث خلل في نظام هذا الكون، ماذا لو حدث خلل في هذا التوازن المدهش بين الكواكب والمجرات التي تسبح في هذا الفضاء الكوني اللامتناهي؟

سبحان الله على كل حال ..

حدث الكسوف الذي شد انتباه البشرية، ربما يصلح ان يكون مناسبة للتأمل والتفكير، فالتأمل والتفكير شكل من اشكال العبادة.

حدث الكسوف مناسبة للتفكير في مستقبل الكرة الارضية وحمايتها والمحافظة على غلافها الجوي، وتحويلها الى كوكب يعمه السلام العادل والتعاون المتكافئ والتسامح الاكيد، والتوزيع العادل للثروة والمعرفة بين الشعوب.

توازن الكرة الارضية في النظام الشمسي دعوة للتأمل في ضرورة توازن الحياة والمصالح فوق هذه الكرة التي نسكنها جميعا.

وربما تكون دعوة للاسرائيليين على وجه الخصوص، لاستيعاب دروس التوازنات الكونية، وتوازن السياسة الدولية، وتوازن مضمون الشرعية الدولية والانصياع والامتثال للقرارات والاتفاقيات الدولية التي هي ركائز للاستقرار والتوازن العالمي.

ما بين الاحمر الحارق والبنفسجي الصاعق، توجد مساحة جميلة للاشعة النافعة تمنح الدفء والحياة وتصنع التوازن الداخلي للانسان والطبيعة، وكلما ازدادت هذه المساحة، كلما كانت هناك فرصة جديدة للامل .. امل البشرية في عالم يسوده الدفء ويرحل عنه الصقيع.

فل وفلفل

يوسف فرح

"وعقبال" العايزات والعايزين

"ساعة الفرح لا تفوتها"، والعمر غفلة، والحياة شارع أحادي الاتجاه، تقطعه مرة واحدة، ولا يمكن إعادة شيء من تفاصيله، مهما كان صغيراً، وفي نهاية هذا الشارع تكمن النهاية التي لا يرغب فيها أحد.

ولكن، ومهما كانت فرحتك كبيرة، يجب ألا تنسى مبادئك وما آمنت به طول الوقت، وما دعوت الناس الى الايمان به وتطبيقه. فكم كررّت ان الشعوب الحية من شأنها ان تقف أحياناً كي تفحص ذاتها ومسيرتها وعادتها وتقاليدها، فما كان جيداً تمسكت به، وما كان رديئاً ومؤذياً كعشبة برية، فلماذا لا تنبذه وتقبره كلياً؟!

فكم مريض ازداد ألمه، وكم طالب علم لم يستوعب شيئاً مما يقرأ، وكم مهتم بمجريات الحياة ومنعته السماعات من تحقيق رغبته، أكُلُّ ذلك لأن عندنا عرساً!

كان القرار صعباً، فالمعركة هذه المرة مع الأقربين، ولكن اذا لم يكن الآن، فمتى تلزم الشجاعة والجرأة إذن؟!

"ممنوع تعليق السماعات"..

أصدرت قرارك بحزم، ربما لم يعهده منك الذين من حولك.

- وكيف يكون العرس بلا سماعات؟!

قالت متحسرة، وقد انتظرت هذا اليوم طويلاً.

- يكون عرساً بلا سماعات!

أجبت بجفاء واقتضاب، للإيعاز بأن القرار لا رجعة عنه، ثم رحت تناقشها: ألا تتضايقين عندما يقتحم الضجيج أبواب بيتنا ونوافذه وجدرانه وآذان الساكنين فيه؟

- بلى.. ولكن!

- ألا تضايقك على الأقل نوعية الكاسيتات وأغانيها الهابطة أو المكررة و"عالعين يا غزالة.. ظلي روحي وتعالي"..! أمن الأخلاق في شيء أن أفرض ذوقي على كل من تصله سماعتنا كما يفرض الآخرون أذواقهم علينا؟!

- ولكن..

- دعينا من "لكن" هذه، ولنكن قدوة لمن يريد أن يقتدي ويقدر على ذلك، فهذا أفضل من استمرار الوعظ والكرازة.

ويدا انها لم تسمع الكلمات الأخيرة، فقد بدأ عرس آخر في الحارة البعيدة، والتهم الضجيج آخر الكلام..

وكم كان نزار قباني شاعرياً حين قال: الغرب اخترع التلفون "لاختصار" الوقت، فاستعملناه نحن "لقتل" الوقت.. فماذا عسانا نقول عن السماعات؟

أظنهم في الغرب (او الشرق الصناعي) ما كانوا ليخترعوها إلا لأعراسنا، وإلا فلماذا لا يقيمون هم أعراسهم على ضجيجها؟!

يقضي حاكم عربي كرّس ثلاثة أرباع حياته لعرقلة تقدم وطنه وشعبه، وإقامة علاقة عشق سرية مع من يناصبهم العداء ظاهرياً، فإذا بالمواطنين "الأوفياء" يموتون لموته، ومن بقي منهم على قيد الحياة رفعه الى مرتبة القديسين والأبرار! واذا بنا هنا نشكل الوفود.. وطنية و... (من يصنّف أساساً!) تتقاطر على أعتاب القصر للتعزية بالراحل، وتهنئة الشعب بالهمّ الجديد الذي «ربخ» على صدره!

أحد هؤلاء غادر "الفانية" فجأة، لكن ليس قبل ان يغرق بلاده بالديون كسائر البلدان العربية، ذات الغنى الطبيعي، والحكام الأثرياء والمواطنين الفقراء، هل أحد يعرف بلداً عربياً لا تركبه الديون؟!

و"المرحوم" - وخلال عشرات سني حكمه كملك، لا يختلف عن أي رئيس جمهورية - نجح في نشر الأمية بين أكثر من نصف شعبه، وكان قد جعل ثرى بلاده مسرحاً لرجالات الموساد يصولون ويجولون، يغتالون من يشاؤون لحساب حكومتهم أو لحساب حكومة جلالته، يخططون المؤامرات ضد الجيران الأشقاء، ولكن كل ذلك لم يحُل دون انتخابه رئيساً للجنة انقاذ القدس من "أيدي الصهاينة"! ولم يمنع ذلك ايضاً هبوب البعض منا كالريح، لتنظيم وفود التعزية!

وبأعماله الجليلة تلك، صار يستحق من جماهيرنا العربية، الواعية "الفتحة"، استقبال وفوده الرسمية باحتفالات تبدأ بالوقوف دقيقة صمت حداداً على "صاحب الجلالة" الراحل! هل معنى ذلك أننا نتمنى طول العمر لمثل هؤلاء الحكام، لعلهم ينجحون في تعميم الأمية بين النصف الثاني من الشعب؟!

أحدهم - منّا هذه المرّة - أمضى حياته في خدمة الشين بيت وكل الاحزاب الصهيونية التي تخطط لاقتلاعنا وتهجيرنا، حتى "طبقت شهرته الآفاق"، وصار إذا سُئل أحد من قريته من أين أنت؟.. وأجاب من طمرة، أضاف السائل: طمرة الزعبية أم طمرة... (فلان)!

وهذا الفلان، ومثله فلانات كثيرون، يتمتعون باحترام الناس، وبحظوة في أعين السلطة في اسرائيل، ولدى الجيران ايضاً، وبثروة جمعوها أيام كان الأوفياء المخلصون يقبعون في السجون! وعندما يحصلون اليوم على منصب وزاري يغطي عورة السياسة الرسمية، نبادر الى تهنئتهم ونتمنى لهم "قدماً في خدمة شعبك ووطنك"! وقد نسمع المعيّنين حديثاً يحاولون إثبات ان فتح الكوّة في جدار الأقصى ليس لزيادة كمية هواء التنفس، بل هو خرق لاتفاقيات السلام مع اسرائيل! وليفقع توفيق طوبي قهراً، و«ليتقلقل» توفيق زياد في قبره ما شاء له التقلقل!

لقد بلغنا حالة قد تدفع الوطني الى التساؤل: إذن ما أهمية وطنيتي وتضحيتي وحرماني الطويل وفقري؟! وهل كان ما نذرت له نفسي وجهدي هباء لا يستحق ضياع عمري لأجله؟!

والمؤلم ان هذه الحالة تتواصل، بينما حزبنا مشغول بالبحث في ضرورة او عدم ضرورة "المركزية الدمقراطية"، وكأن هذه المسألة ليست من أقدس أقداس التنظيمات الأيديولوجية الراقية.

أظنها إشارة الى اننا الآن أحوج من أي وقت آخر، الى حزب شيوعي ثوري جديد، يعيد كل شيء الى سياقه الطبيعي الصحيح، و"الأعور أعور في عينه".

وأخيراً، فلا يحق للشمس، وهي الشاهد الأعلى على حالتنا، أن تخفي وجهها! ان "تنكسف"، باللغة العلمية، أو باللغة المصرية، خجلاً منا ومن تصرفنا، لا حزناً على موت ملك أو رئيس يستحق ان نقيم الأعراس لرحيله!

قبل الكسوف القادم وقبل أن "ننخسف" كلياً!

أظننا متفقين على أننا مشوّهون.

هنا مشوّهون، وهناك مشوّهون.

ولكن السؤال يبقى أيّنا "يتمتع" بدرجة تشوّه أكبر؟!

اختلاط الأوراق لم يعد التعبير الذي يصلح لتوصيف حالتنا. أريد ان أقول لقد انعكست المفاهيم انعكاساً مذهلاً، وطغت على حياتنا بلبلة، لا يأتي بمثلها ألف كسوف وألف خسوف.

لم يعد بيننا وطني وخائن.

لم يعد في حكامنا رجعي وتقدمي.

لم يعد فرق بين اشتراكي ورأسمالي.

لم يعد فرق بين شيوعي يحمل هم الوطن والبشر المسحوقين على أكتافه كصخرة سيزيف، وبين حامل مفكرة عناوين، لذوي الشأن "الأبّهة" من قضاة الحاجات ومديري الوظائف، لطفاً يا قاضي الحاجات!

حبّة بركة

عن التشوّه ايضاً

أمير عربي كان قد انقلب على والده - إن صدقت الوالدة - واستولى على الحكم، أمر بمحاكمة أحد مواطنيه، يشتبه في أنه خطط للقيام بانقلاب ضد "سمو" الأمير!



بقلم: بسام ابو شريف

الدكتور جورج حبش

ضمن الانتقادات التي وردت في مقالي حول حاجة مجتمعنا الى ثورة على الذات، اننا لا نكرم ذوي القيمة والذين اضافوا بكدهم وتفانيهم قيمة للانسان وللحضارة الانسانية. وان من حق هؤلاء علينا ومن واجبنا نحوهم ان نكرمهم وان نفتخر بهم ونعتز سواء اتفقنا معهم بالرأي ام اختلفنا.

في العام ١٩٤٨:

عندما اجتاحت العصابات الاسرائيلية المسلحة قرى وبلدات فلسطين وراحت تنهش نيرانها صدور الرجال والنساء والاطفال، سعينا للسيطرة على الارض واخلاء القرى والمدن من اصحابها واهلها، كان الشاب جورج حبش طالبا في كلية الطب في الجامعة الامريكية في بيروت. ويذكر زملاؤه في الدراسة انه كان من المبدعين والمتفوقين، حتى ان احد اساتذته كان يقول اثناء محاضراته للطلبة في مادة التشريح ان جورج حبش يتقن ذلك افضل منه.

ولم تكن اهتمامات الشاب جورج حبش السياسية انذاك تدل على مجرى حياته اللاحقة. فقد كان كمثله من الشباب العربي في الجامعة الامريكية، وطنيا وقوميا ويشارك في نشاطات جمعية "العروة الوثقى" ويستمع لمحاضرات اساتذة الفكر القومي امثال الاستاذ قسطنطين زريق وغيرهم. كما كان يشارك في النشاطات السياسية العامة كبقية الطلبة العرب الذين كانت تؤرقهم الاوضاع السائدة في بلدانهم انذاك.

بطبيعة الحال، كانت فلسطين والخطر الذي يتهددها وخاصة بعد قرار التقسيم في عام ١٩٤٧ محور نشاطات هؤلاء الشباب العرب ومحور نشاطات جمعية "العروة الوثقى". بالفعل كان لقرار التقسيم الذي تبنته الامم المتحدة تأثير كبير في اشعال التحرك السياسي في الجامعة الامريكية وغيرها من جامعات لبنان وبلدان عربية اخرى. فقد شعر الشباب بالخطر الداهم وبقساوة المؤامرة التي حيكت ضد الشعب الفلسطيني.

كان مستقبل الشاب جورج حبش كما رسمه لنفسه عندما التحق بالجامعة الامريكية هو ان يصبح طبيبا وان يمارس الطب في الوسط الشعبي الفقير وان يخدم المجتمع من خلال ذلك. ولذا فقد جد واجتهد ليصل الى ذلك.

الا ان المنعطف الكبير في حياته وفيما رسمه لنفسه من طريق مستقبلي، كان منعطف تشريد مئات الالاف من الفلسطينيين وسيطرة الصهاينة على الجزء الاكبر من ارضهم ومدنهم وقراهم واقامة دولة اسرائيل.

لقد غير هذا مجرى حياته كليا وغير اولوياته المستقبلية.

غادر الشاب جورج حبش بيروت على عجل متوجها الى اللد والقدس وشاهد بأم عينه الفظائع التي كانت ترتكبها "الشيترن" و "الارجون" و "الهاجانا".

وادمى قلبه

وانغرس في عقله اقتلاع شعب من ارضه.

واطبق الفك على الفك تصميما وتقارب

الحاجبان غضبا.

من المسؤول عن المأساة؟

كيف نواجه الكارثة؟

اسئلة ازدحمت في عقله وتدافعت اثناء رحلة العودة للجامعة.

وكذلك فعل الدكتور وديع حداد زميله في الدراسة والمأساة. فقد تعرضت صفد مسقط رأسه للكارثة ايضا. وهجر اهلها.

وفي بيروت تحدث جورج حبش حول ما رأى. ابلغ زملاءه بتفاصيل المأساة. كان هنالك الدكتور احمد الخطيب وهاني الهندي وغيرهم من اعضاء "العروة الوثقى". كانت تلك الفترة من ادق الفترات. فقد سادتها حيوية سياسية: نقاش حول اسباب ما جرى ونقاش حول المسؤولية ونقاش حول التصدي.

وخرج الجميع بخلاصة تدين الانظمة العربية وتعتبرها شريكا في المؤامرة على الشعب الفلسطيني وبأن تغيير هذه الانظمة والوحدة العربية طريق تحرير فلسطين. القوميون العرب انطلقوا من هنا. من قناعات تشكلت لدى مجموعة من الشباب العربي المثقف - جمعتهم الجامعة الامريكية وهزتهم النكبة الفلسطينية.

* * *

عاد الشباب كل الى بلده لكنهم حافظوا على الصلة وطوروها لتصبح صلة تنظيمية.

وعاد الطبيبان الشابان جورج حبش ووديع حداد للاردن حيث عملا في المخيمات مجانا. وفي عيادة بشارع المهاجرين في عمان كانت تفتح ابوابها للفقراء مجانا.

والتفكير السياسي تبلور .. اسقاط الانظمة المتآمرة وتوحيد العرب وتحرير فلسطين، والاسلوب العمل السياسي والعنف السياسي.

وجاء انقلاب جمال عبد الناصر الذي اطاح بنام فاروق في مصر يعطي الشباب القومي دفعة كبيرة للامام.

وكانت تعرية نظام فاروق ودوره التآمري وحصار الفالوجة والذخائر الفاسدة سندا كبيرا لقناعة الشباب القومي بتآمر الانظمة ومشاركتها في المأساة وضياع فلسطين.

كتائب الفداء القومي: كان التنظيم العسكري (او شبه العسكري) الاول الذي انشأه شباب عربي للعمل لتحرير فلسطين. والجبهة القومية لتحرير اليمن كانت التنظيم العسكري الاقوى لحركة القوميين العرب وتمكنت من انتزاع النصر وطرد الجيش البريطاني من عدن. انشأتها الحركة وطورتها وقادتها حركة شعبية مسلحة لطرد الاحتلال البريطاني. وكان على رأسها ثلة من الشباب العربي زملاء جورج حبش امثال قحطان الشعبي وفيصل عبد اللطيف وسالم ربيع علي (سالمين) وعلي عنتر ومطيع وعلي ناصر محمد وغيرهم.

وساند هؤلاء الشباب بقوة الشباب القومي في اليمن ودعموا ثورة عبد الله السلال. ولعب جورج حبش دورا مركزيا في رص صفوف القوميين في اليمن وردم خلافاتهم مع مصر.

كما لعب الشباب القومي في سوريا دورا طليعيا في اقامة الوحدة بين مصر وسوريا، كما لعب الشباب القومي في العراق دورا اساسيا في اسقاط نظام فيصل ونوري السعيد، وسجل هؤلاء الشباب صفحات في تاريخ النهوض العربي - وكان على رأسهم عبد السلام عارف وعبد الرحمن عارف وعبد الرزاق النايف وباسل الكبيسي والشواف والطبقجلي.

وفي كل قطر عربي لعب الشباب القومي دورا رائدا ساعد على انضاج الظروف للتغيير والنهوض.

ففي الكويت ما زال الشباب القومي يلعب دورا رائدا في صياغة الحياة الدمقراطية هناك بقيادة ثلة من القادة امثال الدكتور احمد الخطيب وعبد الله النيباري وسامي المنيس واحمد النفيسي وغيرهم.

ولا يمكن ان نستثني قطرا عربيا واحدا لم تترك تلك الحركة التي انشأت بعد نكبة فلسطين بصماتها الايجابية والتقدمية عليه.

* * *

في العام ١٩٦٤ عندما اتخذت اللجنة التنفيذية لحركة القوميين العرب قرارا، في اجتماعها في بيروت في مقر "دار الفجر" باعلان الكفاح المسلح في اليمن لطرد الجيش البريطاني - اتخذت قرارا اخر هو التحضير والاعداد للكفاح المسلح في فلسطين وتقرر انشاء تنظيم شباب الثأر لاعداد وتدريب وتأطير الشباب الفلسطيني لشن كفاحهم المسلح لتحرير فلسطين - في اللحظة المناسبة. لكن النقلة النوعية الحقيقية لم تأت الا بعد هزيمة حزيران ١٩٦٧.

اسس جورج حبش الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين اثر اجتماع للجنة التنفيذية لحركة القوميين العرب عقد في بيروت لبحث هزيمة حزيران، اسبابها واثارها.

وتقرر في ذلك الاجتماع فك الرابط المركزي بين فروع حركة القوميين العرب وفرز الفلسطينيين منهم للالتحاق بالكفاح المسلح الفلسطيني الذي تقرر البدء به فعليا وليس اعدادا فقط. وبدأت مسيرة جديد للدكتور جورج حبش وكان له من العمر ٣٨ عاما.

* * *

تعرفت على جورج حبش اول مرة في العام ١٩٦٤ اي قبل ٣٥ عاما. وكان لهذا اللقاء الاول تأثير كبير على مجرى حياتي.

كنت طالبا في الجامعة الامريكية في بيروت في كلية العلوم وكنت في السنة الثانية الجامعية واعد العدة للدخول الى كلية الطب. فقد كانت المنحة التي نلتها تنص على ان ادرس الطب. كما ان والدي - ككل الناس - يريدون مني ان اصبح طبيبا.

كنت قد انتظمت في صفوف حركة القوميين العرب ولكنني ابقيت ضمن اطار السرية الى حد ما. وجاءني من يقول لي ان "الحكيم" يريد ان يراك.

كان ذلك امرا هاما. جورج يريد ان يراني لامر هام.

مهما كان الامر هاما فالاهم هو انني سألتقي بجورج حبش. صباح ذلك اليوم جاءني احد الاخوة وكنت ايامها اشترك انا والدكتور عيسى المعشر في غرفة واحدة في عمارة سكن الطلاب "بندوز" في الجامعة الامريكية، وطلب مني همسا ان ارافقه للقاء الدكتور جورج حبش.

كان ذلك في السابعة والنصف صباحا وخلال دقائق كنا نتوجه للمكان في سيارة اجرة.

كورنيش المزرعة في بيروت الغربية.

ثم تحول الاتجاه لشارع يتفرع من الكورنيش. وطلب من السائق التوقف شاكرا.

انتظر حتى غابت السيارة عن العين والتفت الي قائلا: نتابع سيرا على الاقدام.

سرنا بضع مئات من الامتار ثم توقفنا امام مبنى مكون من اربعة طوابق وله مدخل جانبي. اسرعنا نحو المدخل بعد ان التفت يمنة ويسرة ليتأكد من عدم وجود احد يتتبع الخطى.

صعدنا الدرج للطابق الثاني ثم توقف امام باب الشقة وقال: انه ينتظرك وساغادرك الان.

الاسم الذي كانت لوحة جرس الباب تحمله كان "احمد فؤاد".

ضغطت على الجرس. نبضات قلبي تسارعت وكنت اسمعها في اذني. وكان للجو رهبته. الفضول .. التوقع الامر الهام ..!

لحظات خلتها طويلة .. وفتح الباب "صباح الخير"

اجابت "صباح الخير" تفضل انت بسام.

نعم.

ودخلت الى غرفة صغيرة تحتوي عدة مقاعد بسيطة وجلست على احداها.

كانت تلك هيلدا زوجة الحكيم.

وتوجهت نحو الغرف الداخلية وهي تقول جورج .. "ضيفك هنا".

اقبل الحكيم مبتسما: اهلا .. اهلا .. "تفضل" شددت على يده وجلست الى جانبه. بدأ الحكيم بسؤالي على الدراسة وماذا انوي دراسته وعن اجواء الجامعة وكنت اراقبه خلال الحديث.

وسيم - لبق - دافئ، مدخن. وسامته تضفي على الجو اطمئنانا وادبه ولباقته يشجعان جليسه على الحديث. يصغي باهتمام لكل كلمة ويدقق النظر في محدثه وكأنه يسبر غوره، يتجاوب بذكاء ولباقة وعندما يضحك تشعر انها ضحكة من القلب وليست تصنعا.

"اذا اردت يا بسام ان تشق طريقا في العمل السياسي والوطني فنصيحتي ان تتخصص في الاقتصاد. الاقتصاد هو السياسة".

قال لي ذلك جورج حبش بعد ان ابلغته انني انوي التخصص في الطب.

جاءتنا "ام الميس" بالقهوة وهي تبتسم ابتسامة ترحيبية. وانسحبت.

وفجأة تغير مجرى الحديث. حدثني الحكيم حول اوضاع المعتقلين من اعضاء الحركة في الاردن وانه من الضروري ان نرسل لعائلاتهم معونة مالية وان الحركة اختارتني للقيام بهذه المهمة الحساسة. اعلنت له استعدادي للقيام بذلك فحدد لي موعدا اخر لاعطائي كل المعلومات اللازمة. وغادرت بعد ان ودعني بحرارة.

كان ذلك هو لقائي الاول به. ولقد ترك في نفسي انطباعا جيدا وجميلا. وبقيت نصيحته لي حول الدراسة ترن في اذني.

اما لقائي الهام الثاني مع الدكتور جورج حبش فكان في اواخر حزيران ١٩٦٧. وكان ذلك في "دار الفجر" التي كانت مقرا لقيادة حركته القوميين العرب. وتقع في منطقة من بيروت القريبة اصطلح على تسميتها "وراء الجامع" ومن بين الذين كانوا يواظبون على العمل هناك شابان من صيدا رفيق الحريري ونزيه زيدان.

قال لي الحكيم: الاوضاع تغيرت بعد الخامس من حزيران. يجب ان نبدأ بالكفاح المسلح. والامر يتطلب ابلاغ الاخوة في الاردن.

اريد منك ان تحمل رسالة وتطرح الموضوع عليهم، فهل انت مستعد؟ فقلت كل الاستعداد وبكل الحماس.

سأترك لك ترتيب اتصالك بهم ولكن الافضل ان تتصل بهم من خلال غسان قمحاوي. انهم الاخوة ابو علي وابو سمير وابو عيسى.

توجهت في اليوم التالي الى عمان واتصلت بغسان قمحاوي وكان مهندسا زراعيا معروفا بموقعه القيادي في حركة القوميين العرب منذ ان كان طالبا جامعيا في القاهرة. والتقيت به في اليوم ذاته.

ابلغته شفهيا رسالة الحكيم وسلمته الرسالة القصيرة التي كتبها الدكتور جورج حبش، ضحك غسان بمرارة واضحة. وقال: سأتصل بالاخوان وسنرى لا ادري ماذا سيكون موقفهم.

في اليوم التالي التقيت بهم. جميعهم ابدوا تحفظات كبيرة وانهم غير مستعدين للعمل اذا بقيت العلاقة التنظيمية كما كانت سابقا. وكان لديهم ملاحظات مريرة حول بعض القياديين في بيروت.

وكانت ثقتهم مقصورة بجوج حبش ووديع حداد.

وعدت لبيروت لابلغ "الحكيم" عما جرى ودار.

وتقرر ان يتوجه الدكتور وديع حداد لدمشق فورا ليبدأ بترتيب الاتصال والعمل مع ابو علي وابو عيسى وابو سمير وغسان في الادرن وان يربط بين "ابطال العودة" و "شباب الثأر". وهكذا بدأ العمل الفعلي.

* * *

ومنذ تلك اللحظة وجهود الحكيم منصبة على تحرير فلسطين من خلال التنظيم الفلسطيني، الجبهة الشعبية لكنه لم يترك لحظة استراتيجية الربط بين العمل الوطني الثوري الفلسطيني والعمل الثوري العربي وان اختلفت صيغ هذا الربط بين ظرف واخر. شجاع لا يهاب الموت ولا يخشى في الحق احدا. جريء في طرح رأيه مناقش بارع.

دقيق في مواعيده وحريص على ان تكون ساعات العمل ساعات انتاج. الكفاءة يبحث عنها دائما. ويثمن عاليا من يتقن العمل الذي يقوم به، مرهف الحس عاطفي ويحب اللحن الجميل والاغنية الجميلة.

ذواق في الفن واللحن.

خطيب مفوه ومحدث لبق

متابع يقرأ. وفوق كل هذا متواضع لا يقف عند حد في العلم فهو يحب ان يعلم وان يتعلم.

في عام ١٩٧٢ اصيب بجلطة قلبية وادخل مستشفى الجامعة الامريكية وتعافى منها. وفي اواخر السبعينات اجريت له عملية جراحية لاستئصال نقطة دم متجمد فاصيب بعطل في اطرافه اليمنى. لكنه تابع بعناد ودأب وصلابه النضال لتحرير فلسطين.

اثناء حصار بيروت كان صلبا وشجاعا ومصمما على المواجهة مهما كلف الامر.

وعندما ودّع اول قافلة من قوافل المقاتلين الخارجين من بيروت سالت على خده دمعة اضيفت الى دمع الرصاص اللذي بكى في تلك اللحظات. انه الحكيم الذي نعتز به ونفتخر. نحن الفلسطينيون ونحن العرب علينا ان نعرف كيف نكرم الذين اضافوا لقيم الانسان قيمة. وجورج حبش هو احد هؤلاء الذين اضافوا قيمة كبيرة لحركة التحرر العربي والفلسطيني وللمسلكية الثورية وللصلابة في النضال وللجرأة في الحق.

بلغ جورج حبش السبعين من العمر وبهذا يكون قد امضى حتى الان نصف قرن من النضال الوطني والقومي ومن واجبنا تكريم هذا القائد الصلب والافتخار بنضاله وتضحياته والاعتزاز به.

سهيل قبلان

مستنقع العنف!

لا يمر يوم، دون ان نسمع عن عمل يتسم بالعنف. وأشكال العنف في المجتمع أكثر من أن تُحصى. وكلها بشعة وسيئة وضارة وخطيرة وسلبية، تُكوّن مستنقعاً، يلوّث البيئة والنفوس ويدمّر القيم الانسانية والمحبة والتعاون. والسؤال الذي ينتصب ساخناً، لماذا المجتمع عنيف، وبالذات الشبيبة؟

ان أسباب العنف عديدة، أحدها يكمن في النهج الرسمي الذي هو تحصيل حاصل، لفكر وقناعات وسياسة وأهداف، تتطلب تعميق وزرع مفاهيم العنف ونزعات القوة والحرب والعربدة، بادعاء الحفاظ على كيان الدولة واستمراريتها، الأمر الذي يتطلب الاستعداد الدائم لمواجهة أي طارئ، وذلك يتطلب ضمان التفوق العسكري وتجذير مفاهيم القوة في النفوس، وغرس مفاهيم مجتمع مقاتل وقوي وشرعنة العنف ومفاهيمه، ينعكسان في شكل العلاقة والتعامل بين الناس. فهل صدفة تفشى العنف بكافة أشكاله وبهذا الاتساع؟ وكيف السبيل الى التغيير، وكم يستغرق ذلك من وقت؟

في الدولة أكثر من مئتي ألف عاطل عن العمل، بمعنى آخر، أكثر من مئتي ألف امكانية لممارسة العنف. لأن ذلك يعبّر عن مئتي ألف خيبة أمل من القيم والمبادئ والحياة، وبالتالي شق الطريق أمام ممارسة العنف بمختلف أشكاله، من الاعتداء على الأطفال والزوجات الى اقتحام المؤسسات والسرقات وتخريب الممتلكات.

في المجتمع الاسرائيلي ثقافات مختلفة، وفئات كثيرة هاجرت من عشرات الدول، الأمر الذي يخلق مستويات متفاوتة، الأمر الذي يفسح المجال أمام الاستهزاء والاحتقار والاستعلاء، وبالتالي يشجع على العنف. وفي ظل البطالة المتفشية والأوضاع الاقتصادية الصعبة ومستويات المعيشة المتباينة والغلاء وعدم الاستقرار السياسي والاقتصادي، يعيش الجمهور في كل مدينة وقرية، في كثافة تنعكس سلباً على العلاقات والحالة النفسية، فكم من شجار نشب على خلفية ايقاف سيارة أو حق المرور؟

وإزاء العنف المتفشي في كل مكان، توجه الانتقادات في أحيان كثيرة الى الشرطة بأنها تقاعست عن القيام بدورها وتساهلت في القضية الفلانية، وغضّت الطرف هنا وما شابه، والسؤال، هل كثرة السجون وأفراد الشرطة والهراوات هو الحل؟ وأي مجتمع شفي من العنف بسبب ذلك؟ فما العمل؟

أعتقد ان المدرسة هي المكان الوحيد التي يستطيع من خلالها المجتمع التأثير على أفراده وإبراز الجيد والايجابي والتعميق الانساني. فهل توضع برامج تعليم تربي كيف نسيطر على الغضب؟ وهل تقام ورشات عمل مكثفة تُعمّق وتُجذّر القدرة على الصبر من خلال تمارين للسيطرة على الغرائز؟ وأعتقد انه في ظل القدرة على الاقناع والاقتناع والمخاطبة الجميلة والانسانية، تبتعد المسافة كثيراً بين الغضب وتكوير القبضة واستعمالها والنظرة الشزراء وما ينجم عنها، هناك من يحتقر الانضباط ويقدّس رد الفعل العفوي المتسرع والغاضب، وكأن الكرامة الشخصية تتطلب ذلك، فتكون العداوات والبغضاء وسوء العلاقات، التربة الخصبة للعنف. فلماذا لا نُحكّم العقل ونُسيطر على الأعصاب والنفس ونعدّ العشرة قبل التفوّه بأي كلمة غاضبة؟ هل نصغي جيداً، الواحد للآخر، رغم اختلاف الآراء؟

لا شك ان ما طرح هو مثاليات، خاصة في مجتمع يقوم على الاستغلال والمصالح الخاصة والنهب والتمييز والقمع، لكن أليس البدء بالتطبيق أفضل بكثير من عدم تجربة ذلك. وبالطبع، فإن التغيير المنشود لن يتم بين ليلة وضحاها، وسيستغرق الأمر سنوات طويلة جداً، وهذا يجب ان لا يمنع وضع البرامج والامكانيات والنهج والقوى لمكافحة العنف ومفاهيمه وأسبابه ومعالجة نتائجه وأضراره، وأول خطوة تكمن في زوال الاحتلال، المستنقع الذي تفقس فيه بيوض حشرات العنف، وبزواله تزول كوارث كثيرة.

وأعود للتأكيد على دور المدرسة ومناهج التعليم، فوضع برامج تعليم موحدة تربي على أن الانسان هو انسان بكل ما في الكلمة من معنى، بغض النظر عن لونه ولغته وانتمائه وشكله وعاداته وتقاليده، كفيلة بخلق انسان آخر، وبالتالي تخفيف مظاهر العنف وبدء القضاء على أسبابه. وهناك حاجة ماسة للتربية والتثقيف على أن المجتمع الانساني يختلف كلياً عن المجتمع الحيواني، فإذا كان المجتمع الانساني قادراً على التفكير، وهذا ما يميزه، فلماذا لا يفكر في كيفية تعميق انسانيته وتعميق مفاهيم المحبة والتعاون والتعايش المشترك والاحترام المتبادل؟ ان الامكانيات موجودة والمطلوب القناعة بترجمتها الى واقع، فنحن بشر ويجب ان نحيا هكذا.

محمود ابو شنب

مصّ القصب.. عُقْلة.. عُقْلة..!

هذا من أمثالنا الشعبية، وقد يُقال "عُقدة.. عُقدة" بدل عُقلة.. عُقلة"، ويبقى المقصود هو المعنى نفسه.

لقد انزلقت المفاوضات والتنفيذ، وإن شئتم "التطبيق"، وكل الدربكة التي رافقت المنتصر براك من شهر آب الى أيلول، ثم انزلقت من أيلول الى تشرين الأول، ثم انزلق المضمون بحيث قيل انه في تشرين المذكور سيجري التفاوض على كيفية تطبيق الالتزامات الفلسطينية في اتفاق الواي! لا كيفية تطبيق، تنفيذ اسرائيل للاتفاق.

"ويأتيك بالأخبار من لم تزوّد"، فيطلع علينا الوزير رامون ليقول، ان شهر شباط القادم في سنة (٢٠٠٠) هو الموعد على "التكّة.."، وشباط كما لا يعلم رامون وبراكه، يشبه تماماً سياسة براك.. "شباط ما عليه رباط".

قال أحدهم، ان هناك أذكياء يحددون عندما تنزلق قدمهم فجأة، كيف يكون سقوطهم، على أي جنب، على القفا، على الوجه.

ولكن أحدهم سمع التاريخ يقول، انه لم يعرف بعد ذكياً كهذا، فمن يا ترى نصدق؟ وها قد انزلقنا من آب الى ايلول الى تشرين، وهل تعوز المفاوض الاسرائيلي الحيلة ليدفع التفاوض أسابيع أخرى بمختلف المعاذير؟ وهل لا يمكن مثلاً، الانسحاب في آخر تشرين، من عشرة أمتار، لإبداء "حسن النيّة"، ثم يتوقفون بعد ذلك وقفة لا يتزحزحون عنها حتى يزحزحوا السلطة الفلسطينية عن أمر هنا او هناك.

ظل براك يردد انه ملتزم بتنفيذ الاتفاق بحذافيره، قبل الفلسطينيون اقتراحه بالتأجيل أم رفضوه.. ورفضوه، فواصل براك يملأ الدنيا جعجعة.. ولا طحن، عن التزامه.. حتى أثمرت الجعجعة في زحزحة السلطة الفلسطينية "عُقلة" أخرى، متراً آخر عن موقفها.. وأقنع براك نفسه ومن حوله، انه ما دام الأمر كذلك، فباستطاعته ان يفعل ذلك مرة اخرى وثالثة، حتى يصل الى تأجيل ما أراد ان يؤجل منذ البداية، واذا قبلت السلطة بالتأجيل الى أيلول، فلماذا لا تقبل الى تشرين فتشرين فكانون.. حتى شباط فأيار.. "الموعد" الذي تأجل مرة أخرى؟!

وهل من ضمانة ان براك آنئذٍ لن يقول للسلطة.. لن أفاوضكم اذا أعلنتم دولة.. أجّلوا الإعلان نتفاوض.. ورُبّ متفلسف سطحي مثلي يقول عندئذ.. أيها الناس.. ليس من يده في النار كمن يده في الماء.. "فأقلّوا اللوم واختصروا العتاب".

ولكن، هل من ضمانة ألا يستغل "زعيم" عربي قبول السلطة الفلسطينية للتأجيل، ليقول.. انظروا.. ها هي السلطة قد "شلحت" قطعة أخرى في معرض "مص القصب عُقلة.. عُقلة.

في رأي براك، ان الفلسطينيين "لا يفهمون مدى فائدة نصائحه واقتراحاته".. فالرجل يسعى حتى يسحّ جبينه عرقاً لجلب الفائدة وتحقيق المصلحة للفلسطينيين.. وفي الوقت ذاته لا يقدرون جهده وتعبه.. ويرفضون.

اعتمد الفلسطينيون، أسوة بالأنظمة العربية، على "الصديقة" امريكا لإنصافهم من حكومة براك "التي تفطر سلاماً، وتتغدى وتتعشى سلاماً، و"تتفهْوَن" سلاماً، ولكنها لا تسير – حتى الآن – خطوة واحدة في اتجاه السلام.. والفلسطينيون يصرون انها "الراعي" للعملية، ولاتفاقية واي، وانها يجب ان تقول الآن الآن "للأعور أعور بعينه"، ولكن الصديقة امريكا لم تقل شيئاً لاسرائيل، واذا نطقت، فإنها لن تنطق إلا كفراً!

لشدة تمسك براك بالسلام، سعى لدى حكومات اوروبا وروسيا لإقناع السلطة الفلسطينية بتأجيل قسم من الاتفاق، ثم توجه الى مبارك والى عبدالله لنفس الغرض، وأخيراً طلب من وزيرة الخارجية الامريكية، اولبرايت، ان تؤجل زيارتها للمنطقة، ليقطع آخر أمل للفلسطينيين من جهة، ولتركهم وتقليبهم على نار اقتراحه بالتأجيل ريثما ينضجون.

والسيدة اولبرايت لبّت طلب براك فوراً، وأعلنت عن تأجيل زيارتها الميمونة الى المنطقة، فأسقط، على ما يبدو، بأيدي الفلسطينيين، الذين توهموا بأنها ستقوم بالضغط على اسرائيل، وحادت اسرائيل عن ضربة الضغط.. لتقع هذه الضربة على الفلسطينيين.. هكذا مثل اليانصيب!

قبول اولبرايت لطلب براك بتأجيل زيارتها، كانت مساهمة امريكية للضغط على السلطة الفلسطينية، التي جاءت موافقتها على تأجيل براك، في أعقاب تأجيل زيارة اولبرايت للمنطقة، وقد فهم الفلسطينيون الاشارة.

"الصديقة" امريكا لا تفوّت مناسبة بدون ابراز تأييدها بشكل مباشر او غير مباشر، لكل سياسة يريدها حكام اسرائيل، ولا يهم لأي حزب ينتمون، فلماذا لا تكون اسرائيل امريكا وامريكا اسرائيل، ولماذا لا تدعو هيلاري كلينتون للاعتراف بالقدس عاصمة اسرائيل الأبدية، والى نقل السفارة الامريكية اليها، ولماذا لا توعز لمقربيها ليشيعوا انها من أصل يهودي.. وأن تركيب هيلاري على يهودي او يهودية، لن يكون بالنسبة لاسرائيل وامريكا أكثر صعوبة من تركيب تهمة للفلسطينيين.

فلماذا لا تكون امريكا اسرائيل والعكس صحيح.. ولماذا لا "يتجبّد" براك و"يتطعّج".. ثم يملي الشروط بكلام ينقّط عسلاً صافياً؟!

لقد بقّ شمعون بيرس حصوة واحدة الى الآن، وفعل ذلك، كما كتبت الصحف في إطار ضيق جداً، إذ قال: "أخشى ان لا تكون العملية السياسية تسير في الاتجاه الصحيح".

نعم، ان براك لا يسير بالعملية في الاتجاه الصحيح، ولقد شككنا في نواياه منذ البداية، وأسخف ما في الأمر كله، ان البديل لم يكن أفضل، وها هو براك بدأ يكشر عن أنيابه سياسياً، ثم بدأ يحرق سلم أولوياته اجتماعياً، ولم يعد يجرؤ على القول بأنه سيوجد (٣٠٠) ألف مكان عمل جديد، وهمّه الآن تقليص ميزانية الدولة بستة مليارات، ستنزل ستة مليارات ضربة على رؤوس العاملين وفقراء الشعب والطبقات الضعيفة.

وحتى على هذا الصعيد، يريد براك "تبليع" الجمهور الضربة الاقتصادية مثل مصّ القصب.. عُقلة.. عُقلة. ولقد قال أجدادنا عن القصب.. "إنه تكسير قنطار خشب من أجل درهم حلاوة".

ولما كان لا يصح إلا الصحيح، فإن نظرية القصب والعُقلة سيرفضها الفلسطينيون سياسياً لضخامة ما فيها من خشب، وسيرفضها الاسرائيليون اجتماعياً لنفس السبب، وقد تنقلب عملية القصب هذه على رأس براك.. وعليه أن يلحق حاله قبل ذلك.

رمزي حكيم

جديد الأزمة !

النقاش الدائر حول جريدة "الاتحاد"، من حيث الموقف من المضمون والمنهج والدور الذي يجب ان تؤديه، حزبيا داخليا وجماهيريا واسعا، وكيفية اتباع الاسلوب الذي يجمع ويوفق بين الامرين على تناقضهما الشكلي، بات يحمل شكل الصراع المكشوف والمقالات العلنية.

ولأن المسألة غير مرتبطة في "الاتحاد"، على نقيض ما تظهر، كصحيفة حزبية، انما في الحزب نفسه وفي الطرح الحزبي، التنظيمي والفكري والسياسي والاعلامي، فانه يجوز اعتبار الصراع الراهن بمثابة محاولة للتحايل على الواقع من خلال وضع العربة امام الحصان، اي "الاتحاد" امام الحزب، وهكذا يقع المتصارعون، او بعضهم، في خطأ متعمد يستهدف، في المحصلة، تسطيح الامور وخلط الاوراق واضاعة الجوهر.

يخال اليّ بأننا في "طوشة" حزبية عمومية. لا احد يفهم على احد والانفعال سيد الموقف. الصراع الشخصي، على الاغلب، هو المتحكم بالموقف، لذلك من غير المستغرب، في مثل هذه الحالة، ان ترتفع الاصوات المنادية بان "نريد ان نتخلص" دون ان ننتبه الى السؤال الاساسي والمركزي: ان نتخلص من ماذا ولماذا؟

هناك ازمة، وهي في الجوهر، وبمعزل عن التفاصيل، نتيجة اختلالات في مختلف الحلقات وعلى كل المستويات. فهل نهرب من الازمة صوب فتح الصراع على "الاتحاد" ومحاولة الهاء الكادر بقضية تشكل حلقة واحدة من السلسلة الكاملة؟

هذا ما يحدث في الاونة الاخيرة، تظهر الصورة كأنها جميلة مزخرفة لا يشوبها اي شائب سوى "الاتحاد" ويلتجئ البعض، على الطالع والنازل، الى اقوال لينين التي كتبها في بداية القرن، متناسيا اننا اشرفنا على نهاية الالفية الثانية وبداية الالفية الثالثة، وان العالم قد تغير.

ان اول فعل للنقد هو اسقاط الحصانة عن النص. فليس من نص مقدس، و الا تحولنا الى انسان الي لا عقل له ولا تفكير. النصوص تسقط اذا تجردت من الواقع ومتغيراته ومتطلباته واللغة لم تعد تنطق او تتكلم، بل غدت تحلل وتقيم وتميّز.

لقد دلت التجربة ان من يحاول الابتعاد عن الخوض في الازمة الحقيقية، وهي أزمة تشمل كل نواحي الحياة الحزبية، ويبدد جهده ووقته في حلقة واحدة من حلقات الدائرة، سينتهي به الامر عند نقطة اسوأ مما لو لم يفعل شيئا.

وهذا الكلام موجه الى من يتوهم ان الدنيا ما زالت "مكانك عد" وان الحزب من نوع جديد! توقف عند مرحلة العشرينات وان بامكانه مخالفة منطق العقل والتطور والتجديد.

الحزب من نوع جديد هو مضامين عميقة ومراحل زمنية واجتهاد فكري وتنظيمي وترجمات تفصيلية على ارض الواقع، لا جمود فكري تنظيمي وعجز واضح عن القيام بمهام التعبئة الجماهيرية ومكاتب حزبية مغلقة في اغلب ساعات اليوم.

لسنا في مبارزة بالشعارات. لكن فكرة التجديد تساوي فكرة الخروج من الازمة الكثير من المسلمات قد سقطت. والافكار الجديدة تكون ثقيلة على السمع ومحل سوء فهم لانها تأتي من خارج النسق الفكري والتنظيمي السائد. الا اننا بحاجة الى التجديد لانقاذ الذات، بحاجة الى اشغال العقل والفكر للخروج من الازمة، واذا لم نفعل انما نواصل التمتع بالموت البطيء.

نحن بحاجة الى كل هذا في "الاتحاد" ونحن بحاجة الى كل هذا في الحزب. ومن يفصل بين الامرين يعيد، عمليا، انتاج الأزمة بشكل اسوأ مما كانت عليه.

★ المستقبل ★

كلية للتكنولوجيا والعلوم

بادارة: د. طه مصالحة ود. صالح دراوشة

تعلن الكلية ابتداء التسجيل للدورات التالية:

١ - فرع الهندسة

* هندسي بناء
* هندسي بناء (مساء)
* هندسي برمجة حاسوب
* هندسي ادارة اعمال وسياحة
* هندسي فن معماري
* فني حاسوب
* فني تبريد وتكييف

٢ - دورات تأهيل واثراء

* دورة أوتوكاد (אוטוקד) ١٤/ ٢٠٠٠
* دورة مساعدات مربيات صفوف لجيل الطفولة
* دورة مساعدات لكبار السن
* دورة مساعدة مربيات للتربية الخاصة
* دورة سكرتارية (מזכירות בכירה)
* دورة سكرتارية طبية
* دورة بسيخومتري
لطلاب صفوف الحادي عشر والثاني عشر
* دورة انترنت

٣ -رواد البرمجة والعلوم التكنولوجية

* دورات سنوية للاثراء والتوجيه من قبل معلمين مختصين للطلاب الممتازين من الصف الثالث حتى الصف التاسع.

٤ - مركز الطالب الباحث

اجراء وظائف انهاء باحثة ضمن اطار البجروت وعلى مستوى خمس وحدات تعليمية بشتى المواضيع بارشاد محاضرين وباحثين مختصين

* دورات كمبيوتر (Word, Excel, Power point, Access)

للتفاصيل يرجى الاتصال: كلية المستقبل - العفولة

هاتف ٠٦/٦٤٠٥٥٨٠ فاكس: ٠٦/٦٤٠٥٥٧٦

رحلة العمر مع وليم تورز

رحلات الى الأردن
تشمل حفلات للنجم الساهر
الناس ترم
وباقي المطربين والمطربات

رحلات الى القاهرة، الاقصر، اسوان، الغردقة

١٠ ايام ٩ ليالي ٣٩٦$ فقط بتاريخ ٨/١٥

* امكانية السفر بالباص او بالطائرة
* امكانية اضافة ليلتين

السعر يشمل: ١- جميع التنقلات في مصر (قطار درجة

٢- الدخول الى جميع الاماكن الاثرية

٣- ثلاث وجبات يوميا

سارعوا في الحجز.. الأماكن محدودة

WT

باص ليلي منتظم الى القاهرة يومي الاحد والخميس مساءا

راحة اكبر .. ساعات اقل .. كسب يومين مجانا في القاهرة.

رحلات استجمام منظمة اسبانيا، المغرب، تركيا والجزر

تذاكر طيران الى جميع انحاء العالم

وليم تورز م.ض - طمرة - الشارع الرئيسي ص.ب. ٣٥/

تلفون: ٠٤-٩٩٤٨٤٨٤ - هواتف خلوية ٤٨٢٩٤٧ - ٠٥٢-٤٨٤٩٣٢

وزارة العمل والرفاه الاجتماعي
وزارة التربية والتعليم

المعهد الحكومي للتاهيل
التكنولوجي

الكلية القطرية للتاهيل المهني
التكنولوجي - سخنين

تعلن الكلية القطرية بفروعها عن بدء التسجيل لتعليم اللقب الهندسي

הנדסאי

في عدد من المواضيع التالية

- הנדסאי בניין - هندسي بناء
- הנדסאי אדריכלות هندسي فني معماري (تصميم)
- הנדסאי תעשייה וניהול - هندسي ادارة اعمال وصناعة
- הנדסאי חשמל - هندسي كهرباء
- הנדסאי הוראה - هندسي تدريس
- הנדסאי תוכנת מחשבים - هندسي برمجة حاسوب
- הנדסאי מכונות רכב - هندسي ميكانيكا سيارات
- קדם הנדסאים - دورة تحضيرية للهندسيين

لمن لا يوجد بحوزته شهادة بجروت
امكانية التعليم باللغة العربية والعبرية

رسوم التسجيل
٢٥٠ ش.ج

ابتداء التعليم
٩٩/١٠

امكانية التعليم
صباحا/ مساء

شروط القبول

شهادة بجروت كاملة او جزئية (بشرط ان يحصل على شهادة بجروت كاملة خلال مدة التعليم).

يحصل الطالب بعد انهاء الدورة بنجاح على شهادة هندسي) דפלומה הנדסאי(معترف بها من وزارتي العمل والمعارف والمعهد التكنولوجي.

يتم التعليم والامتحانات في نفس مكان التعليم.

* اشتراك بقسم من رسوم التعليم من وزارة العمل والرفاه الاجتماعي.

ملاحظة: افتتاح الدورات في الاماكن المذكورة حسب العدد الكافي.

التسجيل والمراجعة:

سخنين
ت: ٠٦/٦٧٤١٧٨٩
(من التاسعة صباحا حتى الخامسة مساء، ما عدا الجمعة).

ابو سنان
ت: ٠٤/٩٥٦٣٧٥٩ -
(من الساعة الرابعة بعد الظهر حتى الثامنة مساء).

الناصرة
ت: ٠٦/٦٥٦١٩٨٩
(من الساعة العاشرة صباحا حتى السادسة مساء).

باقة الغربية
ت: ٠٦/٦٣٨٤٧٧٩
(من الساعة الرابعة بعد الظهر حتى الثامنة مساء).

الكلية القطرية عرعرة
ت: ٠٦/٦٣٥٤٢١٩

رهط
ت: ٠٧/٩٩١٠٥٣٣ (من الساعة الرابعة حتى الثامنة مساء)

القدس
كولمبيا - ت: ٠٢/٦٢٨٧٣٦٨

في ظلّ الاحتلال

الشعب الفلسطيني ابتكر طرقًا خاصّة للشهادة

وفي ظلّ السلطة الوطنية مفهوما خاصا للعرس الفلسطيني

*** (٣٥) عريسًا في زفّة وسهرة واحدة في محافظة جنين * الوضع الاقتصادي الصعب وأزمة البطالة جعل كثيرًا من المواطنين يطالبون السلطة بتقليص عدد العاملين في الأجهزة الأمنية والدوائر الحكومية لتوفير فرص عمل للشباب * العادات والتقاليد السائدة تكلف العريس ثمنًا باهظًا فيضطر إلى بيع ما فوقه وما تحته! * بعد الأحزان والمآسي والتشرّد والاقتلاع، بدأ يتحقق جزء من الأحلام السعيدة.. ***



عندما بدأت أكتب هذه السطور كانت محافظة جنين، ولأول مرة، منذ أكثر من (٤٠) عامًا تحتضن العرس الفلسطيني الأول الذي شارك فيه (٣٤) عريسًا فلسطينيًا من جنين وقراها وبلداتها ومرجها وهضابها. وشارك أكثر من (٢٠) ألفًا وتأكيدًا لتلاحم الدم الفلسطيني وعروبة القدس الشريف، قدس الأقداس وزهرة المدائن، أبى عريس فلسطيني من القدس إلاّ أن ينضم إلى عرسان فلسطين ليزف في سهرته في محافظة جنين. هذا العرس الفلسطيني وهذا الابتكار والمفهوم الجديد بعد أن كنس الاحتلال قليلاً عن مدينة جنين وتحررت من قبضته الحديدية، جاء هذا المفهوم الجديد نتيجة الأوضاع الاقتصادية المتردية، ونتيجة التكاليف الباهظة للتأهيل للعرس فيضطر إلى أن يبيع ما فوقه وما تحته، كما يقول المثل، والسبب واضح: الجاه والوجاه والبطون والنفخة والبهرجة التي يطلبها ذوو العروس من العريس من مهر وما يتبعه..

لكن عودة قليلاً إلى الوراء.. إلى الانتفاضة الفلسطينية الباسلة ضد المحتل الغاشم وأقزامه، فهنا الابتكار الجديد والمفهوم الجديد للعرس الفلسطيني كان في الانتفاضة وابتكر ووضع الشعب الفلسطيني في الماضي أيضًا مفهومًا جديدًا للموت، والشهادة! تذكرت الشهيد صابر أبو فرحة (من فقوعة) والشهيدين أحمد وحسن كميل (قباطية) حيث استشهد الأبطال الثلاثة في ٩١/٩/٢٥ من نيران جيش الاحتلال وتم دفنهم سرًا في مقبرة الشهداء في وادي برقين، إلاّ أن شبان الانتفاضة وبإرادة الشعب الفلسطيني، عملوا ووضعوا مفهومًا جديدًا للموت.

فعمل الشبان على حفر القبور وأصبحوا ينشغلون في ذلك تجنبًا من قيام الاحتلال بدفنهم سرًا (١) هكذا في الماضي، كان الشغل الشاغل للثوار والمناضلين الأحرار لا المتسلقين والمزاودين الذين يركبون الموج وجزء منهم ركب الموج على أكتاف الفقراء والكادحين والمسحوقين والمظلومين والعمال والفلاحين، الثوار الأحرار الذين دفعوا ثمنًا باهظًا من أجل التخلّص من نير الاحتلال مع العلم أن هناك شغلاً وحلمًا وأملاً وتفكيرًا من أجل التخلّص والتحرر من عبودية المحتل الغاشم وقطيع المستوطنين، ولكن اليوم نوعًا ما تغيّر التفكير وأصبحت ممزوجة ومختلطة بصرخة الثوار والشرفاء لقيادة (م.ت.ف.) والسلطة الوطنية، الشعب الذي كان مثخنًا بالجراح والمثقل بالهموم ورواسب وعشعشة الاحتلال ما زال مليئًا بالآهات والأوجاع.

بالأمس أطلق هذا الشعب صرخة الانتفاضة وخلق مفهومًا جديدًا للموت والشهادة بالمقليعية والحجارة والمولوتوف، فنال جزءًا من حريته ويبدأ يشم رائحة جزء من الحرية والاستقلال، واليوم الذي يسعدني ويفرحني ويفرح شعبنا الفلسطيني وشعوب العالم الأحرار أن هذا الشعب بدأ يصرخ صرخات جديدة ممزوجة بمآسي الاحتلال، فبدأت وبعد عودة سلطتنا وتحرير جزء من المدن الفلسطينية صرخات مستمرة ومتواصلة.

بالأمس كانت صرخة المظلومين والمسحوقين، صرخة العمال الكادحين مطالبين سلطتنا تغيير واقعهم الاقتصادي المر وصرخة التجار والمعلمين والمحامين والصحفيين وصرخة أطفال فلسطين. وأضفنا إلى هذه الصرخات والآهات «صرخة العطش» وها هم اليوم في إسرائيل شاهدوا وعاشوا ولو لساعات معدودة انقطاع المياه وتعالت صرخاتهم مدوية في كل اسرائيل ومن صفحات «الاتحاد» نقول لهم شاهدوا الشعب العربي الفلسطيني المظلوم والمحروم من ماء الحياة وكما ذكرنا، مئات القرى والبلدات بدون مياه وشبكات مياه!

صرخة مدوية للعائلات الفلسطينية «اتقوا الله في مهور بناتكم!»

ونعود إلى البداية التي شدّتني للكتابة عن صرخات جديدة وأوجاع وآلام اليوم، الصرخة المدوية جاءت من الشبان الفلسطينيين الذي ما زال المحتل ضاربًا عرض الحائط لكل الأعراف الدولية ومستمرًا في فرض سياسة الحصار والأطواق ويدعي بحجج أمنية واهية. نتساءل أي أمن والسيد براك من «حمائم السلام» يدعي أنه يريد أن يطبق السلام ويريد التعايش، وشبان محافظة جنين يقولون له أي سلام وأي اتفاقيات وأي تطبيق وأي حسن نوايا تريد أن تحن بها على شعب يعيش في وطنه وأرضه وتحرمه من أبسط الحقوق الإنسانية! تحرمه من أن يعيش ويحلم ويبتسم ويتأمل ليشق مشوار حياته من أجل أن يؤمن بيتًا يحلم بأن ينجب أطفالاً ويبتسم؟ أن يعيش تحت سقف الحياة الزوجية ويتأمل أن يبني بيتًا؟ كل ذلك حكومة إسرائيل تضع العراقيل أمام هذا الحلم للشباب الفلسطيني حينما تمنعه سلطات الاحتلال من الدخول إلى داخل الخط الأخضر من أجل العمل وحصوله على لقمة العيش الحرة بعرق جبينه. ولا نقول لا سمح الله إننا نطالب براك ليزيل الحواجز من أجل أن ينعم ويستجم؟!

◀

أمام هذه العراقيل الاحتلالية والعقبات التي يضعها ويدعي بعد كل ذلك السلام، والآن المعتقلون يقبعون في سجون الاحتلال ويدعي حسن النوايا.

بالرغم من كل ذلك، كما ذكرت؛ فإن الصرخات بدأت تتغير، واليوم، وفي ظل السلطة الوطنية، بدأ مفهوم جديد للعرس الفلسطيني، وبدلاً من الطبيخ والنفيخ والجاه والوجاه والشكليات، وبدلاً من أغاني «السح المح البو..» طبعًا (أنا لست ضد هذه السهرات) والحفلات والرقصات والمصاريف الزائدة خاصة، وبالتحديد أن الشعب العربي الفلسطيني ما زال يبني (طوبة طوبة) ما دمره الاحتلال منذ (٣٣) عامًا.

لبّس يا عريس لبّس، ما لك زعلان؟! زعلان من خوازيق العرس

بهذه الكلمات قال لي أحد الشبان الذي ما زال يعد نفسه للزواج، أمجد عبد الهادي. وحول ذلك حاورناه واستمعنا إليه:

*** «الاتحاد» – باعتقادك ما هي المشكلة الأساسية التي تواجه العريس الفلسطيني المقبل على الزواج؟**

– عبد الهادي: المشكلة الأساسية في مجتمعنا الفلسطيني هي الناحية المادية والمشكلة الثانية، وهي لبّ المشاكل، الحصار الجائر الذي تفرضه سلطات الاحتلال على شعبنا العربي الفلسطيني والمشكلة الخاصة وكبرى المشاكل، هي العادات والتقاليد التي تسود مجتمعنا الفلسطيني. فكل هذه المشاكل متراكمة مع بعضها البعض تشكّل مانعًا وعقبة أمام الشاب الفلسطيني ليتقدم للخطبة.

*** «الاتحاد» – ذكرت العادات والتقاليد السائدة، ماذا تعني في ذلك؟**

– عبد الهادي: للأسف المهر اليوم، أي مهر العروس، أصبح مثل السلعة التجارية. فأهل العروس وأقرباؤها أصبحوا يتباهون بمهرها الباهظ وناهيك عما يتبع من مصاريف وتكاليف، فحين تذهب العروس للكسوة يقول أمجد، تصطحب معها شقيقاتها وأقرباءها ومن لفّ حولها، وبعدها الجاه والوجاه والنفيخ والطبيخ وسهرة العروس والحنّة والحفلة الموسيقية وما إلى ذلك. فالعريس المسكين، معاشه في الشهر لا يتجاوز الـ (١٥٠٠) شيكل، فمن أين يحصل على النقود، حتمًا سيصبح مدانًا.

*** «الاتحاد» – وما هو الحل للخروج من هذه الأزمة، خاصة وأننا أصبحنا في ظل سيادة وقانون؟!**

– عبد الهادي: الحل هو، وباعتقادي، أن السلطة الوطنية تتحمل جزءًا من المسؤولية. فعليها أولاً أن توفر فرص العمل للشبان العاطلين عن العمل، والأهم من ذلك أن تقوم بتقليص عدد العاملين في الأجهزة الأمنية والدوائر الحكومية. وعلى سبيل المثال، لا الحصر، في إحدى الأجهزة الأمنية يعمل أكثر من (٢٤٠) موظفًا، وبالأصل، الجهاز لا يستوعب أكثر من (٤٠) موظفًا. فبهذه المبالغ تستطيع السلطة الوطنية أن تعمل مشروعًا ما وتشغّل العاطلين عن العمل حتى تؤهلهم ويستطيعوا أن يتقدموا للزواج.

شاب آخر، ويدعى موسى فارس، قال: باعتقادي ان تكاليف الزواج، أي المهر، ليست المشكلة الأساسية، وإنما ما يتبع المهر. وما يمليه ذوو العروس على العريس من الذبح والعشاء وحفلة الموسيقى والجاه والوجاه والتقليد الأعمى. كل ذلك بهدف التباهي، فيصبح الناس يتحدثون عن ابنتهم وما أقيم لها من حفل، وطبعًا ذلك، يقول موسى، على حساب العريس المظلوم.

طلاق بسبب التكاليف

شابة من إحدى القرى فضّلت عدم الكشف عن اسمها، قالت: أنا أعرف صديقة لي من قريتي، وبالرغم من أنها غير مقتنعة، إلاّ أن أهلها مارسوا شتّى الضغوط على خطيبها وحاولوا رفع قيمة المهر «المتقدم والمتأخر»، إضافة إلى البذخ في السهرة وحفلة العشاء وما يتبع ذلك، فوقف الشاب حائرًا إذ يهوى الخطيبة وهي تهواه، إلاّ أن النتيجة كانت مأساوية، فحصل أبغض الحلال، الطلاق أي فك الخطبة!

نسبة عالية من الشباب في محافظة جنين باتوا بدون زواج، وطبعًا السبب الرئيسي يقولون: الاحتلال فعل كل الموبقات ضد شعبنا ولكن اليوم أصبحنا نواجه مشاكل أخرى، وهي البطالة وعدم توفر فرص العمل وإن توفرت، فالرواتب متدنية وقليلة ولا تؤهل الشاب لأن يفتح بيتًا أو يحلم بزوجة أو يتأمل ببناء بيت، فكل هذه المشاكل تلزم المسؤولين في السلطة الوطنية وضع حد لهذه المشاكل الكبرى.

الكثير من الشبان الذين التقيناهم، وضعوا المسؤولية الكبرى على أهل العروس لأنهم أصبحوا يفكرون بالمظاهر والشكليات فقط، أي همهم أن يقولوا «شوفوا سهرة بنتنا وذهبها ومهرها»!!!

نظرة الإسلام في المهر والبهرجة

وهناك توجهنا إلى المحكمة الشرعية في جنين لنطلع على حجم المشاكل ونسبة الخلاف والطلاق الذي يواجه الشاب الفلسطيني، ولكن للأسف، أخبروني أنه لا يوجد عندهم معلومات من هذا القبيل ولكنهم أكدوا أن مشاكل الطلاق بشكل عام، ازدادت بعد عودة السلطة الوطنية، ومن أهم الأسباب قال العاملون في المحكمة الشرعية، هو تردي الأوضاع الاقتصادية وازدياد نسبة البطالة بين صفوف الشباب، وعدم توفر فرص العمل لهم مناشدين السلطة الوطنية وضع حد لهذه المشاكل.

معتقل أفرج عنه مؤخرًا يقول هذه ظاهرة سيئة ويجب محاربة العادات البالية

والتقت «الاتحاد» مع الأسير المفرج عنه من سجون الاحتلال مؤخرًا، وحاورته حول هذا الموضوع:

*** «الاتحاد» – ما هو شعورك عندما شاركت في العرس الجماعي اللي أقيم مؤخرًا؟!**

– جمال أبو الهيجا: طبعًا شعور لا يوصف، فبالأمس كان الشغل الشاغل لشبابنا هو مقاومة الاحتلال وابتكار الأساليب النضالية، واليوم أصبح مفهوم جديد في مجتمعنا الفلسطيني، وطبعًا نتيجة الأوضاع الاقتصادية المتردية ونتيجة الحصار المتواصل والمحتل الذي ما زال جاثمًا على أرض فلسطين وأيضًا وللأسف بسبب العادات والتقاليد والتي تكلّف الشاب الفلسطيني عبئًا كبيرًا في أثناء تفكيره بالزواج. أصبح عدد لا بأس به يؤخر الزواج بسبب عدم تمكنه من دفع المهر الزائد وما يتبعه من تكاليف العرس، والمظاهر السلبية من ترف وبذخ في الطبيخ والنفيخ والألعاب النارية. كل هذه تضع العريس في دوامة ومشكلة كبيرة، وأكبر مثال على ذلك، العرس الذي أقيم في محافظة جنين الذي جاء نتيجة الأوضاع الاقتصادية المتردية.

*** «الاتحاد» – ما هي إيجابية مثل هذه الأعراس؟!**

– أبو الهيجا: أولاً، وقبل كل شيء، تخفف المشاكل وتجمع القلوب بين أبناء الشعب الواحد بغض النظر عن انتمائه السياسي والتنظيمي. فالعرس الفلسطيني جمع بين «فتح» و«حماس» و«الجهاد» و«الشعبية» وغيرها من التنظيمات، هذا أولاً. كما أنه خفف أعباء كبيرة وتكاليف باهظة على العرسان، وثالثًا، التقارب والمودة بين أبناء الشعب الواحد.

*** «الاتحاد» – باعتقادك ما المطلوب من السلطة الوطنية لوضع حد لظاهرة المهور، والتكاليف الباهظة ومظاهر إطلاق النار، وغيرها؟!**

– أبو الهيجا: المطلوب من سلطتنا الوطنية أن تبدأ ببناء الإنسان الفلسطيني وتثقيفه حول المظاهر السلبية، خاصة فيما يتعلق بالمهر والمتطلبات التي يفرضها أهل العروس على العريس وأن يكون تعامل مشترك بين كافة الوزارات وأن يحسوا بمشاعر الشاب الفلسطيني ومشاكل وهموم الإنسان الفلسطيني وأن يكون توجيه لحل كثير من الاشكاليات ومحاربة الفساد في مجتمعنا.

مفتي محافظة جنين: «أكثركنّ بركة أقلكنّ مهرًا»

وتوجهنا إلى المفتي الشرعي الإسلامي في محافظة جنين، الشيخ محمد فؤاد زيد.

*** «الاتحاد» – الشاب الفلسطيني المقبل على الزواج يعاني من متاعب وهموم ومشاكل في ثمن المهر وتكاليف العرس، كيف تعقّب على ذلك؟**

– مفتي محافظة جنين، محمد فؤاد زيد: الحديث النبوي على لسان رسول الله (صلعم) يقول: «أكثركنّ بركة أقلكنّ مهرًا». أي أن البركة ليست بكثرة المهر، فذلك غير مستحب. وذلك باعتقادي سبب من أسباب اعتكاف الشباب عن الزواج وما يتبعه من مشاكل اجتماعية. فاليوم برزت العديد من الظواهر السيئة في مجتمعنا الفلسطيني منها الشكليات التي لا معنى لها من تكاليف الأعراس من مهر وما يتبعه لأقرباء العروس والسهرة والزفة وحفلة العشاء والموسيقى والأدهى من ذلك التكاليف الباهظة في إطلاق الألعاب النارية (المفرقعات) والأعيرة النارية الحيّة.

*** «الاتحاد» – وما هو المطلوب من السلطة الوطنية، وأنت موظف في وزارة الأوقاف الإسلامية؟**

– مفتي جنين، الشيخ محمد فؤاد: المطلوب هو أن لا ينسوا ما حلّ ويحل بشعبنا من ويلات ومصائب من المحتل الغاشم وأن تكون سلطتنا على المستوى المطلوب وأن تضع حدًا للوضع السائد اليوم من فساد وترهل ومحسوبية ليصل شعبنا إلى المستوى المطلوب ويكون عبرة للعالم، وأن يعملوا على محاربة الظواهر السلبية لا بالتصريحات والبيانات إنما على أرض الواقع.

السلبية السائدة في مجتمعنا

هذا والتقت «الاتحاد» مع مساعد محافظ جنين، السيد عبد الله بركات، وسألناه عن دور السلطة الوطنية حول موضوع الزواج ومشاكل الشاب الفلسطيني المقبل على الزواج وعن العادات والتقاليد السائدة في مجتمعنا قال بركات:

إننا في السلطة الوطنية نسعى جاهدين لمحاربة كل ظواهر الفساد والمحسوبية وأولى المشاكل التي أمامنا ونسعى إليها جاهدين هي وضع حد لمعاناة آلاف الشبان العاطلين عن العمل وتوفير فرص عمل لهم، كما اننا دعونا وندعو دوما الى تحسين الأوضاع الاقتصادية وما دمره الاحتلال إضافة أننا ندعو ونناشد أهالي الشابات في أن يساعدوا أبناءنا في المهور وعدم تحميل الأعباء عليهم خاصة في ما يخصّ العروس والمهر وندعو إلى التقشّف في الأعراس خاصة أن همنا وشغلنا الشاغل هو تخفيف الآلام والأحزان على شعبنا الذي عانى طويلاً من مآسي وجرائم الاحتلال.





حوار خاص مع الناقد والمفكر الفلسطيني الدكتور فيصل درّاج

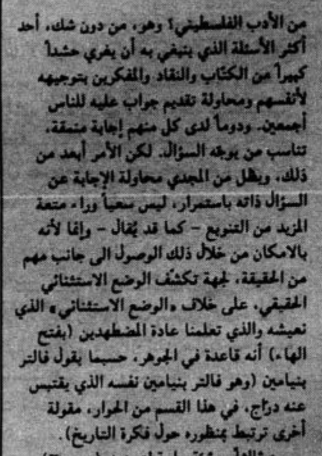
«الأعيان» تبوأوا مرتبة عالية جداً في تاريخ فلسطين الحديث!

أجرى الحوار: انطوان شلحت

(القسم الثالث والأخير)

*** لم يتح للشعب الفلسطيني، لأسباب متعددة منها المنفى والشتات، أن يعرف «المؤسسة السياسية» التي تعبّر عن الارادة الشعبية الكلية. ولذلك تناسلت «مؤسسة الأعيان»، محافظةً على فلسفة المرتبة والوسيط والامتياز الاجتماعي.**

*** على الأدب والثقافة أن يتطلعا الى إصلاح اجتماعي ثقافي وفكري وجمالي، أي أن يكافحا من أجل مجتمع حديث. غير أن الأدب، كما الثقافة، لا يستطيع أن يلعب هذا الدور إلا إذا تحوّل إلى أداة نقدية شاملة يحتل فيها نقد ممارسات السلطة السياسية مكاناً مسيطراً.**



بمثابة خاتمة

بهذا القسم، وهو الثالث، نختتم هذا الحوار المطوّل والخاص مع الناقد والمفكر الفلسطيني الدكتور فيصل درّاج (نشر القسمان الأول والثاني في عددي ٩٩/٧/٣٠ و٩٩/٨/٦ على التوالي). وقد حاولنا، مع مراعاة ما يتطلبه مثل هذا الحوار من ضرورات، أن نتطرق فيه الى جملة من القضايا السياسية والفكرية والثقافية الساخنة التي تشغل البال ارتباطاً بالمرحلة التي نحيا في خضمها، وبالمستقبل الذي نتطلع الى ان نقبض على أعنّته ونحن على أعتاب قرن آخر وألفية جديدة.

ويلزم، قبل أن نطوي صفحة هذا الحوار، أن أسجل عدداً من الملاحظات:

* أولاً - لئن جاءت بعض إجابات درّاج ناقدة لوضع ما أو مجموعة أوضاع بصورة موجعة وصادمة، حدّ «رشّ الفلفل على الجراح»، فحسب صاحبها أنه لا ينفي يرى الى صورة المثقف المشتهاة ضمن منظور لا يفصل بين الكلمة والممارسة، خلافاً لنمط آخر، مغاير، من المثقفين الذين يرسلون بالكلمة الى مكان ويرسلون بالممارسة الى مكان نقيض، حسبما قال في سياق سابق. وتبقى حاجتنا، هنا والآن، الى هذه الصورة ماسة لكونها تلوّح لنا بما نفتقر اليه، وهو الحاجة الى المراجعة النقدية باستمرار بوصفها قاعدة ذهبية لا يمكن التخلي عنها، في السياسة كممارسة ثقافية وفي الثقافة كممارسة سياسية.

* ثانياً - بعد نشر القسم الأول من هذا الحوار (تناول، في الأساس، موضوع الأدب الفلسطيني التحريضي واعتماده المبالغ به وغير المبرر على الزمن الخارجي، ما قاده الى مسالك طائشة) أخذ أحدهم على بعض أحكام درّاج أنها تعميمية. وبقطع النظر عن صواب أو خطأ هذا المأخذ، فإنه من الاستحالة الجزم بأن كل تعميم قابل للإدانة بتهمة مجانبة الحقيقة والواقع، لمجرد كونه كذلك.

وإذا كان التعميم، الذي قصده أحدهم، ينطبق في قراءته على تقييم درّاج للأدب الفلسطيني، فإن في مجرد هذا التقييم، على ما فيه من تعميم، أن يحيل على السؤال الأهم والأخطر الذي يطرحه بجدية وجسارة: ماذا يبقى من الأدب الفلسطيني؟ وهو، من دون شك، أحد أكثر الأسئلة الذي ينبغي به أن يغري حشداً كبيراً من الكتّاب والنقاد والمفكرين بتوجيهه لأنفسهم ومحاولة تقديم جواب عليه للناس أجمعين. ودوماً لدى كل منهم إجابة منمقة، تناسب من يوجّه السؤال. لكن الأمر أبعد من ذلك، ويظل من المجدي محاولة الإجابة عن السؤال ذاته باستمرار، ليس سعياً وراء متعة المزيد من التنويع - كما قد يُقال - وإنما لأنه بالامكان من خلال ذلك الوصول الى جانب مهم من الحقيقة، لجهة تكشّف الوضع الاستثنائي الحقيقي، على خلاف «الوضع الاستثنائي» الذي نعيشه والذي تعلمنا عادة المضطهدين (بفتح الهاء) أنه قاعدة في الجوهر، حسبما يقول فالتر بنيامين (وهو فالتر بنيامين نفسه الذي يقتبس عنه درّاج، في هذا القسم من الحوار، مقولة أخرى ترتبط بمنظوره حول فكرة التاريخ).

* ثالثاً - ثمّة حاجة لتحديد (من جديد) فكرة «العين» - مفرد «الأعيان» - التي يقول بها درّاج في هذا الحوار. و«العين» هي «الذات»، التي تقف فوق المجتمع، وهي ايضا وظيفة «الوسيط»، التي لا تنفك تمسك بتلابيب «المؤسسة السياسية» وتكبّل اداءها لأنها تقضي - وفق ما يقول - باعتقال الارادة الشعبية أو بإعادة صياغة الشعب بشكل يجعله يحتاج أبداً الى «الأعيان»، الذين يقفون على كتفيه. وفي هذه الحال، فإن الشعب لا يكون شعباً بل يتحول الى رعيّة. وأستطيع القول، بمسؤولية كاملة، إن «مؤسستنا السياسية» هنا تناسلت من هذا المنظور، وهذا موضوع الدراسة.

عند هذا الحدّ، يجدر التذكير بما طلب تركيده درّاج في بداية هذا الحوار، وسبق أن فعلناه، وهو أن الأمر كله يدور في حقل الأفكار، بعيداً عن الأشخاص والأسماء، وكل خلط بين الأفكار والأشخاص هو تعبير عن موقف متخلف ومستبد لا يعرف معنى الحوار ولا دلالة الحوار الفكري.

وضرورة العودة الى هذا التوكيد مرة أخرى، إنما تقتضيها أيضاً الحاجة الى استبطان معنى هذه الدلالة في ممارستنا السياسية والثقافية على حد سواء.



عندما يحوّلون الشعب الى رعيّة

*** سؤال: قبل أكثر من عام، شهدنا عدة «مراسم» ثقافية استذكاراً لمرور خمسين عاماً على نكبة ١٩٤٨، والشاعر محمود درويش رأى أن الاستيعاب المرتجى لسؤال النكبة، أو لأحد أهم أسئلة النكبة، على المستوى الفكري- الثقافي، معوّل ضمن أشياء أخرى على ما أسماه «محاسبة الذات لذاتها». فهل حاسبت الذات الفلسطينية ذاتها فعلاً في ذكرى النكبة؟ هل فعلت ذلك قبلاً، وهل هي ماضية في، أو نحو، فعل ذلك؟**

- درّاج: «الذات» تجريد فلسفي، يأخذ تعيينه المشخّص، نسبياً، في علاقات ثلاث هي: السياسي، المثقف، المجتمع. أما المثقف، الذي يتحرك بغيره، فقد تمت الاشارة اليه، واعتقد ان في المثقف، في المجتمع الفلاحي، فعلياً أم مجازياً، الكثير من ملامح السياسي. ينبغي القول، منذ البدء، ان السياسي، بالمعنى الحديث، هو الذي تكون وناضل في حزب سياسي له ملامح حداثية، تحيل على الاقتراب من الناس وعلى

الانتخابات والعمل النقابي والحوار المجتمعي. غير ان الحزب السياسي، وهو صورة عن المثقف، لم يشكل، حتى الآن، علاقة أساسية من علاقات المجتمع الفلسطيني. ولذلك، وفي حدود دراساتي، وهي متواضعة، أقيم تعارضاً بين «الاحزاب» و«الأعيان»، ولقد تبوأ «الأعيان» مرتبة عالية جدا في تاريخ فلسطين الحديث، و«العين» هي «الذات» التي تقف فوق المجتمع، مدعومة بملكية «أرضية» (اراضي) واسعة او بهالة دينية موروثة، او بالعلاقتين معاً. وتأخذ «العين» بفلسفة المسافة، فهي تتعامل مع الناس وتظل فوقهم، وهي لا تتعامل معهم إلا لتظل فوقهم، أي لتحدد مساحة حركتها الواسعة ومساحة حركة الآخرين الضيقة. وسواء لعب الأعيان في التاريخ الفلسطيني دوراً وطنياً او غير وطني، فإن موقعهم الاجتماعي جعل منهم «وسطاء» بين الشعب والانتداب الانجليزي من ناحية، وبين الشعب الفلسطيني و«المؤسسات الصهيونية» من ناحية اخرى. بهذا المعنى، فقد اشتق الأعيان دورهم السياسي من وضع «الوسيط» الصادر عن وضعهم الاجتماعي، بقدر ما أنتجت وظيفة «الوسيط» أحياناً، أعياناً جدداً. ويمكن القول، دون الدخول في تفاصيل كثيرة، ما يلي: تقضي استمرارية وظيفة «الوسيط»، وهي امتياز اجتماعي متعدد المستويات، باعتقال الارادة الشعبية، او بإعادة صياغة الشعب بشكل يجعله يحتاج أبداً الى «الأعيان» الذين يقفون على كتفيه، وفي هذه الحال، فإن الشعب لا يكون شعباً بل يتحول الى: رعيّة.

لم يُتَح للشعب الفلسطيني، لأسباب متعددة منها المنفى والشتات، ان يعرف «المؤسسة السياسية» التي تعبّر عن الارادة الشعبية الكلية، ولذلك تناسلت «مؤسسة الأعيان»، محافظة على فلسفة المرتبة والوسيط والامتياز الاجتماعي. ومن الطريف ان هذه «المؤسسة» إرث عثماني، يرى في السلطة طريقاً الى الثروة، وقد يتكىء على الثروة للوصول الى السلطة، مازجاً، دائماً، بين الثروة والسلطة.

وفي هذه الحدود، فإن مراجعة «الذات الفلسطينية» لذاتها أمر غير متوقع، ذلك ان المراجعة تعني النقد والنقد الذاتي، وهو ما لا يتفق مع وظيفة «الوسيط» ولا مع جدل السلطة والثروة. أكثر من ذلك، أن المراجعة، وفي المستوى القيادي السياسي، تعني مراجعة «مشروع» محدد واضح الأهداف والوسائل، فلا مراجعة إلا لموضوع تتأمله المراجعة، وهذا المشروع، بالمعنى العقلاني للكلمة، لم يكن موجوداً، لأن الفكر السياسي الفلسطيني، وهو فكر يومي، خلط بين المشروع والشعار، وظهر هذا واضحاً في المسلسل اللا متناهي لـ «المشاريع الوطنية الفلسطينية» التي تضمنت: تحرير كامل التراب الفلسطيني، الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس، السلطة فوق الاراضي المحررة، الحكم الذاتي...، كان من المفترض، منطقياً، ان يستند كل انتقال من شعار الى آخر، الى مراجعة نقدية، تبين أسباب اختيار مشروع معين، في لحظة معينة، والتخلي عنه في لحظة لاحقة، وهذا الأمر لم يتم، إلا بشكل خافت وهامشي، مكرساً غياب المراجعة قاعدة ذهبية لا يمكن التخلي عنها. غير ان هذه القاعدة، وهي لا تشير الى الذهب بل الى أبخس المعادن، تنطوي على أمرين: فهي استخفاف بعقلانية المشروع وبمشروع العقلانية من ناحية، وهي من ناحية اخرى إهمال للشعب الى حدود الاحتقار المعلن، لأن الشعب الفلسطيني هو الذي كان يدفع ثمن هذه المشاريع التي تشتعل في الصباح وتنطفىء في المساء. واعتقد ان موضوع «محاسبة الذات» يطرح مباشرة سؤالاً أكثر خطراً هو: هل يمكن الحديث عن فكر سياسي فلسطيني بالمعنى النبيل للكلمة؟

إن كانت النخبتان الثقافية والسياسية، مع استثناءات قليلة، لم تلتفتا الى محاسبة الذات، في ذكرى النكبة، فإن الشعب الفلسطيني، وبطريقته العفوية، قد قام بأكثر من محاسبة في أكثر من مناسبة. فلقد مارس هذا الشعب الشجاع «محاسبة الذات» حين انخرط في الكفاح المسلح، في الستينات والسبعينات، دون حسبان، وأعطى، كما يشير هيكل في كتابه الأول عن «الاتصالات السرية»، مئات الألوف من الشهداء والجرحى والمعوقين. وعاد هذا الشعب الصابر والمكافح الى «محاسبة الذات»، حين أطلق الانتفاضة، في نهاية الثمانينات، حين كان العمل السياسي الرسمي يغوص في التفكك والاستنقاع. واستأنف «محاسبة الذات» حين احتفل بولادة «السلطة الوطنية»، بعد اتفاق اوسلو، ولو فوق مساحة غائمة الحدود. وحين جاءت ذكرى النكبة كان هذا الشعب المكافح والصبور قد وقع في الارتباك، فمارس «محاسبة الذات» بشكل مرتبك، وهو يبتعد عن «التنظيمات السياسية التقليدية» من ناحية، ويلوذ بهويته الدينية من ناحية اخرى، مؤكدا العودة الى الهوية الدينية تعبيراً عن خيبة ورجاء في آن، خيبة في ما رأى، ورجاءً منتظراً ممن لا يُرى.

لقد خاض الشعب الفلسطيني معاركه المتواترة بأحد شكلين: فهو خاضها، تارة، بشكل عفوي-تلقائي دون ان يُنتج من داخله قيادة سياسية تعبّر عنه دون وسيط، او انه خاضها تحت قيادة «الأعيان»، القدامى والجدد، أي من خلال وسيط لا يترجم كلامه بشكل دقيق. وفي الحالين، كان ينتهي النضال الى ما انتهى اليه، أي الى ضرورة «محاسبة الذات». وبالتأكيد، فقد وُجد شكل أكثر تقدماً، ولا يزال، لكنه لم يستطع ان ينتج مشروعاً سياسيا متماسكا ومنفتحاً على أفق متجدد، مثل «حزب المؤتمر» في جنوب افريقيا مثلاً.

ان «محاسبة الذات»، وفي ذكرى النكبة، ممكنة، لو كان هناك مشروع وطني «سابق» محدد الملامح والعناصر، وبهذا المعنى، فإن «محاسبة الذات» تعني أولاً الاعتراف بغياب المشروع الوطني العقلاني المنسق، الذي يربط، عقلانياً، الأهداف بالوسائل، وبغياب السياسة الدمقراطية، التي تنقض سياسة «الأعيان» التي ترى في السلطة ملكية خاصة وفي الشعب عدواً، لأنه لا يرتاح الى احتكار السلطة ولا الى احتكار القرار الوطني الفلسطيني.

ان ما قال به محمود درويش عن «محاسبة الذات» على المستوى الفكري-الثقافي صحيح، على شرط ان يُفهم بشكل صحيح ايضاً. فهذا المستوى، في شروط الاضطهاد والتحرر، يمس الابداع الأدبي والابتكار الثقافي، لكنه يتحدد، أولاً، كممارسة نقدية شاملة لكل المستويات الاجتماعية، وأولها المستوى السياسي. قال فالتر بنيامين مرة: «يتضمن المنصب نزوعاً أدبياً صحيحاً حين يتضمن نزوعاً سياسياً صحيحاً». وهذا القول صحيح حتى اليوم.



«المشروع الثقافي الفلسطيني» اليوم لا وجود له، بل تبدو إمكانياته ضعيفة وضامرة الساقين، لا بسبب غياب الحوار بين المثقفين وغياب أدوات هذا الحوار فقط، بل لأن المشهد السياسي والثقافي يبدو شاحباً ومليئاً بالغبار

عن الهوية الفلسطينية، وعن ضرورة ارتقائها الى وضع جديد

*** سؤال: ... والعالم منشغل حتى أذنيه – كما يقولون – بالانتقال الى القرن الجديد والألفية الثالثة، لا بدّ من استيضاح الأسئلة التي يطرحها الأدب الفلسطيني والثقافة الفلسطينية ارتباطاً بهذا الانتقال. فماذا تقول؟**

– دراج: يطرح الانتقال الى الألفية الثالثة على الأدب والثقافة الفلسطينيين تحديات كثيرة، وهذه التحديات، ودون التدقيق كثيراً في الوضع الراهن للأدب وللثقافة المشار اليهما، تتوزع على اتجاهات عديدة منها: الحداثة الاجتماعية التي تفرض الكتابة، كما القراءة، علاقة اجتماعية، فالنص الأدبي، كما الفعل الثقافي، لا معنى له إلا في علاقته الحوارية مع المجتمع، الذي يرى في الأدب والثقافة جزءاً عضوياً من وجوده. بهذا المعنى، فإن على الأدب والثقافة ان يتطلعا الى إصلاح اجتماعي ثقافي وفكري وجمالي، أي ان يكافحا من أجل مجتمع حديث، يتعامل مع الصحيفة والحزب السياسي والنقابة والمظاهرة، بقدر ما يتعامل مع الكتاب الديني وأكثر.

غير ان الأدب، كما الثقافة، لا يستطيع ان يلعب هذا الدور، إلا اذا تحول الى أداة نقدية شاملة، يحتل فيها نقد ممارسات السلطة السياسية مكاناً مسيطراً، وعندها لا تؤكد الثقافة مصداقيتها وموضوعيتها فقط، بل تخلق أيضاً نسقاً حوارياً مجتمعياً، تتجسد الثقافة فيه شأناً عاماً، لا اختصاصاً ضيقاً، لا معنى له على أية حال.

والى جانب الحداثة الاجتماعية، التي تفترض تحديث الثقافة والسياسة، هناك موضوع الهوية الوطنية، والهوية المقصودة دينامية ومتطورة، أي غير منجزة تعريفاً، تساوي ديناميتها تعددية العناصر التي تكونها، والتي تتضمن: وعي المواطنة والوعي القومي العربي وثقافة الموروث والرؤية الانسانية وكفاحية المضطهدين.. وعلى هذا، فإن الهوية الفاعلة تتميز بأمرين: أولهما نقصها المستمر، فالهوية المكتملة هوية ميتة، وثانيهما تعددية العناصر التي تشكلها، والمتغيرة في تشكّلها.

مع ذلك، فإن السؤال، نظرياً، يقوم في مكان آخر: يُقال في النقد الأدبي: لا وجود لنص إلا بمقارنته مع نص آخر. والنص الأول، في حديثنا، هو النص الاسرائيلي، والنص الثاني هو النص الفلسطيني. ولا معنى للهوية الفلسطينية، عربية كانت أم اسلامية او شيئاً ثالثاً يتجاوزهما، إلا في ارتقائها الى وضع جديد، تكون فيه قادرة على الحوار مع الهوية الاسرائيلية، من وجهة نظر قواعد الحوار الموضوعية، أي تستمع اليها وتجبرها على الاستماع اليك، بعيداً عن معايير التفوق والغطرسة والحق الالهي.. وعلى هذا، فإن الهوية الفلسطينية لا تردّ الى عناصر قومية ووطنية ودينية شكلانية، بل الى حقل صراع مع

هوية مغايرة، يعيد ترتيب وتخليق وصياغة العناصر كلها، لأن أفق هذا الصراع هو الذي يحدد أفق الهوية الفلسطينية، كهوية قادرة على الحياة، او كهوية اخرى تنوس ما بين الموت والحياة الى ما لا نهاية.

المشروع الثقافي الفلسطيني

*** سؤال: تكثر من الحديث والنقاش حول «المشروع الثقافي الفلسطيني»، حول عناصره وغاياته وأهدافه المنظورة والبعيدة. ما هو موقفك من هذا الأمر؟ وهل تأخذ في الحسبان أن مثل هذا المشروع لا بدّ أن يعتبر الجماهير الفلسطينية العريضة في مختلف أماكن وجودها وكينوناتها، وليس النخب الثقافية فقط؟**

– دراج: كلمة «مشروع ثقافي فلسطيني» غائمة وضبابية، تحيل على رغبة ونوايا أكثر مما تحيل على واقع. فمن المفترض نظرياً، ووفقاً لما جاء به فرانتز فانون وغرامشي وجمال عبدالناصر وصولاً الى طه حسين وعبدالله العروي وهبرماس، ان تكون «حركة التحرر الوطني الفلسطيني» هي التجسيد الأعلى للمشروع الثقافي، لأنه لا مشروع سياسي دون مشروع ثقافي، وذلك في علاقة جدلية تكون فيها السياسة ممارسة ثقافية والثقافة ممارسة سياسية. ومع ان تنظيمات سياسية فلسطينية مختلفة حاولت هذا المشروع، فإن محاولاتها سقطت سريعاً في الماء، او في شيء آخر، لأنها رأت في الثقافة، كما في السياسة، علاقات فردية او بين أفراد، بدلا من أن ترى فيها جهداً جماعياً حوارياً يقوم به الفلسطينيون جميعاً ومن يشارك الفلسطينيين طموحاتهم.

أما على المستوى الفردي، فيبدو لي غسان كنفاني هو الوحيد، ربما، الذي هجس بمشروع ثقافي فلسطيني، حين بحث عن شكل روائي جديد يتضمن صوتاً تربوياً سياسياً جديداً، وحين وحّد بين الكتابة الروائية ومنظور ثقافي جديد للعالم، وحين دمج الثقافة بالسياسة والنظرية بالعمل دون انفصال او انفصام.

وما دام السؤال يربط بين «المشروع الثقافي» المفترض والفلسطينيين في «مختلف اماكن» وجودهم، فإنه يشير، ولو من بعيد، الى حالة: «انتاج المعرفة العلمية»، فالانتاج العلمي، وكما يُظهر تاريخ العلم، يستدعي أحد الشرطين التاليين: إما وجود سلطة سياسية مركزية تتعهد وتتبنى «المشروع العلمي»، من حيث هو ضرورة لها، أو وجود «شركات اخرى»، غير سلطوية، تحتاج «المشروع» وتقدم له أسسه الموضوعية. وفي الحال الفلسطيني اليوم، لا وجود لامكانيات «المشروع» في شكليه، وبسبب هذا تتزايد نزوعات الانكفاء الذاتي والاكتفاء بالهموم الشخصية بين الفلسطينيين، وتتراجع معايير التضامن والتساند، الأمر الذي يترك الفلسطينيين في لبنان في حالة مؤسية وحزينة وبائسة ويائسة، دون ان يلتفت اليهم أحد، كما لو أصبحوا، بعد سنين من القتال والمعاناة، كماً زائداً لا ضرورة له. وبسبب هذا ايضا، أي غياب المركز الفاعل، يغدو الاتصال الثقافي بين المثقفين الفلسطينيين أمراً في منتهى الصعوبة، وهو ما يحوّل العثور على كتاب لرياض بيدس وحنا ابو حنا ومحمود شقير الى صدفة سعيدة.

أعتقد ان «المشروع الثقافي الفلسطيني» اليوم لا وجود له، بل تبدو امكانياته ضعيفة وضامرة الساقين، لا بسبب غياب الحوار بين المثقفين، وغياب أدوات هذا الحوار فقط، ولا بسبب أمراض الشيخوخة الفادحة التي قرضت ما تبقى من «اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين»، بل لأن المشهد السياسي والثقافي يبدو شاحباً ومليئاً بالغبار. ان الحديث عن «مشروع ثقافي فلسطيني»، وبالمعنى النبيل للكلمة، يستلزم جهداً ثقافيًا وطنيًا مسؤولاً يحاكم، بلا تلعثم، جملة الأسباب التي منعت ظهور «مشروع ثقافي فلسطيني» حتى اليوم.

مواجهة «الآخر»

*** سؤال: على أية قاعدة، أو ربما قواعد، ينبغي ان تستند مواجهتنا مع «الآخر» وثقافته، ما هي المحاذير، أو «الخطوط الحمراء» في هذا الشأن؟ ماذا كنت تتوقع ان يفعل، في هذه المسألة، المثقف الفلسطيني المقيم داخل خط المواجهة المباشر، ولم يفعل حتى الآن؟**

– دراج: لا أعرف بالضبط معنى كلمة «الخطوط الحمراء»، ذلك ان الفعل الا سمي الفلسطيني قد أكل جميع حروف هذه الكلمة ونقاطها، حتى أصبحت كلمة لا وجود لها. مع ذلك، فإن وضعنا الكلمة العجيبة جانباً، يمكن القول: تستدعي مواجهة الآخر وثقافته وعياً تاريخياً نقدياً، يحدد موقع الذات الفلسطينية، تاريخياً، وموقع الذات الاسرائيلية، تاريخياً، ويعرف المسافة بين هاتين الذاتين، فالأمر بعيد كل البعد لا عن لقاء الآخر والحوار معه، إن كان ذلك ممكناً، ومرتبط بجملة مقولات منها: الوهم الذاتي، الاختزال الذاتي، الوعي التاريخي، إعادة بناء الذات الثقافية والوطنية، فما معنى ذلك؟

الوهم الذاتي، وهو ظاهرة قديمة، هو ذلك الذي يعتقد حامله ان «التشاطر» و«الفهلوية» والكلمات السائبة وأنصاف الكلمات تفضي، وحدها، الى علاقة سرية مع الآخر، ناسياً ان تعابير السلام والعدالة وحسن الجوار لا تردّ الى الأخلاق والبلاغة وتسليع الكرامة الذاتية، بل الى شيء آخر. اما «الاختزال الذاتي» فهو الذي يعتقد، وقد جرّته الكلمات الدبلوماسية، ان التاريخ الكفاحي الفلسطيني كان خطأ في خطأ، وان التاريخ الصهيوني كان صفحة نقية بيضاء ليس فيها ما يُعتذر عنه.

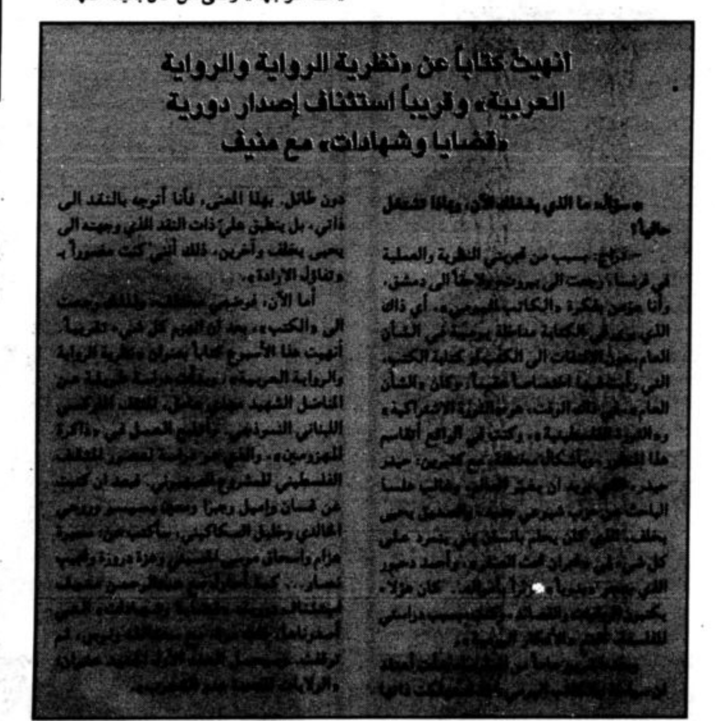
ان الوعي التاريخي، وهو الفكرة المركزية، هو الوعي الذي يعرف تاريخ الآخر وأشكال السياسة التي تعاملت معه، بقدر ما يعرف تاريخ «الأنا» وأشكال السياسة التي اختلفت عليه. بمعنى آخر: ان الوعي التاريخي هو الذي يقيم حداً فاصلاً بين غايات الفلسطيني ووسائله الى تحقيقها، وغايات الصهيوني ووسائله، دون ان يمزج او يخلط او يساوي بين هذه الغايات وهذه الوسائل. فهذا الوعي، يكون تاريخياً، عندما يعرف، بلا أوهام، مساحة الفرق والاختلاف بين الغايات والوسائل الفلسطينية والغايات والوسائل الصهيونية. وإدراك هذا الفرق، الذي لا يقوم به إلا وعي تاريخي نوعي، هو الذي يستدعي إعادة بناء الذات الفلسطينية بشكل جديد. فالمشكلة، إذن، لا تدور في علاقتنا بالآخر، بل في علاقتنا بأنفسنا، هذه العلاقة التي حملت، ولا تزال، أشكالاً مختلفة من الوهم والاختزال والتقزيم الذاتي، أي أشكالاً مختلفة من الوعي المغترب عن التاريخ بشكل عام، وعن التاريخ الفلسطيني بشكل خاص.

أما فيما يتعلق بالمهام المطلوبة من «المثقف الفلسطيني المقيم داخل خط المواجهة المباشرة»، فلا أعتقد ان لديّ أشياء كثيرة للقول، خاصة ان هذا المثقف، رغم شروطه، قدّم أشياء كثيرة ايجابية للثقافة الفلسطينية والعربية، بدءا من كتابات إميل حبيبي وصولاً الى قصائد سميح القاسم وغيره. وقد أشير الى موضوع الهوية الوطنية، والى تفعيل الحوار مع «أهل الشتات»، غير أنني أعلم ان هذين الأمرين يحتاجان الى جهد جماعي طويل، يتوزع على من كان في «خط المواجهة» وعلى من كان بعيداً عنها.

د. فيصل دراج

دلالات العلاقة الروائية

الوعي التاريخي هو الوعي الذي يعرف تاريخ الآخر وأشكال السياسة التي تعاملت معه، بقدر ما يعرف تاريخ «الأنا» وأشكال السياسة التي اختلفت عليه


انهيت كتاباً عن «نظرية الرواية والرواية العربية»، وقريباً استئناف إصدار دورية «قضايا وشهادات» مع منيف





أزياء كاميليا 2
لصاحبها عصام خوري
فستان السهرة للعروس والإشبينة من أرقى دور العرض الاوروبية
طقم ايطالي للعريس ولغاية رقم ٦٤ ولجميع أفراد العائلة
الحملة الكبرى
تخفيضات من
١٥٪ لغاية ٥٠٪
أزياء كاميليا - معليا المنطقة الصناعية
الشارع الرئيسي عمارة عاصي سمير
ت. ٠٤/٩٩٧٣٥٧٥



التعليم مجانا
السفر مجانا
شبكة الكليات القطرية التكنولوجية سخنين
مدارس ثانوية تكنولوجية للبنات والبنين בית ספר טכנולוגי לנוער
تعلن عن استمرار التسجيل للسنة الدراسية ٩٩/ ٢٠٠٠
للصفوف تاسع، عاشر، حادي عشر، ثاني عشر
مجالات التعليم للبنين:
* ميكانيكيات سيارات
* كهربائي سيارات مؤهل
* كهربائي مؤهل
* مكيفات هوائية للسيارات
مجالات التعليم للبنات:
* حاضنات اطفال
* سكرتارية طبية
* ادارة وسكرتارية عامة
* غرافيكا محوسبة
* قص وتصفيف شعر
التعليم باشراف وزارة العمل والرفاه الاجتماعي
* مدة التعليم ٣ سنوات من الصف العاشر ٥ أيام في الاسبوع.
* امكانية التعليم للصف التاسع تحضيري للصف العاشر مهني.
* الحصول على شهادة انهاء ثاني عشر معترف بها.
* شهادة مهنية معترف بها תעודת מקצוע סוג
* امكانية التقدم لامتحانات البجروت والحصول على شهادة بجروت
* التعليم مجاني سكل سنوات التعليم
* السفر مؤمن على حساب المدرسة مجانا ذهابا وايابا.
* المدرسة مزودة بأنجع الاجهزة والمختبرات التعليمية والمعدات التكنولوجية وغرف دراسية مكيفة
* امكانية اكمال التعليم في الكلية بعد انهاء المدرسة للقب ادارة (הסמכה)
أماكن التعليم:
١ المدرسة التكنولوجية سخنين تلفون: 06-6741789
٢ المدرسة التكنولوجية عرعرة تلفون: 06-6554219
٣- المدرسة التكنولوجية الجديدة - المكر تلفون: 04-9564412/3
٤- المدرسة التكنولوجية الزرازير تلفون: 06-6415734
٥ - القدس تلفون: 02-6567511



قصة: محمد نقاع

حوّام الخريف



مظلوم الخريف بأيامه ولياليه، متهم، توجه ضده أقسى الاهانات كأنه بشع حقير فاسد، شمس العصر تسكب الدفء الناعم العذب وتوشح هامات الوعي بطيف لهيبي مضرج يعانق الصفرة الباهتة في عرض جمالي مهيب. مسحات هيفاء شعثاء كشعر اليافعة تنسدل على هذا العرش الغابي الرحب الخفاق، تلوحه الريح فيهفهف بوشوشة ندية غامرة تحمل الاسرار وتحميها من الفضيحة. في الستوك المتيبس ريحة طراوة وفي الوادي الجاف كومات متللة من الحصى الناعم تفوح منها برودة متوعدة. وفي عرق الصخور المبقعة بطحالب مخملية حومات من الطيون اللزج المشوق بعيدانه المثقلة بالزهر. ووجه السماء موشم بغيمات متآلفة تسبح بمهارة الى جهات بعيدة في الكون.

وانا اقطع الطريق بهدوء لئلا اعكر قدسية النغم التشريني الراشح الكئيب وأي طريق! مسارب وعرة ضيقة هيّف عليها الشجر.

– هي! هناك في القاطع الاخر بملابس السواد الحزين قاعدة مدنكسة في الارض. لكنها ترى ما حولها وتعرف انني في هذا الحويط وهذه المواقع.

بيننا هذه الجورة من الارض المكشرة الواجمة، حولها زنار من السنديان والزعرور والدوالي الباوية المعمشقة وقطوفها المعلقة المهشمة وقد نقرها الطير.

العصر يشهق ويزفر بعافية، والريح تصفر في الفجاج الوعري الصاعد بوقار ناحية الجبال البعيدة الجهمة.

تنبش الارض بعود صغير وحركات مخزونة مغلوبة لتكون تجويفا كعش الحجل، هنا في نفس المكان مع تغير الايام الى جانبها صرة فيها ضمة من الزوفا وحفنة زعرور احر واصفر ناضج، ثمرة الرعد والبرق القاطع في ليالي الشتاء الطويلة المعولة والرياح المحملة بالغيث العميم تلطم الشجر لطمات قاسية وتنعف الاوراق المحشرجة المقهورة لتفتح الطريق امام الموسم الجديد. مظلوم الخريف، وطلوق الدوالي الشاردة من عب السنديان بأوراقها المهزولة المتقعة تتمايل كالنائحات، يندبن حول الجنازة، باصوات مخضلة شجية تتسرق وتنفلت بين ندب الرجال المنغم الهتون:

ودوا خباري عالبلاد محققة

ودوا مناعي ومكاتيب محرقة

الغيوم تقطع درب السماء بحزن كالنواعي ونواح الوعر يأتي من أمكنة بعيدة مجهولة في عالم الغيب. بين سواد شعرها والليل لاح خدها واجما برونق حزين. تنبش الارض بسرسكة واهية رتيبة. اعلى الزند اكثر بياضا، وعلى وجهها طلائع حمرة متحيرة. لو تلتفت وترفع رأسها قليلا، ولو تبقى حركة يدها ليظل هذا الخدر اللذيذ في صدغي الكنعاس على أنغام الصفير الممطوط من الاشياء وصدى الايام.

في طريقها مرت على العين، والجرن يتلقى خيطا واهيا من الماء المنحبس من الصخر، وعلى جوانبه مشحات مخضرة. العين حد بين البلدين، لكن الرياح والطير والغيوم تقطع الحدود على الدوام، شحيحة ومنهكة هذه العين، ولشحتها نكهة كم استقبلت من وراد لبلّ الرّيق، وشفاه غبّت في الجرن أو تناولت الماء البارد الصافي بالحفنة والزور، مرت على العين وافلتت من حفنتها نقاط الماء حول الجرن فعفلة اليمام والحجل ترش الماء رشا. اكيد حفنت الماء من الجرن، وفي تلك الايام درجت الاغنية العتابا:

طلعنا على جبل حزور تنزور

سقونا مية الزلال بالزور

وأين نحن اليوم من حزور المثقل بالهموم. وكم من يمام وحجل ورد العين مع الفجر الاغبش، بعدها راح يترغل ويرشح الحان الفراق ومناداة الوليف. لو يهمس هذا الكون الصامت زفرات الحب والمناجاة عبر الدهور، ولعل هذا النداء هو صدى النشيد الخالد المدار. لو نسمع في طياته انفاس الليليين العامرية والاخيلية والمتجردة وبنت الزناتي وحسن البرمكية وخليلة وضاح، والعذارى المتبردات في سيلان العقيق والعشاق يحومون في هالات حول الأهلة، وتنساب هذه الامواج من العتاب والتنهدات المنسجمة على الخدود والاهداب المرتعشة.

أسيل جليل هذا الخد المخيم بين سواد الشعر والثوب المتكىء على راحة يدها

لو تنطق بكلمة في هذا الصمت الغامض الرهيب.

لو تعصر هذه القطوف السوداء والصفراء على الدوالي الباوية الملقوحة على السنديان الغويان قربة من النبيذ البكر الفواح – نتذوقه معطرا بالغيث والندى والنسمة الشمالية وعتمة الليل وعبق الارض ونغم الشحرور والوروار والايدي المزينة بهبوش الحجارة والشوك، وزخ البرد واريج الشعير المزهر والقمح وعسل القندول والشيح والتين الغزالي المشطب وعنب اصابع العروس الأشقر الشفاف. ومن اين لهذه الامنيات المجدولة التائهة ان تتحقق؟ أحلام بشوشة... لذلك يبقى هذا الخد تحرسه عيون سود ورموش محنية بكبرياء وعظمة.

– عشرون سنة مرت منذ التقينا هنا اول مرة. قلت بصوت متقطع مزعزع.

ونظت بعتب، واي سيل من المعاني في النظر؟ عتاب وغضب وحيرة وحزن وشوق وخوف، عالم قائم بذاته النظر، ما القصد من ذكر تلك الايام؟

كنا يومها نرعى الحلال – شلعة من الجديان الطوبة المتقافزة على الدوام. ونلعب المدمليات، ندحل الاجاص البري، ينضج ونأكله، وبعر الماعز نعده ونحزره.

– يومها كنت خائفة.

– أيوه وبعدين؟

والخريف لا يعول عليه، تهدر الرياح وتثور الزوابع ويسترق الغيم وتدلس الدنيا ويهطل المطر ونحن ترعق: هات يا ربي هات من خوابيك الملانات.

– دايرة بالي: في صوتها رنة عتاب وخوف وذكريات وتحسب. الصوت هو الاخر يحمل على اكثر من وجه،

– في نفس المكان قبل عشرين سنة..

– طيب .. كنا صغار

– كنت يومها صغيرة برشاء

– أعرف.

– تعربشت على الدالية وقطعت لك قطوف الحصرم، فقط اليوم عرفت لماذا تحب النساء الليمون الحامض وكل ما هو حامض، يجمل الوجه ويجعله رائقا.. ذكي هذا الجنس ولطيف.

– دايرة بالي، من الدوالي الصفدية.

–.دير بالك توقع – قلت لي يومها، اما نا فدفعتني هذه الكلمات دفعا لاتعربش اكثر الى فوق، الى القمة، اية اشجار عالية واي مسرح للنظر، فجاج واسع حتى البحر البعيد، كانت السماء يومها سماء ولا كاليوم، نقية بلا طائرات ولا دخان. الوعر أزهى وأينع، وتغريد الطيور اكثر، اين رحلت كل هذه الطيور؟ كانت الأيام احلى. ولماذا هذا الحنين الى الماضي عند كل الناس؟ تبكين؟

– أبكي، أبكي على اللي جرى لي.

– كيف بهذه العجلة والسهولة تهل الدموع؟ أمواج من الحزن والذكريات تروح وتجيىء مثل حمى المتنبي، عبقري ابن حرام هذا الشاعر، متين وقور له هيبة وإباء. التقينا يومها في نفس المكان.

– حاجي تحوم، سمعنا مالك مثل الحوام؟

– كنت خائفة!

خايفة من امي، خوفتني من الصبيان، كل يوم: تلعبيش مع الصبيان هه!

ويومها لعبنا..

– هو هوه علينا – بعرف! بقزع شواربك.

– وكيف عرفت امك؟ شو بان عليك!

امي قالت مالك مش على بعضك؟ وبأية نظرات تطلعت! في وجهي وكل جسمي، ولو قدرت ان ترى تحت الاواعي ما وفرت. في شي يمه! مالك!

– ما في شي. مش قادرة. لم تصدقني. ديري بالك على عقدك الحيا. وين سرحت ومع مين خلطت العنزات؟ لحالي. طيب، وضعت يدها على جبيني، عليك شوية حمّ وهمّ وغمّ، يقطع هالبذار.

وتدور الأيام ونحن نكبر ونكبر، في الليل والنهار والصيف والشتاء. وتبقى ذكريات باسمة معلقة متأرجحة على الشفاه والعيون. وبعد عشرين سنة لقيتها في الحارة مارقة درب. قلت مازحا ومزح الرجال جد، ومزح النساء جد: تغيرت، كيف تمرقين؟! هكذا وكأنه لا معرفة قديمة بيننا. سقا الله ايام زمان!

فاحت بسلامتها تقول وعمر السامعين يطول:

ايش بدك اعبطك في الشارع! عال علم الله.

كيف قالت هذه المخلوقة؟ هيك على القدومة! وكيف طابت الحياة في لحظة، وصارت احلى. اي قوة للكلام! بعض الكلام. اثيه، جاءت الضربة صائبة بعد ان كانت خائبة، تغلغلت وعششت هذه الكلمات جوه جوه ولم تخرج.

مزقت الافق الغربي فوق البحر طائرة مزعوبة: كتلة من الفولاذ الاسود. على لبنان، تهشم الناس والبيوت والتفاح وملابس الاطفال المنشورة على حبال الغسيل.

جفلت وتشهلت. اصوات قصف في الأعماق. تبكين! وحفظنا كل الأماكن المضوية – بعلبك وجبل عامل وصنين وحجل صنين وفيروز وبيروت والزجل والثلج.

شجعان هناك في لبنان، صبايا وشباب نشاما. لو يتخلصون من هذه اللكنة الفرنسية ومن الغربية والشرقية واوراق الهوية. كلهم ابطال. واي فن رفيع القدر عندهم. لو توحدت كل الاغنيات في اغنية واحدة طويلة ورحبة وعالية كجبال الورد. الكثير من الألوان والاشكال، كلها فواحة شذية وقائمة بذاتها.

الوقت يتطاول ويمر والشمس تميل، وطيات الثقاب تخفق مع هبات الريح وتلثم السالف والخد لثمات قصيرة مسروقة وتعود. هذه النسمات لا يتقنها الا الخريف.

ومن قرنة السما الشمالية فوق الجبال الوقورة طلع رف من الطيور المهاجرة. بطونها البيضاء تلمع قبالة الشمس وبعضها يغوص في نتف الغيم. تسبح في الجو بمهارة وقد أفردت أجنحتها، عدا صفقات متفرقة هنا وهناك. المئات والألوف في رف واحد متطاول بطيران دائري. والطير الدليل يحافظ على مسافة معتبرة من المجموعة، تعطيه مكانة لائقة، وهذا القائد يعود أحيانا ويرقب النظام ويسوي الصفوف ببعض التعليمات.

– حوام الخريف! بشارة خير. الدنيا على ابواب الشتاء.

– نظرت اليه متكلفة في البداية، ثم حط على وجهها الرضا، ونشفت الدموع على خدها، وظلت ترمق رف الطيور. لو يكلف خاطره هذا الحوّام ويغف على شجرات الزعرور ويأخذ حاجته، ويعوّض عن برد الشمال وثلجه المقفر.

– يا ريت بالإمكان قالت بتودد.

ولو تحط يدي على الكتف الملثم والشعر المحبوس الحالك كجنح الغراب! طرحت هذا العرض بسخاء وتردد.

– لأ! إلأ كيف!

– ليه!

– بعرفش. هيك!

مبتذل انا وينقصني المنطق والتروي والتبصر.

يدها يوقفت عن الحركة، مسحت وجهها حمرة خفيفة وابعدت يدي باصرار. إلزم حدّك، صرنا كبار على هيك. رف الطيور فوقنا يقطع المدى الكوني، عاليا يوجه مناقيره الى الارض في حالة استعداد

– لو يهدي على الدوالي البراوية. العنب مستتوي عز الطلب.

– ولك يا عمي يهدّي حدا مانعه!

هدّت يدي على شعرها. واعجبت بنفسي لهذه الشجاعة!

شعر نزار قباني السياسي بين الفنّية والجماهيرية (٢-٢)

(فيما يلي القسم الثاني والأخير من هذه الدراسة التي كنا نشرنا قسمها الأول في الملحق الأدبي يوم الجمعة الماضي)

بقلم: د. حبيب بولس

على ضوء ما تقدم من معيار فني ومن مفهوم للحداثة، سنفحص في هذه المقاربة شعر نزار، وكي لا تنفلت هذه المقاربة وتتسيب وتتشظى مروحياً، وتفقد بالتالي أهميتها - لأن شعر نزار غزير متنوع، سنسيّجها بجانب واحد من هذا الشعر - جانب الالتزام السياسي، الذي بدأه نزار عام ١٩٥٥ بقصيدة "خبز وحشيش وقمر"، وتوطّد عنده بعد نكسة عام ١٩٦٧، مع تأكيد على أن ما سنقوله في هذا الشعر ينطبق تماماً على شعره الاجتماعي (المرأة)، لأن معين الشاعر واحد.

بناء على ما تقدم، يتبرعم سؤال وتنهض مسألة تقول: كيف كان شعر نزار المشار اليه؟ هل كان انفعالا عاقلا رزينا يستمد من العقل جديته، ومن العاطفة حرارتها؟ أم انه كان انفعالا أهوج مخادعا هائجا يطفر من ذاته طفرة لا يهتدي بالعقل ولا يهديه؟ بمعنى انه انفعال لا تلجمه رويّة ولم ينر أحداقه التأمل؟ وهل صدر هذا الشعر عن معاناة حقيقية؟ ومن ثم هل قارب هذا الشعر مفهوم الحداثة الذي ذكرناه سابقاً؟

الاجابة عن مسألة كهذه تحتم الوقوف على قصائد نزار السياسية، وهي كثيرة لا شك، لذلك ستستمد هذه المقاربة بيّناتها، وستُشيَّد على قصائد أربع هي: قصيدة «لا»، وقصيدة «جميلة»، وقصيدة «الوصيّة»، وقصيدة «أطفال الحجارة».

ولكن قبل الولوج الى لبّ الموضوع، تفرض علينا الموضوعية ان نرى الى ما في هذا اللون من الشعر من مزالق كثيرة، وقع فيها معظم الشعراء الذين اقتربوا منه وقاربوه، وذلك لأمرين: الأول: لنفحص هل تنطبق هذه المزالق على شعر نزار؟ والثاني: هل استطاع نزار بشاعريته ان يتخلص من هذه المزالق؟ أم انه علق بها ودار في إسارها؟

أهم المزالق الملتصقة بهذا اللون من الشعر هي:

أولاً: ان الكثير من الشعر السياسي العربي الحديث تعوّض فيه الشاعر عن الانفعال الخالق المهتدي الى الحقائق والحال فيها بالأحلام والأوهام. «فهذا الضرب من الانفعال هو حماسي عصبي يطغى عليه النزق، فتفوته المعاناة المسؤولة المتمالكة لروعها والتي لا ترضى عن اليقين الجديّ بديلاً. (حاوي، ص٨، ج٢). ومن هنا فان آفة هذا الشعر الايهام الشعوري الفاقد الروية، الذي يقيم الدنيا ولا يقعدها في سبيل أمر طارئ لا تناسب فيه بين السبب والنتيجة.

ثانياً: ثمة شيء آخر في هذا اللون من الشعر، هو «آفة الرصف» وهو ضرب من الحماس اللفظي «حيث تحشد العبارات وتترادف وتتكاثف لتوهم بعظم الانفعال، دون ان يتفطن الشاعر الى انه لم يترجم الانفعال ولم يكشف أبعاده». (حاوي، ص١٢، ج٢).

ثالثاً: «الوصفية»، وهي ضرب من شعر المحاكاة، فهي «حيث تركد الانفعال ويفقد صموده وينقاد الى المظاهر والخواطر ويغدو أداة للنقل والتقليد في حدود اللفظة والصورة». (حاوي، ص١٠، ج٢).

رابعاً: التقريرية، وعدم اقامة هذا التوازن الذكي بين المتخيّل والواقعي.

على ضوء ما تقدم، فان نظرة متمعنة لشعر نزار السياسي تشي بأنه عالق في الكثير منه بهذه المزالق، فقضية الانفعال الحماسي الذي يطغى عليه النزق، وقضية تفويت الروية نتجت عند نزار في رأيي من كونه تناول في شعره أحداث العالم العربي الساخنة، أي انه كان يخطو في شعره على ارض ملتهبة، مليئة بالبثور. «ان الالتقاء بالراهن السياسي يعني مواجهة الشاعر لأسئلة محرقة لا تحتمل الإرجاء - لأنها اسئلة تنبيء عن المأزق العام للمجتمع وتضع موضع التساؤل مجموعة القيم والمثل والمبادئ والمراهنات التي كانت تخلق دينامية ما وترسم أفقاً نتطلع اليه. ان الشاعر يجد نفسه وجها لوجه مع ركام الاشياء، ركام من الظواهر المرضية والسلوكية والاجتماعية، ركام من الاحداث والاخبار والنوادر والكلمات، وكل هذه المواد المتفجرة عن صلبنا واحشائنا تشكل جسدا فيزيقيا هلاميا لا يمكن ان نحيكه بنفس الوتائر والنبرات واللغات السابقة. وهذا هو مأزق الشاعر: كيف يخطو ويحدد موقعا لأقدامه فوق ارض ساخنة مليئة بالندوب، مليئة بيقينيات تنهار وأخرى تتبرعم وتتأسس». (بولس، ص٨٧). هذا من جهة، اما من أخرى فقد نتجت القضية المشار اليها من تعمده اثارة القارئ او المستمع، الذي من أجل ارضائه سفح فنيّته على مذبح المضمون. ولنأخذ مثالا على ذلك الانتفاضة، فالانتفاضة حين اندلعت غمرت النص الأدبي وفاجأته على أكثر من صعيد، لقد فاجأته في أعز ما يملك بداية: الاستلهام التأملي البطيء، لذلك لم يعد امام النص من مجال للمناورة سوى التلقي والانفعال ورد الفعل دون حساب للفنيّة، ولكم استدرت الأحداث السياسية من قصائد دوّت وشاعت في عصرها او في الحقبة التي رفدتها واسترفدت منها، ثم ركد الحماسيّ وانطفأت شعلة الانفعال، فإذا بتلك القصائد تذوي لأنها لم تكن تستمد حياتها من نسغ الفن، بل من الصخب، ودليلنا على ذلك قصيدة نزار "أطفال الحجارة"، أين هي الآن؟ وهل ما زالت تدوي في وجداننا كما كانت تفعل في وجدان قارئها قبل عقد من الزمن؟ طبيعي انها فقدت لونها، وذلك لأنها استمدت قيمتها من موضوعها، فيما تقتضي الفنيّة ان تمده، توكأت عليه بدلا من ان يتوكأ عليها. فهي لم تكن قائمة بذاتها بل به، فلما استكان تهاوت، وذاك هو التباين بين الانفعال العصبي الشديد الهياج والانفعال الفني المتمهل. الشاعر الحق ينطلق من الموضوع ولا يرده الى ذاته ولا يتجول في حدوده المألوفة ومعانيه المعروفة، بل يتولاه كمهماز عبر رؤيا عامة ينتظم بها الوجود وهي رؤيا تأنف من التقرير والمباشرة والتعميم والغلو. (١). وقضية اخرى في شعر نزار، تنبجس من خاصرة الأولى، هي الرصف، فهو عنده كثير الأمر الذي يشي بكثرة التكرار عنده، فكأن شعره نسج على نول واحد، فمفرداته هي هي يلمّها ثم يبعثرها، يجمعها ثم يوزعها حتى بات القارئ المثقف يعرف قاموس نزار المؤنث بحفنة من مفردات تشير الى الماضي واخرى تؤشر الى الحاضر، ولا يستوقفه منها شيء جديد. فهي تتمحور وتتبوأر على عباءة، ومسبحة، وضجر، وحريم وخوار، ونفط، وجد وياسمين وتفتا ونهد ولوز، وكل ما يتفتق عنها منظراً ولوناً ورائحة وأبعاداً وايحاءات. (٢). ومن هنا، من آفة التكرار والرصف هذه أطلقت الشاعرة والناقدة العراقية نازك الملائكة على شعر نزار شعر «الهيكل المسطح» الذي يخلو من الحادثة ويعمد الى ملأ الفجوات بالتشابيه والصور المكرورة (نازك، ص٢٠٩). وقضية ثالثة في شعر نزار تعود الى الوصفية، التي ذكرناها سابقا، وأقصد تكرار الصور لدرجة الملل، فصوره في هذا الاطار مبذولة مكرورة، صار القارئ العارف الناقد يتوقعها قبل قراءتها. (٣).

وأخيراً النثرية والتقريرية، وهي آفة شعر نزار عامة، ولكنها تبرز واضحة في شعره السياسي، والكثير من كلامه يقع على مدرج النثرية والخطابية، بحيث يفقد الكلام رونقه، وتتسطح الصور ويخبو بريق الايحاءات. ودليلنا على ذلك عدد كبير من القصائد، تمثلها قصيدة «جميلة بوحيرد» حيث فيها أعطانا الشاعر واقعة يحسن اداءها للتهييج والاثارة، دون ان يلج الموضوع من داخل، أي وقف على البرّاني دون أن يدخل الى الجوّاني، وذلك بجمل نثرية تقريرية بعيدة عن روح الشعر. (٤).

البقية على ص ٢٢

- مش انت تهدي هي! وانا كمان. انا حوّام.

وعلى ايش بتحوم! الأمور تسير في مسارها الصحيح الباق الزاهي. هناك عقبات وأي عقبات وردّات.

ومن هناك تعود طائرات عامودية بطيرانها الثقيل وهديرها الغليظ. تحمل قتلى وجرحى، الى مستشفى حيفا. في تلك الايام كان مستشفى نايف حمزة، وانتقل مع الايام الى الراب موسى بن ميمون. كان لا بأس به هو الاخر، هذا الراب الحكيم.

في بودابست عروس الدانوب، في تلك الايام، وبين أحراش الكستنا والجوز والدلب التقيت بشيخ من شيوخ المقاومة في لبنان، حسين، جرح في كتفه، شعره شائب.

- تجندنا نحن أبناء الثمانين بالكلاشن! قال بقوة.

كم حارب هذا الانسان منذ ايام القومندان باتشكوف وزوجته الطيبة معتزة به ومفرق شعرها يبتسم بالشيب لثمت يدها فقبلتني. كيف لهذا الباتشكوف ابن مكسيم غوركي العملاق من امرأة فرنسية ان يتصرف بهذه الخسة والدناءة في لبنان؟ من يومها ردد اللبنانيون:

باريز مربط خيلنا. وعلى كأس من العرق الزحلاوي يروي الشيخ حسين حديث الشجون. لهذا العرق الزحلاوق سمعة حسنة ومفعول مجرّب. وهل عبثا نقول:

زحلة وعروس مزينة ... ومزينة برجالها

بلاد لبنان جبال من الاباء والجمال والرجولة والانوثة والغناء. واعتمادا على ذلك قلت لها:

- لسنا كبارا اليوم كما تظنين! وهذا الشيخ حسين يحب ويقاتل.

- إيش طال هذا لهذا ؟!

- نحن معهم! ومثلهم. فهم من جبال الورد.

شفتاها محمرتان حمرة العافية، ووجه «كما اظل الشفق النسرينا» هبات الريح تتسارع، والنقاب يلثم صفحة الخد بدأب. ويطير الشعر الاسود المنعوف والملقوح على الظهر، تحت السالف المرخي والاذن موقع شديد البياض والجمال. والسالف رائع للتمسيد،

جفرا ويا هلاريع ... تعبي التبن في الخيش

واللي عشيرا نذل ... ترخي السوالف ليش؟

وأنا لست نذلا كما هو مبين اعلاه ولا أريد ان أكون.

العجب العجاب للبعض لماذا يقصرن الشعر الجميل بهذا الشكل: ويلي على الشعر الطويل المعلبك الذي يتعب الماشطة ويثقل على الأكتاف. نعمة من النعم الشعر الطويل. لكن لماذا يقصرنه؟ أين الحكمة؟ ظلم وذنب. بعد كثير من الاخذ والعطاء والدوران وتغيير الشنكاش والتحويم لثمت يدها عند الزند. وأي زند لها. سوار الفضة ضيق على زندها. بشرة نقية، عبلة قوية. شوحت بنظها بعيدا، لتنظر الى الأبعاد هناك، غاية في الجمال، جبال ووعور وغيوم مرشوشة، نظراتها الجانبية ترمي الفارس عن الفرس، انفها في هذا الوضع بدعة الخلأق، ينتصب ناظرا برزانة ويقظة وجهها الشائح الى الأفق البعيد المزرق. غاب الحوّام والحوّامات. غيوم مقطعة متلاحقة تزحف مطرودة الى الشرق الواسع. السماء منمرة مبقعة. فلتنظر الى فوق، لتظل اطلالة عنقها مشرئبة، عبلة بيضاء حية. وشحرورة تتلو مطولة منغمة ناعمة هيفاء. يدها دافئة مرتعشة كالزغلول. لترتعش وتلاوص وتحاول الافلات. لن تفلت مني. وهي تبرير بنبرات مهلهلة مهيفة كبرقمة الحمام. فلتظل هذه الانفاس متقطعة متلاحقة، موجات من الشذى الاقحواني تنعفه بسخاء وهمة.

منعة هذه الامرأة ولسان حالها يقول:

يعاف وصال ذات البذل قلبي
ويتبع المنعة النوارا

غريزة أبدية محببة لديهن. جميل حلو هذا الاسم: نوار، هو اسم زوجة الفرزدق. لكنه رضي الله عنه وعامله بالسماح اخذها بالخديعة.

مظلوم بسخف موسم الخريف. في الجو برودة منعشة مداعبة.

- أبعد بلكي حدا نفد علينا! تقول ببلعة ريق.

وسألتها من وين معصور العنب
تترد عني السكر بلعت ريقها.

ملهمة هذه الاقوال، لها نكهة كهذه الامرأة المستحية تنبش كل خبايا القلب، تمعره معرا، كالمرمعون المخبيء تحته جمرات دفينة غافية.

- لا حدا ولا حادي! ساهمت انا في الرد. حكيت مع نفسي. مهموم انا.

خبأت شعرها الأسود الغزير في فتحة الثوب الأسود. ارتش وانتعف على صدرها. ومن بين خصلاته الشاردة الفلتانة تطل أهلة بيضاء مشعة. وغطت به ما تحت الثوب. أبيض فواح، ونهدين كالنرجس المندى يحرسان هذه المرجة الحنطية الناضجة. مبارك موسم القطاف. هي ليست مثل الحوريات البلوريات الشفافات، ترى النخاع في عظم الساقين كما بشرنا صاحب كتاب روضة المحبين ابن تيم الجوزية. لقد كفّى ووقى اثابه الله.وما لنا وللنخاع؟ بياض ساقيها ينافس عرق الحميض اليانع العبق. فقد كفت ووفت هي الاخرى على سلامتها. غمر من الريحان الناعم الزافر.

- كيف اجيت لهون! شو الله دباني! خلي عينك على المسرب احسن حدا يشوفنا!

ومن يشوفنا. سماء عالية مبرقشة وجبال باسمة برزانة. ووعر يهز رأسه استحسانا. على مهلكم. المسرب بعيد. لا حدا ولا حادي. احنا في ذروة. الظلال تطول. شفتاها كالعنب المشلهب الملوح. اين تلك الايام من اليوم. كنا صغار. انفاسها كنفح المسك. مظلوم الخريف. موجات الغيوم تتلاحق. وجندب يطلق اغنية مرنامة. زغرودة حب وشوق ترافقنا. الشمس وراء حومة السنديان والدوالي. والطلوق تلوح كالراقصات في صف السحجة. والأساور تتلاعب في الزنود المترنحة. الوعر يخفق بلحنه العميق الغامض. يتعبأ بالأسرار جبينها مخضل غرق بحبات الندى وعرق الحياة. شعرها ملقوح على صدها ويغطي فتحة الثوب ويدمل النهدين.

- مدلولات، تيجي نطولن مثل ما كنا نطول النجاص المستوي؟

- يلله معدش بكير. ضب الرمس وغاب الشمس، فلول الخيوط الذهبية للقرص المغرّب بمهابة تطوي حالها على هامة الجبال، والسنديان يتعريش بأذيالها مناديا: تمهلي، بعد شوية، وانا مترتح بحبال الهوا والشمس لتبقى قليلا، على مهلك. خنقت كلماتها خنقا، بكير! قلت:

زعق طير بصوت أرعن لا رجاء منه، فنفرت، نهضت وتهيأت بشكل ملحاح لا رجعة فيه. الطيور في طريقها الى «المبات»، ومشت، محفظة بالسلامة، تقطع المسرب برشاقة، شعرها يلوح ويردح مع خطماتها.

- والملتقى!

أشاحت بنظها الى نس المكان.

- في حوام الربيع.

لقطات من مفكرة معلم 18

شكيب جهشان

أنت لا تدري حتى اليوم، لماذا اختار الحكام العسكريون ووكلاؤهم، يوم الأربعاء من الاسبوع ليقوموا بزياراتهم الادارية والسياسية لقرانا العربية.

هل تم اختيار ذلك اليوم لأنه يقع في منتصف الأسبوع، فهو إذن بعيد عن أيام العطل الثلاثة لدى الطوائف جميعاً..؟ ربما!

في هذا اليوم، كنت ترى الساحة أمام مقر الحاكم تمتلىء بالناس.. طالبي التصاريح والمتعاونين.. والمتطفلين ايضاً!

كانت مكاتب الحكام العسكريين في قرانا، تقع في بنايات امامها ساحات واسعة، ولعل القائمين على الأمور يومها، وضعوا في حساباتهم، ان الناس سيضطرون الى الوقوف ساعات أمام هذه المكاتب في الدور، الأمر الذي سيؤدي بالضرورة الى الكثرة والى الازدحام.

يوم الاربعاء هذا صار يوما مشهودا، ومع مرور الوقت أصبح منتدى للكثيرين، وملتقى ينتظره بعضهم بفارغ الصبر. وقد كان المتعاونون أشد الناس فرحاً بهذا اليوم لأنه سهّل عليهم عملهم في حالات كثيرة، لكن الناس لم يتركوا لهم فرصة التمتع بهذا الفرح، فأوسعوهم سخرية واحتقارا.

وما لبث الذكاء الشعبي ان أطلق عليهم اسماً جديداً.. أولاد الاربعاء؟!

من الذي أطلق هذه التسمية ومتى؟! لا أحد يعرف، ولكنها انتشرت بين الناس انتشار النار في الهشيم، ثم أصبحت تهمة، حاول المتورطون عبثاً ان يتبرأوا منها.

وأنت.. كنت تتحاشى الوقوف في تلك الساحات، لأنك لم تكن بحاجة الى تصريح، فأنت تسكن في قريتك وتعمل في قرية مجاورة، والانتقال بينهما لم يتطلب تصريحا، فقد حاولت التخفيف من السفر الى المدينة، لأنك تكره تلك الوقفة أولاً، ولأنك من غير المرضي عنهم ثانيا، وقد يمنع عنك التصريح وبفظاظة، وكثيرا ما حدث ذلك!

وهكذا قلّلت من زياراتك للحاكم، وعلى طريقة «ابعد عن الشر وغنّ له».

وذات يوم، وصلتك رسالة من وزارة المعارف توجهك للاشتراك في دورة استكمال في الجامعة العبرية في القدس.

والدخول الى القدس يتطلب تصريحاً.. فهل تضمن ذلك؟

والحقيقة أنك اعتقدت ان المناسبة قد تضطر الحاكم العسكري الى اصدار تصريح لك، فأنت تحمل رسالة من وزارة المعارف، للاستكمال في الجامعة العبرية.. سيوافق، نعم سيوافق، وربما ينظر اليك نظرة إعجاب وإكبار ايضاً.. ربما؟!

وسرت الى مقر الحاكم.. واليوم يوم أربعاء.

مقر الحاكم في عمارة «فؤاد».. العمارة عالية، والدرج المؤدي الى المكتب ذو عشرات الدرجات، ولكنك تحمل رسالة الوزارة في جيبك، وتتوهم الشجاعة في نفسك.

وبعد انتظار لم يدم طويلاً، لأن الزبائن كانوا قلائل هذه المرة، قرعت الباب.. وجاءك صوت من الداخل يدعوك للدخول.

كان الحاكم يجلس الى طاولة، ويقلب أوراق ملف أمامه، لم يرفع رأسه، ولم ينظر اليك إلا بعد وقت طويل خلته دهراً!

وإذ رآك قال.. نعم.. قالها بالعبرية طبعاً!

وضعت الرسالة أمامه.. فنظر اليها نظرة سريعة ثم قال، بعد أن ردّها إليك:

- أخرج حالاً.
- ولكنها من وزارة المعارف وأطلب تصريحاً!
- ان هذا لا يهمني، اذهب الى وزارة المعارف.

كان كلامه بالعبرية، وكان في لهجته كثير من العنف والصلف.

وأدرت ظهرك بصمت وخرجت

وفي طريق عودتك، لم تبرح صورة «شحادة» مخيلتك، لقد تحدى «شحادة» الحاكم وأحرجه، فاستصدر تصريحاً شهرياً.

ولكن ذلك كلّفه لقمة خبزه.

فهل أنت مُهيأ للأمر؟!

هل أنت مُهيأ ؟!

تتمة من ص ٢١

واذا قسنا شعر نزار السياسي بمقياس الحداثة الذي بيّناه سابقاً، نقع على العديد من الأمور التي يبتعد فيها شعره عن مفهوم الحداثية، عدا النثرية والخطابية. منها مثلا عدم توظيف الأسطورة بالشكل الصحيح، وعدم كسر العرض الايضاحي الايديولوجي وغير ذلك، ولكن، ولكي ننصف الشاعر نجد عنده ايضاً الكثير مما يتعلق بالحداثية، خاصة توظيف التراث بشكل ذكي، رغم ما فيه من تكرار، هذا من جهة، اما من اخرى، وانصافاً آخر للشاعر يجب ألا يغيب عن بالنا حذقه ومهارته في عدة قصائد حيث فيها ابتعد عما ذكرنا وجاءنا بصور جميلة ومقاطع نافذة متفوقة وليس أدل على ذلك من قصيدتيه «لا»(٥)، و«الوصية»(٦).

ورغم ما قلنا، يظل سؤال محيّر آخر يلوب على الشفاه، وهو اذا كان شعر نزار السياسي كما صوّرناه، يفتقر الى الفنيّة والحداثية، فما الذي يجعله رغم ذلك محبوباً بل معشوقاً من الجماهير أكثر من أي شعر آخر لشاعر آخر؟ وهنا نأتي الى الشق الآخر من مساءلتنا في البداية.

سؤال محيّر وعندي ان النقد عاجز عن الاجابة عنه، ولكنني أغامر وأقول: ان ما حبّب الناس في شعره السياسي بالذات، ما يلي:

أولاً: كونه يصوِّر واقع عصره، نافذاً الى الجذور التاريخية فيه الممتدة، عبر الزمن، مزاوجاً بين صورتين: صورة البعث، وصورة التخلف والخمول، وهي الأشد وقعاً في النفس، التي منها ينطلق دون ان يدع وجهاً من وجوه الخزي العربي حتى يلمّ به ويجلده بغضبه، هاجياً الحاكم البهلوان، الذي يعلف رعيّته بلاغة وبياناً. وهذه صورة تستهوي القارئ كثيراً، وصورة اخرى يستلطفها القارئ ويجري وراءها بحكم مازوخيّة الشاعر هي صورة الشعب العربي الخامل الذي يجلس القرفصاء على بوابة التاريخ، يشاهد الداخلين الى حرمه يبنون مآثرهم وهو قابع مكانه مخدّر يبيع الشعارات، بالاضافة الى ان الشاعر ينعى على العربي استلقاءه على سرير التاريخ ينفق عمره باللهو الغيبي - كأنه حيّ مائت، لا حضور له على مسرح التاريخ والحضارة. وما يزيد من محبّة القراء الى مثل هذه الصور رغم تكرارها، اتكاؤها على التراث وانطلاقها من التقاليد والأساطير وميلها الى الدين والسياسة مصحوبة «بنار الغضب»، ذلك الغضب الذي اخترق طابوات كثيرة مغلقة، ظلت قروناً لم يجرؤ ان يقترب منها الانسان العادي، فكأن نزاراً بهذا يدغدغ حواسه ويفتق له جرحاً طالما فكر هو في تفتيقه فلم يستطع.(٧).

الأمر الثاني: استخدامه لرموز بسيطة يعرفها القارئ جيدا، لذلك ينسجم معها ويستوعبها، وربما يضيف اليها من عنده، كما ويستلذ في عملية تعريتها، لابتعادها عن التركيبيّة.(٨).

ولعلّ الأمر الثالث، يكمن في الصور المسطحة البسيطة المسحوبة من عالم القارئ العادي، فهي صور معروفة له، ولكنها رغم ذلك تسحبه وتأخذه الى عوالم ساحرة عجز هو عن دخولها لافتقاره الى سحر الكلمة والى الاثارة الشعرية.(٩).

وأمر آخر، اللغة البسيطة المفهومة، ولكنها المؤثثة رغم بساطتها بإيحاءات يستلطفها القارئ، ثم أمر آخر مهم هو الايقاع الجميل النابع من التكرار والموسيقى الداخلية للكلمات، فمفرداته رشيقة أنيقة منتقاة بذائقة من عالم مترف، بحيث تسحر قارئها لأنها تجيء من عالم يحلم به ولا يستطيع الاقتراب منه.(١٠). ويتبع ذلك اللعب والتحول من الصورة العامة الى الجزئيات.(١١).

ولعل الأمر الأهم هو المتح من العامية اللبنانية، وتوليد الصورة منها.(١٢)، ثم يلي ذلك الأسطرة على بساطة تركيبها في شعره.(١٣)، ثم تفاؤله في قصائده حتى تلك القصائد التي يعتريها سخطه الشديد، فهو دائما ينتظر ذلك العربي المنقذ الوافد من رحم الزمن، من اليرموك، من حطين، من بدر، من القادسية.(١٤).

وأخيراً، النقد السياسي/الاجتماعي، الصانع والهادف الى النهوض والتجدد وهو ما يعيش من أجله العربي اليوم، بعد ان تمرّغت جبهته بالوحل.(١٥).

أخلص الى القول بعد هذه الوقفة مع شعر نزار، هل استطعت ان أجيب عن المساءلات التي طرحتها؟ أحسبني فعلت، فما ذكرته يبيّن ان نزاراً سفح الكثير من فنيّته على مذبح جماهيريته، ثم هل يحتاج كلامي هذا الى براهين واثباتات كي تتضح مصداقيته؟ ربما! ولكن القصائد التي اعتمدت عليها، والتي ذكرتها في البداية معروفة لقارئ شعر نزار، والرجوع اليها يعطي البرهان الكافي لما قلته والإحالة اليها موجودة الى جانب هذه المقاربة.

وأخيراً، هذا هو نزار، شاعر الغضب، المنفعل بقضايا شعبه، والذي لا يرحم أحداً، ولا يكفّ عن جلد الذات، هادفاً الى انهاضها لتلتحق بالركب الحضاري العصري.

هذا هو نزار في شعره السياسي الملتهب حماسة الذي من أجله ضحى بالكثير من أسباب الفن والحداثة.

وهكذا اذن يكون نزار، بعد الذي قلناه، قد عاش حياته بين التزامين مهمين: اجتماعي وسياسي. الأول أعرضنا عنه هنا لأنه يحتاج الى وقفة أخرى - رغم ما في الالتزامين من تشابه على الصعيد الفني - وقد جسّد نزار الالتزامين شعراً، بحيث أصبح على كل فم عربي.

عاش ظاهرة شعرية، ومات ظاهرة فريدة، كان مدرسة في التزامه، بحيث حبا على بيادره الكثير من الشعراء، وسيظل مدرسة متفردة مهما حاول النقد العلمي ان يقول مقولته فيه سلباً أم ايجاباً.

الإحالات

(١)
قاوموا
وانفجروا
واستشهدوا
وبقينا دبباً قطبيّة
صُفّحت أجسادها ضد الحرارة
قاتلوا عنّا
إلى أن قُتلوا
وبقينا في مقاهينا
كبصّاق المحارة
واحد يطلب مليارا جديداً
وزواجاً رابعاً
ونهوداً صقلتهن الحضارة
واحد
يبحث في لندن عن قصر منيف
واحد
يعمل سمسار سلاح
واحد
يطلب في الحانات ثاره..

(٢)
أدخل مثل البرق من نافذة الخليفة
أراه لا يزال مثلما تركته
منذ قرون سبعة
مضاجعاً جارية رومية
أقرأ آيات من القرآن فوق رأسه
مكتوبة بأحرف كوفية
عن الجهاد في سبيل الله، والرسول
والشريعة الحنيفة
أقول في سريرتي:
«تبارك الجهاد في النحور، والأثداء
والمعاصم الطريّة
يا حضرة الخليفة
أعبر من سرادق الحريم كالمنيّة
أمشي على الأبدان، والغلمان
والأساور المرميّة
أمشي على
توجّع الحرير والقطيفة
من بيت مال المؤمنين.. كل ما أطليه
عباءة من قصب
وساعة من ذهب
ومن نساء قصره محظيّة
(* نلاحظ هنا أيضاً النثرية والتقريرية).

(٣)
الإسم: جميلة بو حيْرَد
اسم مكتوب باللهب
مغموس في جرح السحب
العمر اثنان وعشرونا
في الصدر استوطن زوج حمام
والثغر الواقد غصن سلام
امرأة من قسطنطينة
لم تعرف شفتاها الزينة..

(٤)
مقصلة تنصب والأشرار
يلهون بأنثى دون إزار
وجميلة بين بنادقهم
عصفور في وسط الأمطار
الجسد الخمريّ الأسمر
تنفضه لسات التيار
وحروق في الثدي الأيسر
في الحلمة
في.. في.. يا للعار..
الإسم: جميلة بو حيْرَد
تاريخ: ترويه بلادي
يحفظه بعدي أولادي
تاريخ امرأة من وطني..

(٥)
قتلناكَ..
يا حبّنا وهوانا..
وكنت الصدّيق، وكنت الصّدوق،
وكنت أبانا
وحين غسلنا يدينا.. اكتشفنا
بأنّا قتلنا مُنانا
وأن دماءك فوق الوسادة
كانت دمانا
نفضت غبار الدراويش عنّا
أعدت الينا صبانا
وسافرت فينا الى المستحيل
وعلّمتنا الزّهو والعنفوانا
ولكنّا
حين طال المسير علينا
وطالت أظافرنا.. ولحانا
قتلنا الحصانا
فتبّت يدانا
فتبّت يدانا

(٦)
* أو حين يقول في «الوصيّة»:
أفتح التاريخ أبي،
أفتح أيام أبي
أرى الذي ليس يُرى:
أدعية.. مدائح دينية
أدعية حشائش طبيّة
أدوية للقدرة الجنسية
أبحث عن معرفة تنفعني
أبحث عن كتابة
تخصّ هذا العصر أو تخصّني
فلا أرى حولي سوى
رمل وجاهلية

(٧)
أرفض ميراث أبي
وأرفض الثوب الذي ألبسني
وأرفض العلم الذي علّمني
وكلّ ما أورثني
من عقد جنسيّة
أرفض ألف ليلة
والقمقم العجيب، والمارد،
والسجّادة السحريّة..
أرفض سيف الدولة المغرور
والقصائد الذليلة الغبيّة
أحرق رسم أسرتي
أحرق أبجديتي..

(٨)
أفتح صندوق أبي
فلا أرى..
إلا دراويش ومولويّة
والعود، والقانون، والبشارف الشرقيّة
وقصّة الزير على حصانه
وعاطلين يشربون القهوة التركية
أسحب سيفي غاضباً
وأقتل المعلّقات العشر والألفيّة
وأقتل الكهوف، والدفوف،
والأضرحة الغبيّة

(٩)
أبا خالد.. يا قصيدة شعر..
تُقال
فيخضرّ منها المداد
إلى أين؟
يا فارس الحلم تمضي
وما الشوط حين يموت الجواد؟
كلّ الأساطين ماتت
بموتك.. وانتحرت شهرزاد

(١٠)
أنا بحارتي السوداء..
ضوء الشمس يوجعني
وساعة بيتنا البلهاء
تعلكني وتبصقني
(* وهذا نجده في الكثير من قصائده الاجتماعية).

(١١)
كما نجده في قصيدتي «لا» و«الوصيّة» بحيث يتدرج الشاعر من العام الى الجزء.

(١٢)
وتعرى
وتشقى
وتعطش وحدك
ونحن هنا نجلس القرفصاء
نبيع الشعارات للأغبياء
ونحشو الجماهير تبناً وقشاً
ونتركهم يعلكون الهواء

(١٣)
لماذا ظهرت؟
فنحن شعوب من الجاهلية
ونحن التقلّب
نحن التذبذب
والباطنية
نبايع أربابنا في الصباح
ونأكلهم حين تأتي العشيّة
(* الاشارة هنا الى الاسطورة الجاهلية المعروفة التي شاعت في بني تميم والتي تشير الى الغدر والأنانية والغريزية، كما يقول ابن الكلبي في كتابه الأصنام: كان بنو تميم يعبدون التمر ويمجدونه كل تمجيد ويجمعون أفضله ويقيمون منه تمثالاً، حتى اذا روّعهم الجوع وأملقوا، هجموا عليه فأكلوه).

(١٤)
آه يا جيل الخيانات
ويا جيل العمولات
ويا جيل النفايات
ويا جيل الدعارة
سوف يجتاحك - مهما أبطأ التاريخ -
أطفال الحجارة

قم يا طويل العمر
من حجرتك الورديّة
وافتح شبابيكك
للشمس وللعدل وللرعيّة
فما رآك الشعب من آخر أيّام بني أميّة
هل أنت حقاً من بني أميّة؟
أخرج الى الشارع يا أميرنا
واقرأ
ولو صحيفة يوميّة
اقرأ..
عن السويس، والأردن، والجولان
والمدائن السبيّة
عن الذين يعبرون النهر
نحو الضفة الغربية..

(١٥)
في معظم قصائده السياسية.



عالم يخلو من البيّاتي؟ كيف؟

اليوم هو الثلاثاء، والتاريخ هو الثالث من الشهر الثامن للعام التاسع والتسعين بعد التسعمئة والألف، والمناسبة هي خلوّ الدنيا الثقافية العربية من عبدالوهاب البيّاتي، فهل هذا ممكن؟

«الشعراء لا يموتون بل يتحولون من أجساد الى أفكار».. هذا ما سمعته من أبي علي، في مدريد، قبل خمسة عشر عاماً، كان في كامل عافيته وألقه وسعادته، مستشاراً ثقافياً لسفارة بلاده، العراق. وقد بحثت عنه، فور وصولي مدريد في ذلك اليوم النيساني من عام ١٩٨٤، فاقتادني الى مقهى ساحر، شرب كثيراً يومها، وشتم، كعادته، كثيراً من البشر.. لكنه - أيضاً وأيضاً - ذكر كثيراً من الناس بالخير والحب، وقال لي ان الشعراء لا يموتون.

ومن المفارقات ان البيّاتي، في آخر حديث صحفي له، قال انه جرّب كل شيء ما عدا الموت، وهو ينتظر هذه التجربة بأمان ومن غير وجل.

والآن، وأبو علي البيّاتي في دار الحق، ماذا يمكن ان نذكر لنذكر من سجاياه؟ وهل بدأت الاستحقاقات؟.. أعترف بأني اعترفت، ذات يوم، لمحمود درويش أنني لا أستطيع ان اقول رأيي كاملاً في شعر البيّاتي وهو حيّ، لا لأن لي فيه رأياً سلبياً لا سمح الله، ولا لمخافة منه كما قد يترا ءى من هذا الاعتراف، وإنما لأنه، خلافاً لما يشاع عنه، رجل ودود، وحساس، وأبويّ، الى الحد الذي يجرحه فيه أن ينتقده الأبناء.

بطاقة تعريف

ولكن مهلاً، قبل أن نجوس عوالمه وذكرياته، لا بد من التذكير ببعض من سيرته الحافلة. فهو من مواليد بغداد عام ١٩٢٦، درس فيها، وتخرج من دار المعلمين العليا ليعمل في التدريس فترة من الزمن، وقد اجتاحه جنون الشعر مبكراً، إلا ان أول قصيدة ظهرت باسمه على الملأ، كانت عام ١٩٥٠ في مجلة "الرسالة" المصرية، وفي ذلك العام، صدرت مجموعته الأولى «ملائكة وشياطين»، وهي قصائد رومانسية تحدد الملامح التي ستشكل وجه البيّاتي الشعري طيلة حياته، من حيث اختياره المانويّ الفاصل بين الملائكة والشياطين، الخير والشر، النور والظلام، الأحرار والعبيد، الشعراء والأدعياء.. الى نهاية هذه الثنائيات التي لا تنتهي، وكان على البيّاتي ان ينتظر أربع سنوات حتى يطلق قنبلته الشعرية التي أسست شهرته العربية، وأعني بها مجموعته «أباريق مهشمة». ولكن اذا كان عام ١٩٥٤ عام خير على شعر البيّاتي، فإنه أيضاً بداية متاعبه السياسية، فقد اتخذ موقفاً وطنياً ضد حلف بغداد الاستعماري، مما أدى الى فصله من العمل، وتردده على المعتقلات غير مرة، وإن كانت فترات سجنه قصيرة. في هذه الفترة اقترب عبدالوهاب البيّاتي من الحزب الشيوعي العراقي، لكنه - خلافاً لما يظنه الكثيرون - لم ينتسب تنظيمياً الى الحزب الذي اعتبره شاعره الأول، وكان هو سعيداً بذلك.

سيسافر بعد ذلك الى دمشق، فبيروت وصولاً الى القاهرة. وهناك يتاح له العمل في جريدة "الجمهورية" (عام ١٩٥٦)، وبعد سنتين، يحقق الجيش والشعب في العراق ثورة تموز التي أطاحت بالنظام الملكي، فكان طبيعياً ان يعود البيّاتي الى بلاده التي عينته مستشاراً لسفارتها في موسكو، وهي فترة خصبة في حياته، ومن أهم علاماتها، اجتماعه الى الشاعر التركي الأممي ناظم حكمت، وكان أبو علي شديد الفخر بهذه الصداقة، لكن الوضع في العراق سرعان ما تغير، إثر الخلافات بين الحاكم العراقي عبدالكريم قاسم والقوى القومية، وهكذا وجد البيّاتي نفسه في مصر من جديد (عام ١٩٦٤) وذلك، كما يُقال، بدعوة من الرئيس العظيم الراحل جمال عبدالناصر. وحين تغيّرت الظروف من جديد، في العراق، عاد البيّاتي فعمل مستشاراً ثقافياً لسفارة بلاده في اسبانيا الى ان أحيل للتقاعد عام ١٩٩٤. وقد استقر في الاردن بضع سنوات، ثم انتهى به المقام في دمشق، مجاوراً أباه في الروح الشيخ محيي الدين بن العربي، حتى غاب عن دنيانا يوم ١٩٩٩/٨/٣.

خلال سنواته الثلاث والسبعين، أصدر البيّاتي عدداً كبيراً من المجموعات الشعرية، والمذكرات، والمحاورات، والقراءات النقدية التي تعرّف برموز الشعر الأممي. ومن مجموعاته، على سبيل المثال، لا الحصر، نذكر: «المجد للأطفال والزيتون - كلمات لا تموت - الكتابة على الطين - سيرة ذاتية لسارق النار - مملكة السنبلة - بستان عائشة - نهر المجرة...».

الجنسية المسحوبة؟

في اليوم التالي لوفاة الشاعر الكبير، أوردت جريدة «السفير» البيروتية سجلاً لحياته وأعماله الأدبية، وقالت ضمن ما قالت، انه تعرض لسحب جنسيته مرتين، وتذكر «السفير» ان المرة الأولى كانت عام ١٩٦٨ اثناء وجوده في موسكو، واذا كنت لا أملك معلومات عن هذه الرواية، فإنني على يقين من نفي الرواية الثانية التي تقول ان الحكومة العراقية الحالية، قد أسقطت عنه الجنسية، بسبب مشاركته في مهرجان الجنادرية السعودي. وقد رقص الصيادون في الماء العكر كثيراً محتفلين بهذه «الواقعة». وحقيقة الأمر ان الشاعرين العلمين الجواهري والبيّاتي قد لبيا دعوة السعودية فعلاً في نيسان ١٩٩٥، مما أثار حفيظة مسؤول اداري كبير في وزارة الاعلام العراقية، واسمه نوري المرسومي، فأطلق تصريحاً سخيفاً على مسؤوليته الشخصية، مؤداه ان الشاعرين غير جديرين بالجنسية العراقية. وكان البيّاتي، حتى ذلك التاريخ، لم يتلفظ بكلمة واحدة ضد النظام السياسي في بلاده، فوجد أعداء النظام - من غير العراقيين أساساً - فرصة لتهييج الشاعر، لا سيما وأنه مجروح من اهمال الحكومة العراقية له بعد إحالته الى التقاعد، وعدم مواساته إثر وفاة ابنته نادية، فتعامل مع تصريح المرسومي وكأنه قرار اداري حقيقي بإسقاط الجنسية عنه. علماً ان الخارجية العراقية كلفت سفير العراق في الأردن، حيث كان يقيم أبو علي، بنفي الخبر. وقد تدخل فخري قعوار الذي كان رئيساً لاتحاد الأدباء العرب، فأبلغته السفارة العراقية رسمياً بأن البيّاتي مواطن عراقي كريم لا يحق لأحد ان يسقط جنسية بلاده عنه، وانه لو كان هناك قرار من هذا النوع لصدر فيه بيان رئاسي رسمي. وأشهد أني حضرت اجتماع قعوار الى صحفي عربي كانت إحدى صحف بلاده هي التي أشاعت النبأ، ووعد الصحفي - وهو شاعر - بتصحيح الخطأ، ولعله حاول.. لكن الصحيفة، بدلاً من أن تصحح الخطأ أكدته.. يعني عنزة ولو طارت..

أما أبو علي، عبدالوهاب البيّاتي.. فقد عاش عراقياً ومات عراقياً، قريباً من الشيخ محيي الدين بن عربي في دمشق.. توأم بغداد اللدود.

ذلك المربد الجميل

نيسان ١٩٧٢، كانت بغداد ترفل بفرح عيد حقيقي، فقد جمعت يومذاك ذروتين ثقافيتين كبيرتين: المربد للشعر، والواسطي للفن التشكيلي. وكان المربد بمثابة مؤتمر قمة للشعر العربي، إذ حضر الجواهري وسليمان العيسى ونزار قباني وخليل خوري وأحمد عبدالمعطي حجازي ومحمد الفيتوري ومحمود درويش ومعين بسيسو وخليل حاوي وبلند الحيدري ويوسف الصايغ ومليكة العاصمي وغيرهم كثير، وكان البيّاتي في طليعة مستقبلي ضيوف بلاده. أما مهرجان الواسطي، فقد تألق فيه فنانان تشكيليان كبيران: سيتا مانوكيان الأرمنية اللبنانية، ومصطفى الحلاج الفلسطيني، وقد أثار الحلاج برسومه العارية حفيظة المحافظين، وحماسة الحداثيين، لأن العري لم يكن مجانياً، بل كان فيه رمزية قاسية تشير الى استباحة الانسان العربي وانتهاك حريته ومصادرة أمله ممثلاً بالجنين الذي ينزل من رحم أمه محاطاً بالذئاب الشرسة، وأراد عبدالوهاب البيّاتي ان يعبر عن رأيه على طريقته، فاصطحب الحلاج في غدواته وروحاته، حتى اذا عدنا من البصرة الى بغداد، دعانا الى مكان طريف جميل، وكنا أربعة: هو، والحلاج، وكاتب هذه الكلمات، والسيد مدحت البيّاتي، وهو شقيق الشاعر وصاحب محل بسيط للخياطة في شارع أبي نواس على شاطىء دجلة، وكانت الدعوة هناك.. في محل الخياطة، حيث أحضر أبو علي اللحم المشوي والعرق، الى ذلك المكان الأنيق على بساطته، المزين بصورة له، علقها شقيقه كاتباً عليها: أبو علي شاعر العراق الكبير. ومن يومها لاحظت أمراً طريفاً، هو ان البيّاتي، الكريم حسب مختلف معاني الكرم، لا يتحدث خلال دعواته في أمور الشعر والثقافة المحددة، ولكنه لا يقاطع ضيفه مهما اختلف معه في الرأي، ولقد تكررت دعوات البيّاتي لي في غير عاصمة: القاهرة، وعمّان، ومدريد، ولم يحد عن تقليده هذا، لكنه بعد ذلك، يشرع بفتح نيرانه على خصومه من غير هوادة، حيث يسلقهم بألسنة حداد، وصفات كاريكاتورية، فهذا عبد آبق، وذاك يشرب البيرة ويبكي على سميرة، وذلك زبون السفارات، أما من رضي عنه فيهمهم بشأنه ويغمغم: لا.. عيني.. هذا زين ولا بأس به.

الغضب العميق

مع ان البيّاتي كان أشهر هجاء شفوي، إلا انه باستمرار، كان صاحب مبدأ ومنهج في هجوماته القاسية، وكان ذا نزعة أخلاقية طهرانية، لا يعكرها إلا الهوى الشخصي، فقد كانت كراهيته للشاعر الكبير أدونيس تفوق أي تصور، وكان يغيظه ان أدونيس لا يرد على شتائمه التي لا تتوقف، لكنه من جهة ثانية، كان يحدب على المثقفين الشباب، ويتدخل، ما وسعه ذلك، لتحسين أوضاعهم وترشيح اسمائهم للمهرجانات. كان يسعد بمدح شعره ولكنه لا يسعى الى ذلك، أذكر اننا كنا في عمان، نحتفل بأربعينية مجلة "الآداب" البيروتية، وكان يتصدر القاعة الى جوار الدكتور سهيل ادريس صاحب المجلة، وقد أدليت بشهادة أظنها كانت مؤثرة، ولم آت يومها على اسم أبي علي، مع أني ذكرت اسماء المرحومين السيّاب والحاوي وعبدالصبور، وقد دعاني أبو علي مساء ذلك اليوم الى سهرة جميلة، وحين انتقدني أحد الحاضرين لإغفال اسم البيّاتي، اكتفى أبو علي بتعليق بسيط: «لا.. عيني، انه لم يذكر إلا الموتى، وهذا يدل على الوفاء».. وقد عرقت يومها خجلاً لأنني كنت قد أوردت اسم المرحوم جبرا، وكان لا يزال على قيد الحياة، ولكن البيّاتي التمس لي العذر في الاساءة غير المقصودة اليه.. وقد كانت هذه الواقعة جزءا من شخصيته الأريحية النبيلة، بينما كان غضبه العميق يظهر كنار البركان ضد المتملقين والزاحفين الى موائد الأنظمة، وكان يبدي آراءه في هؤلاء شفاهة وشعراً.

رحم الله أبا علي.



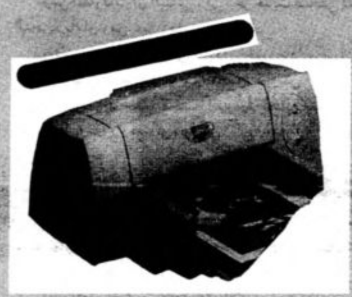
النديم للكمبيوتر والالكترونيكا م.ض

الناصرة - شارع التمساوي ت ٠٦-٦٤٥٤٥٤٠ فاكس ٠٦-٦٤٥٥٦١٦





لذلك قررنا كسر الاسعار والمحافظه على الجودة



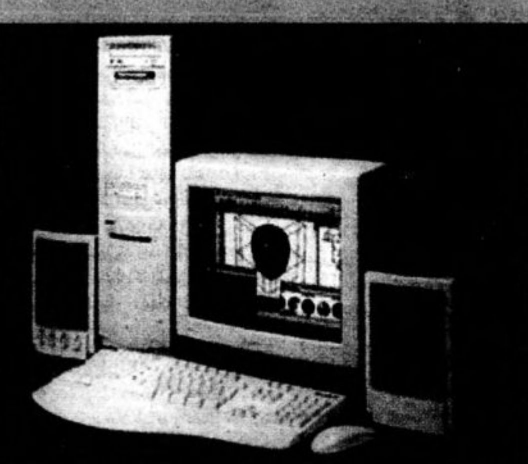






مولتيميديا وبرامج عربية





حاسوب p - II
ابتداء من ٢٩٩٠ ش.ج

خبراء النديم ينقلونك الى سنوات ال - 2000
في حل مشكلة באג 2000



وعلى الله التدبير

الديمقراطيه !!

ناجي العلي ..
نبي الصمت الهادر

اسود ابيض



العدد ٦٧ السنة الثانية

السياسة موضوعًا للفن وليست سيدة له!

« اسامة السعيد: عندما تقيم معرضا يجب ان تاخذ بالاعتبار العلاقة بين الاعمال والمكان المعد للعرض. «فتوش» كفكرة اولية لاقامة مقهى ثقافي وچاليري هو بالنسبة لي في مرحلة السكتش. لا نعرف ان كان هذا المشروع سيتكامل..، المكان الحالي هو اقتراح لمشروع وليس مشروعا متكاملا، لذلك اخترت السكتشات.

بقلم: عيسى ديبي

مقدمة

كنتُ أود في هذا السياق ان أقدم عملا نصيا نقديا يبحث في مكونات الفن الفلسطيني المعاصر، والاشارة هنا الى الفنون المرئية (الفن التشكيلي) وان لا تكون كتاباتي عملية رد فعل على فعل. لكن يبدو ان العملية النقدية بحاجة الى حوار وتوضيح، حيث يكون للفكر والنظرية دورهما الكامل في عملية البحث النقدية.

بداية

لو كانت «فتوش امرأة لقبلتها!»، مقالة نشرها زاهد حرش على صفحات ملحق صحيفة «الاتحاد» عيش وملح يوم الجمعة ٦ آب تطرق فيها الى عدة افكار، او بالاحرى، كانت كتابته عملية اداء رأي، بالاضافة الى تساؤلات وقرارات فنية، ما ميزها انها تفتقر الى المرجع النقدي المهني الذي هو اساس عملية النقد الفني، اذا جاز الحديث ان هذه المادة هي في سياق العمل النقدي الذي هو شبه معدوم في حياتنا الفنية على كافة قطاعاتها.

ومن هنا، رأيت ان هنالك اهمية لطرح وجهة نظر مغايرة، معتمدا بذلك على الكثير من الابحاث التي أجريتها ضمن دراستي للماجستير في كلية الفنون الجميلة في بريطانيا، وابحاث اخرى، تطرقت الى موضع الفن والقومية.

* الفن الفلسطيني مشروع سياسي أم ثقافي؟

العودة الى تاريخ الفن الفلسطيني ما بعد النكبة نرى ان أهم حدث سياسي ثقافي، بعد النكبة واثر كليا على المشروع الثقافي الفلسطيني العام هو نشوء منظمة التحرير الفلسطينية كحركة تحرر وطني، تتبنى بداخلها اطرا ذوات ايديولوجيات مختلفة، ماركسيين ومحافظين وقوميين الخ.

ما ميز انطلاقة منظمة التحرير انها اصبحت تعمل كوزارة ثقافة فلسطينية، وقد تجند انذاك الفنان اسماعيل شموط، كأول فنان فلسطيني يتولى مهمة ثقافية في منظمة التحرير، حينها قام شموط بمهمة الفنان المنفذ للمشروع السياسي لمنظمة التحرير وهو تحرير فلسطين وحق العودة واعلام العالم ان هنالك شعبا فلسطينيا يريد الحرية والاستقلال فانضم القلم الى البندقية وأصبح الفن الفلسطيني فعلا سياسيا لا يقتصر مرجعيته على الاداة الفنية، بل كانت مرجعيته المشروع السياسي، وليس الثقافي.

في نفس الفترة تخرج العديد من الفنانين من دول العالم المختلفة، وبرز منهم مجموعة من الفنانين الذين تبنوا «الواقعية الاشتراكية» كوسيلة تساهم في تحرير فلسطين، واقاموا المعارض في اوروبا وأمريكا والعالم العربي الذي كان حينها متضامنا مع القضية الفلسطينية/

بعد نكسة ١٩٦٧ نشأت حركة فنية في الضفة الغربية وقطاع غزة كانت هي ايضا استمرارا للمشروع السياسي الفلسطيني.

لقد كان نشوء الحركة الفنية الفلسطينية في الضفة والقطاع



● كريك، ورق زيتون، عمل للفنان خليل رباح

استمرارية سياسية لمشروع منظمة التحرير، حيث ما ميز الأعمال الفنية التشكيلية الفلسطينية هو تبنيها الاشتراكية الواقعية كسياق فلسطيني، وتأثير الرمزية والمباشرة التعبيرية في الاعمال الفنية.

فأنتجت اعمال فنية، متأثرة بالسريالية والواقعية، والتعبيرية كعمل فني مؤدلج وسيطرت الايديولوجيا وغابت الثقافة، وكان العمل الفني «يُقاس» ان جاز هذا التعبير، بمدى انتمائه الى المشروع السياسي او بالاحرى نتج هناك مصطلح «الفن الملتزم»، الذي قام بقولبة كل ما ينتج فنيا في فلسطين والعالم العربي عامة. وكان لذلك التاثير الكبير على انتاج الفنانين المحليين.

الفن الملتزم ..بماذا؟

ان مفهوم «الالتزام بالفن»، كان مفهوما ايديولوجيا مغلوطا، حيث لم يكن هناك مشروع نقدي فني ثقافي يحاور الانتاج الفني، بل كانت المعايير سياسية لا تمت بصلة الى المهنية الفنية وغائبة عما يحدث في الفن عالميا بحجة ان الفن يجب ان يكون متطوعا لفكره، هدفه انساني وكان القصد هنا الى «أدلجة الانسانية». اي من ينتج عملا ابداعيا، في غير هذا السياق فهو «غير ملتزم».

حيث سيطرت فكرة الولاء السياسي الايديولوجي على المشروع الثقافي كليا ما عدا القلائل من المبدعين الذين عالجوا القضية الفلسطينية كموضوع في سياق انتاجهم الابداعي. وهنا اريد الاشارة الى الفنان الحيفاوي المغترب في المانيا ميخائيل توما الذي انتج وينتج حتى الان المئات من الاعمال الفنية، رسم وتصوير، حيث شكلت القضية الفلسطينية موضوع في عمله الفني وليست مميزا له.

ان ما يعاني منه الفن الفلسطيني منذ عام ٦٧ وبعد اوسلو، انه لم يتخل عن فكرة الولاء، ومفهوم الولاء هنا هو تبني المعايير لتقييم العمل الفني.

واذا نظرنا هنا الى انتاج بعض الفنانين المحليين والمغتربين، مثل اسامة السعيد، بشير مخول، عيسى ديبي، منى حاطوم، خليل رباح.. ما يميز أعمال الفنانين المذكورين انهم يقومون بانتاج العمل الفني كنتاج ثقافي وليس سياسيا، حيث تشكل معاناة الانسان الفلسطيني موضوعا من موضوعات انتاجهم الفني وليست مقياسا ثقافيا.

اسامة السعيد في فتوش

ان أهم ما يميز معرض الفنان اسامة السعيد في جاليري «فتوش» هو معالجته لموضوع «الايروتيكا» في تخطيطاته، وهو موضوع قديم جدا. فاذا عدنا الى تاريخ الفن البشري نرى ان الحضارة العربية، عالجت موضوع الايروتيكا في الشعر، وايضا في الهند رسم اول كتاب ايروتي «كماسوترا» قبل مئات السنين.

ان أعمال اسامة السعيد المعروضة في المعرض المذكور تميز روح سعيد، الفنان المتأثر بالمدارس الفنية العديدة وأهمها التعبير. حيث نرى ان اعماله الرصاصية (التخطيطات)، هي جزء من مشروع فني يبحث موضوع العري، وهو موضوع تعامل معه الفن والادب منذ سنوات كثيرة، مضت ان لوحات ورسومات سعيد هي مخطوطات لمشاريع فنية قائمة او مسودة لمشاريع قادمة، لكنها اصدق ما يمكن اختياره من انتاجه الكبير، وهذا الدافع الاختياري كجامع للمعرض، حيث اردت ان أظهر ان هنالك فنا مغايرا لما هو سائد ومطلوب ومتعارف عليه، بالمقاييس الايديولوجية التي لا تخدم العمل الثقافي بل نضعه في مأزق يجعل الفن مشروعا متذايلا للمشروع السياسي وليس ندا.

في هذا السياق أرى ان هنالك ضرورة لطرح مشروع فصل السياسي عن الثقافي، ليس تهربا من السياسة بل للحفاظ على استقلالية الفن عن المشروع السياسي الضيق، وهنا الحديث عن اي مشروع سياسي، واعطاء الفن حق التعامل مع السياسة كموضوع، لان شرعية العمل الفني نابعة من قيمته الفنية وليست من ولائه السياسي.

ان عرض أعمال سعيد العارية هي اختيار للتعامل مع فكرة الولاء والتبعية. فمن يريد ان يحرر شعبه من الاحتلال عليه ان يفك خناق الفن لينطلق، لكي يعبر عن الذاتي والعام وليس الايديولوجي الضيق الذي لا يخدم حركتنا الفنية بل يضعها في مأزق متواصل.

---

* الكاتب هو فنان يحمل درجة الماجستير في الفنون التشكيلية جامعة ليفربول - بريطانيا وباحث في الفن التشكيلي





● سكيتشات للفنان اسامة سعيد، فحم على ورق

بين ألم الذكريات.. وذكريات الألم

صابرين ذياب

معذرة لي وصفحا .. ان كنت انا التي تسببت في مرآك مستطارة اللب هكذا يا جدة ....

بمفهوم هذه العبارة استهللت الحديث الى الحاجة ام مصطفى من سكان مدينة طمرة المولودة عام ١٨٩٧، ودخلت اليها بعد ان سبرت غور مشاعرها حينما ابلغها احفادها عما ترمي اليه زيارتي لها.. فقد ذكرتها باسى عميق ومآسي يمقتها الفؤاد والوجدان منذ عهد الاتراك حتى بداية الاحتلال الاسرائيلي بحيث افصحت وكشفت عن تفاصيلها في سنها المتقدمة منذ فترة وجيزة..

الحاجة ام مصطفى واحدة من اطعن العجائز سنا في البلاد نظرت اليها بملاءتها التي اكل عليها الدهر وشرب وهي لا تتردد في سعيها كأنما تدفعها الى الامام قوة خفية رقيقة لا تتعجل شيئا ولا تقف عن شيء فهي على حظ من قوة جسدية وذهنية لا بأس بهما .. وابهجني وضعها كثيرا اذ ساعدني للحصول على أجوبة لاسئلة دارت في خاطري وتتطلبت منها جهدا عقليا واراديا في آن. وهذا الجهد شحذ للتعبير عن ألم وغضب كبيرين لم يفارقاها منذ مائة عام واكثر..

واضيف .. الى ان ام مصطفى تمارس الى يومنا هذا مهنة الطب العربي القديم ولا يزال الناس يقصدون منزلها للعلاج ... وتشارك اقاربها افراحهم وتغني لهم فتغبطهم، ولا تنفك تمارس اشغالا يدوية وتراثية جديرة بالتسجيل، كصنع الاطباق من ورق النخيل واجران الطين والمناديل المزركشة برسومات من وحي خيالها الشرقي الاصيل، والقبعات المنسوجة من خيوط دقيقة تتطلب النظر الحادق والثاقب، ولا يفوتني ان اذكر مهارتها في صنع الصابون.

وهناك من ورث عنها بعض هذه المهن، من اقارب لها يطمحون الى الاستفادة منها بعد..

فحري بـ «الاتحاد» ان تستوقف النظر قليلا عند باب دار هذه العجوز المفعمة بمعلومات قيمة، ولو ان هذه المعلومات تمس اعماق نفوسنا وترفع الدمع الى عيوننا لنكشف اليوم للاجيال عن حقائق ووقائع نغفل عنها وغفل عنها السابقون.

*** عهد الاتراك وعهد الويلات الاولى ***

بايماءات معبرة وبعينين مشرقتين بالدمع بدأت تحدثني الحاجة ام مصطفى، قالت لي:

كنت بريعان الصبا في عهد الاستعمار التركي، الذي سلب منا زهر الشباب، وما تركنا نتمتع به، وانما اودى بنا لجحيم لا يحبه على الارض أحد. وعاهدنا على الاجحاف بأبسط حقوقنا البشرية وقتل من رجالنا وشبابنا الكثيرين ونكل بنسائنا وظلم بناتنا وقهر اجدادنا..

وأضافت ام مصطفى: لا زلت اذكر يوم اقتحم العساكر الاتراك بيت جارنا ابو طعمي الذي ترك بيته هربا من الخدمة العسكرية في صفوف الجيش التركي، وباشروا حينذاك بعمليات التخريب في البيت وقلبوا حاله رأسا على عقب، وكانت ام طعمي حاملا عندما فرضوا عليها حمل حجر لا يقوى على حمله رجل صنديد واوقفوها على قدم واحدة الى ان يعود زوجها الى بيته ويحمي زوجته التي تتعرض للاهانة والتنكيل وهكذا يتمكنون من القائه في المعتقل.

فقد كان استغلال النساء والفتيات سياسة رخيصة انتهجوها من اجل الضغط على الرجال الذين لم يجرؤوا بعد حكاية ام طعمي وغيرها من نساء البلد على هجر منازلهم حفاظا وحرصا على أعراضهم. وقصت علي ام مصطفى حكاية حافظ مع الاتراك.

كان حافظ واحدا من اطيب الرجال بالبلد وواحدا من الفارين (الفراريه) فبينما كان الجيش التركي يشن حملات للاعتقال الجماعية للفارين على مرأى من نسائهم وبناتهم، اراد حافظ ان يقضي حاجته فطلب الاذن من العساكر فأبوا وضربوه بدون رأفة وامروه بان يقضي حاجته امام الجميع وكان الرفض رده فقد خجل من حضور النساء حينذاك، ولم ينصاع الى أوامر الجيش ففعلها وراح ليقضي حاجته بعيدا عن انظار الحضور ليطلق عليه العسكر النار ويرديه قتيلا بذريعة اعتقادهم ان ابتغى الهرب والفرار وتضيف ام مصطفى: كره الناس الاتراك كرها واقعا، فما اقترفوه من رذائل مشينة بحقنا صغارا وكبارا امر يستدعي الكره والبغضاء. ومن لم يخدم من رجالنا في صفوف الجيش التركي كان محظوظا وهؤلاء الذين لم يتجندوا في المعسكرات زيفوا بطاقات هوياتهم وصغروا عدد سنوات اعمارهم، ليضحكوا على ذقون الأتراك. وحظي اشقائي الثلاثة بهذا النصيب الطيب بعد ان جازفت امي وزيفت لمحمود ومحمد وسعيد بطاقاتهم وصغرت من سنهم لتحررهم من وصمة العار تلك.

*** ولى الجيش العثماني الغادر ليحل الانتداب الانجليزي المقوت وينتقل بنا لمرحلة بلاء ثانية**

وراء أشجار الخروب والسريس كنا نرمي انفسنا مختفين من طلقات النار وضجيج الطائرات.

فقد كنا نحمل اطفالنا على ظهورنا ونوثق بهم بزنار على خصرنا لنركض بهم صوب الاشجار..

واتخذت البلد من المغر ملجأ لها مثل مغارة باب الزاوية، وكنا نقضي ليالي طويلة فيها مع الجوع والظمأ، لقد عضنا الجوع بأنيابه واحسسنا بغشاوة على عيوننا وبالوهن يدب في اجسادنا، ومر الوقت وئيدا وظل صراخ الجوع المروع ينبعث من جوفنا. والله.. استبد الجوع بنا فاضنانا واضعف ابداننا وغير الواننا ولكنه لم يقو على ان يزعزع ايماننا او يضعف نفوسنا..

وتضيف ام مصطفى: كان الجيش الانجليزي يوزع على رجالنا البدلات



الحمراء ليعدوهم للشنق ظلما واستبدادا فكانت ارواحنا كالدمى الرخيصة بايديهم عندما بدأت خلايا الثوار تنتشر في كل فلسطين ريثما اصطبغ افقها بلون الارجوان وبدت البلاد كذبيحة تتخبط بدمائها يوم واقعة الخروف وواقعة تل الحديد وغيرها من المعارك المجيدة.

«وما احلانا كنا» .. عندما نعلم بوجود ثوار بحي معين او مغارة ما ونتستر عليهم كما نتستر على أفئدتنا ونهتم بطعامهم وشرابهم مثل حكاية اهل البلد مع ثوار الشيخ ابو عارف.

تقول ام مصطفى: لم يكن الشيخ ابو عارف من اهل بلدنا لكنه ابن فلسطين التي احبته وكانت تحب أن تراه كما كان صنديدا لا يهاب الردى، جند الكثير من الرجال ليتمردوا على ذل الانتداب وتحديه وقهره لنا ولارضنا .. وفي يوم ما علم الجيش الانجليزي ان أبا عارف في طمرة فهجموا على البلد ورجالها وحاصروهم في ساحة البلد وهددوهم برش النار عليهم ان لم يخبرهم احد عن مكان الشيخ ابي عارف ورفاقه. وبما ان اهل البلد هم اهل عفة واصالة لسوء حظ الانجليز لم يخبرهم أحد.

وعلم الشيخ ابو عارف بفعل الانجليز ونيتهم الفاشستية في قتل رجال البلد فراح الى العساكر مستسلما .. ليعذبوه ولينتفوا له رموش عينيه وليسحبوا له اظافر يديه وقدميه وليجبروه على السير على السكاكين، ليموت بعد هذا العذاب شهيدا.

*** واما عهد الاضطهاد والاحتلال الصهيوني فعهد استنفذ كل دموع عيوننا ***

حرقوا امي .. وقتلوا ابي في ساعة واحدة.. عندما سخر منا القدر واستولى اليهود على معظم الجليل ودخلوا عكا والناصرة وصفورية ولوبيا وترشيحا والصفاف واقرث وشعب وسخنين وطمره وغيرها من البلدات العربية.

لم نتنفس الصعداء من عصر الانجليز لا بل يول السيء عنا ليحل الأسوء بنا.

عندما بدأ اليهود بتدمير القرى الصغيرة وتهجير اهلها، وتشريدهم للبلاد الكبيرة، دب الفزع في قلوب الناس وهرب من هرب واختبأ من فلت وبقي من ظل، وكانت حينذاك فرق للمقاومة في مختلف ارجاء فلسطين، وكان شغل الاحتلال الشاغل هو ابادة هذه الفرق ولو على حساب ارواح بريئة. ولا زلت اذكر كلمة السر التي كانت تتردد على شفاه اهل البلدات الفلسطينية عندما يوشك الاحتلال على اجتياح بلد ما وسمعت والدي يرددها قائلا «اخذتكوا اليهود باجريها».. اثناء معركة البروة التي اذكر شهدائها المحملين على الجمال..

واضافت الحاجة ام مصطفى، في احد الايام بعد ان هجع السكون في البلد وعسعس الليل قصد شقيقي محمود احد بيوت الاقارب في البلد وفي طريقه ابصرته احدى فرق جيش الاحتلال فاطلقت عليه النار واسقطته شهيدا وفي تلك الاثناء سمعت فرقة اخرى من جيش الاحتلال صوت اطلاق النار فخيل اليها ان مصدر هذه النيران من احدى فرق المقاومة، فهرعت للمكان وبدأت تطلق النار على الفرقة الاخرى التي قيل اليها الأمر ذاته ولم تتردد هي الاخرى باطلاق النار لتقع مذبحة صهيونية بأمر الله.

واشتعلت نفوس الصهاينة سخطا ورغبة في الانتقام من اهل البلد وادعوا زورا انهم سبب هذه المذبحة وراحوا يقتلون الناس بشكل تلقائي، وكان لأمي نصيب في الشهادة، فقد مروا بالقرب من بيتها الصغير وهي تصلي صلاة العشاء ودفعوا بها على الارض وضربوها ضربا مبرحا واشعلوا النيران في بيتها لتصبح هي ودارها رمادا منثورا.

وتنهدت ام مصطفى بألم وحسرة ورفعت الحجاب عن رأسها من حر الطقس، ووضعت كفها على خدها، وسرحت في خصلة شاردة من شعرها الابيض، وعندها تجرأت وسألتها ان تروي لي شيئا عن ايام مضت وناس مضت علها تنسى احساسها بالالم، فلم تبخل عليّ بابتسامة احببتها كثيرا وقبلة على جبيني اعتززت بها .. وقالت:

«كان الناس في السابق يعرفون ويقدرون معاني الود وحب الغير، وكانوا يخشون على مصالح البعض وتحلوا بالشجاعة ونبل الاخلاق، ما كان الجار لينام حتى يطمئن على جاره الذي يفطر بمعيته ويتغذى واياه ويتعشى معه على حصيرة من صنع ايدينا.»

كانت المرأة في السابق اكثر نشاطا وقو من ست اليوم واذكر يوم كنت اسافر لحيفا وعكا مشيا على الاقدام لأبيع اللبن والحليب واذكر ايضا يوم كنت احمل اطباق النخيل التي كنت أصنعها على نور القنديل ليلا وأذهب بها الى الناصرة صباحا مشيا تحت شمس النهار الحارقة وعلى ظهري كنت أضع ولدي الاصغر قاصدة سوق الجريني لابيع اطباقي وانادي بأعلى صوتي: «أطباق للبيع.. أطباق للبيع».

ويقاطعها ابنها الاصغر رضوان (٥٣ عاما) ويقول مبتسما: «لا زلت اذكر نهار ذلك اليوم الذي حملتني حينها امي على ظهرها لتسافر بي الى عيادة دير الراهبات في شفاعمرو ليضمدوا لي جرحا ابتلت به عيني اليسرى وذهبت بي وعادت في يوم حارق لا يحتمله اقوى رجل يقود سيارته الى شفاعمرو بدرجة حرارة كتلك التي كانت في ايامنا».

وموقف الحاجة ام مصطفى شبه الساكت ما لبث ان يتحول الى حركة يغمرها الحماس بعد ان قاطعها ابنها واضافت: «في موسم الحصاد كنا نذهب الى منطقة بالقرب من قرية كوكب لطحن غلة القمح وفي الوقت الذي لم نجد احدا فيه هناك كنا نستمر في المشي حتى قرية شعب لنطحن غلتنا على حجر الرحى وكانت النساء في عهود الاحتلال عمدة البيوت ومجدها، فقد كان رجالها بغالبيتهم في المخابىء هربا من الخدمة العسكرية ومنهم من كان يختبىء في بيته ويعتمد على زوجته او ابنته في البحث عن القوت والرزق، وكانت منافسة طيبة تربط بين قلوب نساء القرية في الأهازيج والغناء وصنع الطعام والعمل الشاق.

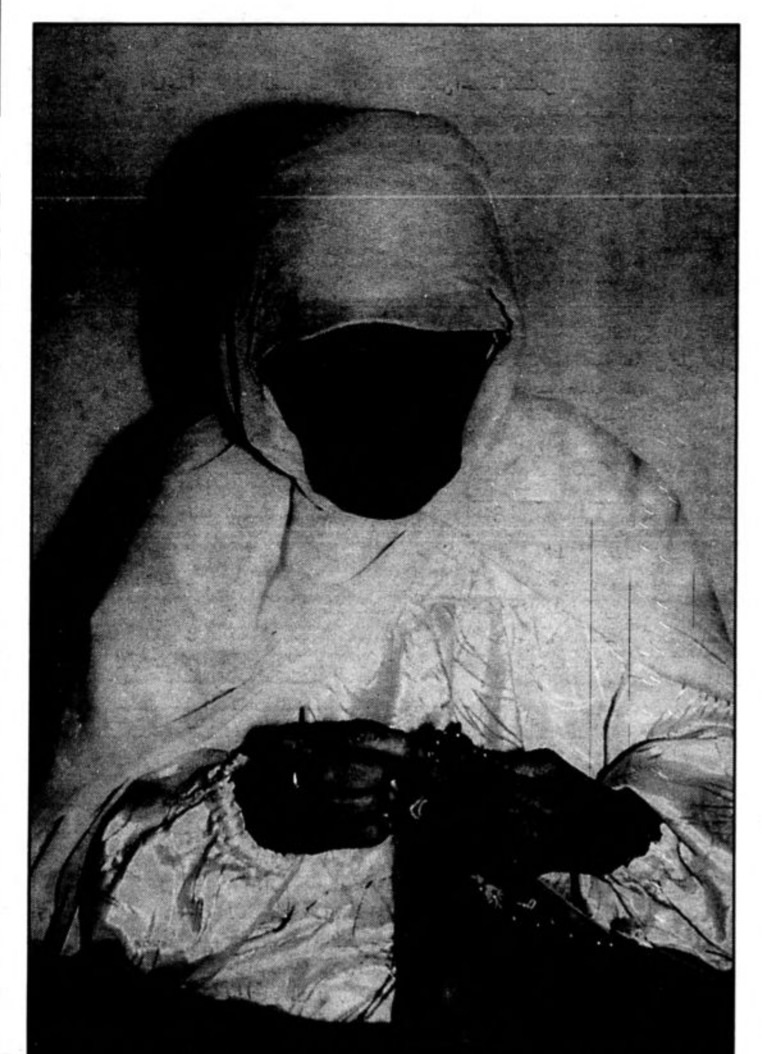
* ام مصطفى تتوسط ابنتها ام محمد (من اليسار) وحفيدتها سهام، التي اصبحت هي الاخرى جدة للعديد من الاحفاد *

فمن لا يكنّ الحنين لتلك الايام ليدفن رأسه في التراب وتنهي الحاجة ام مصطفى حكاياتها بأهزوجة شعبية وطنية رددتها مع اترابها في فترة الانتداب البريطاني على فلسطين:

يا رب تعين الثوار
العساكر مثل الشمايل صارت
يوم النشامة غارت
والبطمانية احتارت
من ضرب السيف البتّار
من ضرب بني معروف
ما بمحاهم كسر الخوف
يا واقعة تل الخروف
تشبه لواقعة الذوقار..

***

يا رب تعين الثوار
يا واقعة تل الحديد
والمدافع لها هويد
أكتسبنا متر اللوز جديد
المانى صنعة شطّار
ويا رب تعين الثوار..



* ام مصطفى تمتهن الكثير من الاشغال اليدوية التي تتطلب مهارة وعيون ثاقبة، كتطريز المناديل المزركشة

كنا على موعد لم

سميرة جورج

خمس حالات .. لا تربط بين اصحابها اي صلة .. عاشوا اقسى مواجهة مع القدر.. تعرضوا لحوادث اشرفوا فيها على الموت، بل لم يكن مفر امامهم سوى الموت، ولكنهم بقوا على قيد الحياة متخطين بذلك كل الحدود الطبيعية للمقدرة البشرية ..

ولنتعرف عليهم .. "ميشيل فانك" كتبت لها حياة جديدة بعد ان غرقت في شلالات مياه ثلجية وعمرها سنتان ونصف .. و "فيسنا" سقطت في حادث طائرة من ارتفاع (١٠,٠٠٠) متر وبقيت على قيد الحياة، و "روز ماري" السائحة التي انقذت باعجوبة من حادث الاغتيال البشع الذي وقع في الأقصر ... و "جيمس" حكم عليه بالموت على الكرسي الكهربائي بتهمة قتله لابنائه السبعة، ثم عاش (٢١) سنة في السجن ... وأفرج عنه بعد اثبات براءته .. واخيرا "مارجريت" الباقية الوحيدة من (٣٠٠) راكب غرقت بهم المعدية، فسبحت (١٦) ساعة وسط اسماك القرش حتى بر الامان.

ان ميشيل فانك .. هي البطلة الاولى لسلسلة "الباقين على الحياة" كما سجلها بقلمه "جان كريستون جرانج" في كتابه "الانهار القرمزية" كان عمرها سنتين ونصفا، وتعيش مع اسرتها في "سولت ليك سيتي" عندما سقطت في المياه الثلجية لشلال على نهر اليوتا .. كان قلبها الصغير قد توقف تماما عن النبض، عندما وصل رجال الانقاذ لينشلوها من قلب المياه، بعد ساعة من سقوطها، في المستشفى قرر الاطباء محاولة المستحيل بعملية تقتضي تدفئة دمائها باستخدام جهاز للدورة الدموية خارج الجسم، وعادت الطفلة الميتة الى الحياة ..

عندما ادرك الاطباء ان ميشيل انقذت باعجوبة بعد بقائها (٦٦) دقيقة في قلب المياه الثلجية توقعوا انها لن تسترد وعيها ابدا .. ولكن والدي الطفلة كانا يؤمنان بالرحمة الواسعة .. ولم تضع الام لحظة، واستغرقت في الصلاة .. وفي اليوم التالي كانت الطفلة "الحية - الميتة" قد بدأت تفتح عينيها، وبعد (٨) اسابيع من تاريخ الحادث، اصبحت الطفلة ميشيل تعبر بوضوح كما كانت من قبل، وعادت اليها الحياة بصورة طبيعية .. واليوم، بعد (١٣) سنة من الحادث، الذي كاد ان يودي بحياتها ... تعيش سن المراهقة بدون مشاكل ..



* روز ماري نجت باعجوبة من حادث الاعتداء على مجموعة من السائحين في الاقصر *

* رحلة الموت

من الضروري العودة الى الجذور .. الى وادي "بحيرة الثلج" في ولاية يوتاه غرب الولايات المتحدة، ومن يشاهد هذا الوادي يتساءل على الفور كيف استطاع الانسان الحياة في مثل هذه البقعة الصحراوية .. ان الرواد الذين جاءوا الى هذا المكان من "المورمون" وهم اتباع حركة دينية مسيحية، انتشرت في الولايات المتحدة عام ١٨٣٠، هربوا من شرق امريكا لتجنب الاضطهاد الذي كان اشد وطأة عليهم من الجفاف، واسراب الجراد، وجاء الرواد ليحولوا هضبة الملح والتي تحيطها الجبال الشاهقة الى واحة بمعنى الكلمة .. لقد استصلحوا الاراضي البور وتغلبوا على كل كارثة طبيعية، شيدوا مدينة شاسعة وحولوا هذا السهل الجاف الى واحد من اخصب اراضي الولايات المتحدة.

وهنا حدثت المعجزة الحقيقية في صيف ١٩٨١ في ذلك اليوم كانت بام فانك، واطفالها يستعدون للعودة بعد ان امضوا رحلة خلوية بالقرب من الشلال ولا يبعد كثيرا عن البيت.

كانت الام تدير رأسها يمينا وشمالا لجمع اطفالها ديريك (٤ سنوات) وميشيل (سنتان ونصف) اما الابنة الصغرى نيكول فهي لا تتعدى بضعة شهور ولذلك تنال معظم انتباه واهتمام الام .. وفوق المفرش الممتد على الشاطئ والذي لا يزال يحمل بقايا اطعمة الرحلة تسكب ميشيل مرطبات الصلصة، انفعلت الام وصرخت من الاجهاد وهرعت الى المنزل لتحضر ما تنظف به المفرش.. وهي على عتبة البيت سمعت صرخات ابنها .. وعادت الام مندفعة فرأت ابنها يلوح بذراعه .. ان ميشيل لم تعد هنا لقد سقطت في النهر، وبدأت الام تصرخ في لوعة مناديه على ابنتها ولحق بها الجيران الذين بدأوا يصرخون بدورهم، الحالة صعبة وميئوس منها .. ان غليان المياه بسبب تدفقها في هذه المنطقة لا يسمح بأي رؤية كما ان تيار المياه هنا يندفع بقوة كبيرة لا تسمح بأي غوص .. وعادت الام الى المنزل طلبا للنجدة.

* الميتة الحية

بعد عشر دقائق وصل رجال الانقاذ مرتدين بدل الغوص الخاصة ومثبتين بحبال غليظة في صخور الشاطئ وغاصوا في مياه الشلال بحثا عن الطفلة المفقودة والتي لا يتعدى وزنها (٨) كيلو جرامات، ولم يعثروا على شيء .. وبعد (٤٠) دقيقة ذهبوا الى الجانب الاخر من نفق اسمنتي يصل الى منخفض النهر .. ولكن بدون جدوى .. وبالتوازي قام فريق اخر من رجال الانقاذ بالصعود نحو خزان مياه على قمة التل . بعد مرور (٦٠) دقيقة انخفض مستوى المياه .. هنا صرخ احد رجال الانقاذ .. لقد ظهرت يد صغيرة .. واندفع الجميع .. كانت الطفلة هنا .. اصطدمت في صخرة كبيرة فمنعت انزلاقها مع تيار المياه الجارفة .. عندما تم العثور عليها كان قلبها متوقفا عن النبض ودرجة حرارة جسمها اقل من (٢٣) درجة مئوية .. ان ميشيل في عداد الموتى ..

لم ييأس رجال الانقاذ وتصرفوا مع الطفلة على انها على قيد الحياة .. ان كلا منهم يعرف ان الانخفاض الكبير في حرارة الجسم يمكن ان يحدث معجزات حقيقية، حملوا ميشيل في طائرة هليكوبتر وبعد (١٥) دقيقة كانت في مستشفى طوارئ الاطفال، وقام دكتور "روبرت بولت" بفحصها وسجل موت الطفلة اكلينيكيا، ومع ذلك قرر الطبيب محاولة مستحيلة، قاد الاب والام الى مكتبه وشرح لهما الموقف .. برغم بقاء الطفلة "٦٦" دقيقة غارقة في المياه الثلجية الا ان هناك املا



* ميشيل فانك غرقت في شلال مياه ثلجية ونجت من الموت *

يتم .. مع عزرائيل!

لانقاذ حياتها ..

واستمر الطبيب في تفسير الحالة، انه يريد ان يجري للطفلة عملية استخدمت بنجاح ولعدة مرات في سويسرا وذلك عن طريق جهاز للدورة الدموية خارج الجسم ويستخدم عادة لتبريد دم المريض قبل اجراء عملية جراحية له. ولكن في سويسرا استخدام الجهاز بطريقة عكسية لتدفئة دم المريض بدلا من تبريده .. وصرح الطبيب بأن هذه العملية لم يسبق ان جربت على الاطفال فهل يوافق الوالدان على هذه المخاطرة .. وقبل الوالدان وبدون اي تردد، اذ ماذا يخشيان على طفلتهما اكثر مما هي فيه .. على فرض ان العملية نجحت هناك احتمال كبير الا تعود الطفلة الى ما كانت عليه قبل الحادث .. ان المخ الذي بقي فترة طويلة دون وصول الدماء اليه معرض لاصابات لا يمكن علاجها .. واصر الوالدان على موافقتهما.

* عودة الروح

في الدقيقة التالية التف اطباء المركز حول الطفلة المسجاة فوق مائدة العمليات وبدأ جهاز الدورة الدموية يعمل، وسجل الجسم حرارة مركزة عبارة عن (٢٢,٤) درجة مئوية، وغرست الابر في ذراعي الطفلة وبدأ لون الانابيب يميل الى السواد، ان الدم يمر لاول مرة في الجهاز ثم يعود ثانية بنفس درجة الحرارة ولكن بعد ان يكون قد تجدد بالاكسجين وبعدها تستمر الدورة ولكن بدرجة حرارة تصل الى (٢٧) درجة مئوية، ثم دارت ثانيا بارتفاع درجتين، وببطء وتدريجيا سرى الدفء في جسم الطفلة، ان هذه الدورة الدموية اصبحت بمثابة دائرة الامل .. وفجأة وبينما حرارة الجسم تصل الى (٣٥) درجة مئوية، توقفت عيون الاطباء على علامة سجلتها شاشات الاجهزة .. ان القلب بدأ ينبض فأمر الطبيب بدورة ثانية حدثت بعدها ذبذبة مضيئة، لم يعد هناك شك .. ان نبضات القلب اصبحت تظهر بوضوح .. ومع (٣٧) درجة مئوية بدأت النبضات تنتظم، ان ميشيل التي كانت في عداد الموتى من ساعتين فقط عادت الى الحياة او عادت الحياة اليها.

سارت الام في ممرات المستشفى وهي غارقة في دموعها .. والاب يهمس بكلمة شكر وتهنئة لفريق الاطباء .. الطبيب وحده لم يجرؤ بعد على اظهار سعادته.. لا تزال هناك بعض التساؤلات .. هل ميشيل ستسترد وعيها ؟ هل حدثت تلفيات في وظائف المخ؟ هل ستخرج من هذه الوفاة الاكلينيكية سليمة تماما ؟

* كتاب جديد

في اليوم التالي فتحت الطفلة عينيها .. وبعد (٧) ايام من تاريخ الحادث، بدأت تصرخ وبعد اسبوع اخر ابتسمت، وبعد مرور (٣) اسابيع، اصبح في وسعها ان تنطق بضع كلمات .. ان الطبيب المعالج لم يكن يأمل في اكثر من هذا النجاح والذي تم بسرعة مذهلة ..

بقيت اذن المشكلة المتعلقة بالكفاءة الذهنية ..



* مارجريت، الناجية الوحيدة من بين ٣٠٠ راكب غرقت بهم سفينة *



* فيسنا، سقطت في حادث تحطم طائرة من ارتفاع ١٠.٠٠٠ متر ونجت *

بعد (٨) اسابيع من الحادث، بدأت ميشيل تتقدم تدريجيا .. انها تتكلم وتفهم ما يقال لها طبقا لسنها، يبدو اذن ان المخ لم يصب بتلفيات كبيرة.

الام تشير الى ان شفاء ابنتها معجزة، والعلم يؤكد دوره .. ومهما كانت المعتقدات الدينية وقوة الايمان ..ومهما كان تقدم العلم .. فاننا امام طفلة عمرها سنتان ونصف ظلت غارقة في المياه الشلجية (٦٦) دقيقة وعثر عليها وهي في حالة وفاة اكلينيكي .. وعادت للحياة بعد ساعتين من وقوع الحادث.

* البيات الشتوي

كيف يمكن طبيا تفسير هذه الحالة؟

ان الاطباء الاخصائيين في مركز ابحاث القلب والاوعية الدموية بالمستشفى الجامعي بالعاصمة السويسرية يقدمون تفسيرا لهذه الحالة العجيبة بقولهم "ان شفاء ميشيل يرجع الى تداخل ثلاثة عناصر هامة وكلها مرتبطة بسن الطفلة الصغيرة .. النقطة الاولى ان جسمها بحجمه الصغير ساعد على انخفاض مباشر لحرارة الجسم، وفي الماء الثلجي انخفض حرارة جسمها بسرعة حتى وصلت الى ما يسمى ب "البرودة الخطرة" وتحت حرارة تقل عن (٣٠) درجة مئوية يقوم الجسم البشري على الفور بتنمية وسائل متخصصة للحماية .. انه يدخل في حالة بيات شتوي مثل الحيوانات حيث القلب ينبض ببطء ليصل الى اقل من (٨٠) نبضة في الدقيقة وقد تنخفض الى (٤٠) نبضة، ثم ان كل التفاعلات الكيميائية، العضوية للجسم تقل الى اقصى درجة وبالتالي ينخفض معها استهلاك الخلايا للاوكسجين، وهذا العامل مهم جدا لانه يساعد وظائف المخ على الاستمرار في العمل بما يتفق والريجيم القليل، ومثل هذه الحالة شائعة مثل حالة رجل يصاب وهو في الطريق بأزمة قلبية مفاجئة، واذا لم يصل الدم الى المخ خلال (٣) دقائق فانه يصاب بأضرار يصعب علاجها، ولكن لنأخذ نفس هذه الحالة في بيئة شديدة البرودة .. اذا هبطت حرارة الجسم بسرعة فان المخ يمكن ان يتماسك دون ان يغذيه الدم ولمدة (٤٠) دقيقة او ساعة .. ولذلك من الخطأ التفكير أن الطفلة ماتت فور سقوطها في المياه الثلجية انما جسمها في الواقع دخل في بيات شتوي وبدأت وظائفه تعمل ببطء معتمدة على المخزون من الغذاء".

ولكن الطفلة غاصت في المياه، اي انها غرقت فماذا حدث؟

ويجيب اطباء سويسرا انها لم تغرق وانما اختنقت .. ان المياه لم تدخل الى رئتيها .. وهذا هو العنصر التالي الذي كان في صالحها .. وهو عنصر يرتبط ايضا بصغر السن .. ان الاطفال في السنوات الاولى من اعمارهم لديهم ما يسمى بـ "رد فعل الاختناق التنفسي" وعندما يغوصون في الماء فانهم مباشرة يسدون الاحبال الصوتية لمنع الماء من النفاذ الى الرئتين .. انها ظاهرة "الصغار السباحين" وفي النهاية فان الطفلة ميشيل انغلقت على البيئة الخارجية اي الماء واستمرت اجهزة جسمها في العمل داخل دائرة مغلقة ويضاف الى ذلك عنصر اخر هو العنصر الفسيولوجي المعروف بمقاومة الاختناق، عندما يتوقف تدفق الاوكسجين فان الجسم يركز كل دمائه نحو الاعضاء الحيوية وهكذا استطاعت الطفلة الصغيرة ان تبقى تحت الماء مستهلكة ببطء الاوكسجين الموجود في دمائها.

برغم كل هذه الملاحظات فهناك امر لا شك فيه، عندما تم انتشال الطفلة من الماء كانت ميتة اكلينيكيا، اذن من المؤكد ان الدماء لم تعد تغذي مخها والذي اصبح معرضا لتلفيات خطيرة، فكيف يمكن تفسير ان الطفلة استطاعت استرداد كل الوظائف الذهنية .. هذا يرجع ايضا الى صغر سنها، وهنا لا بد من تفهم كيف يعمل المخ .. في حالات الاصابات الخطيرة يمكن للعضو جزئيا ان ينقل الوظيفة التي تأثرت بالحادث الى منطقة اخرى سليمة بشرط ان تكون هناك خلايا لم تستخدم بعد، وبطبيعته فان المخ يتحكم في مخزون هائل من الخلايا ولكن هذه الاخيرة تحدث مع مرور الزمن فمن المعروف ان الانسان مع تقدمه في السن وموت خلاياه تدريجيا يجد ان الحركة الجغرافية لمخه تتقلص، الانسان المسن لا يملك التصرف في خلايا جديدة .. بينما مخ الطفل يمكنه نقل معظم وظائفه لجزء اخر من هذا العضو وأحياناً في جزء واحد من المخ .. وهكذا ليس هناك اي شك في ان مخ الطفلة ميشيل تأثر ببعض الاضرار ولكن الطفلة لديها مخزون هائل من الخلايا الجديدة فانتقلت معظم كفاءتها الذهنية الى مناطق اخرى وهذا يفسر استردادها لكل وظائفها .

* نبض الحياة

واليوم فان ميشيل في الخامسة عشرة من عمرها وهي فتاة شابة مبتسمة دائما ومقبلة على الحياة .. تمضي حياة سعيدة وطبيعية بالكامل، حتى ولو ان الحادث ترك ضررا بسيطا، فهي مثلا تتكلم ببطء وتعاني من عدم التركيز، ولكنها لا تشعر بأنها فتاة مختلفة، ولا تحتف بأي ذكرى عن الحادث، الذي تعرضت له في صغرها، بل انها لا تشعر بأي خوف من الماء، وتقوم انها على العكس تعشق السباحة وتحقق نتائج مدهشة في هذا المجال ..

واليوم .. كيف تتصور مستقبلها ؟

تعترف بأنها لا ترى نفسها مؤهلة لدراسات معقدة وطويلة وتتمنى العمل في مجال طبي مثل التمريض او مساعدة طبيب .. وان والدها طبيب اسنان، وقد سبق ان عملت معه في الاجازات الصيفية، انها تحب هذا النوع من الاعمال وتعشق الاهتمام بالاخرين وان تكون على صلة بالناس، انه موضوع يتكرر كثيرا في احاديث ميشيل، وبشهادة والديها ان الفتاة تصر على العمل في مجال يلعب فيه الاحتكاك بالناس دورا رئيسيا وكأنها تريد ان تظل دائما قريبة جدا من هذا النبض السري الذي كادت تفقده، وفجأة عاد لها النبض مرة اخرى .. انه نبض الحياة.

(عن مجلة «آخر ساعة»)

* د. روبرت بولت *

اسم محفور في الصخر



- لا تبحث عن الشبه والتقليد - واحرص على الاصيل والحقيقي .
- الجودة من صخر الصوان الذي يزداد جمالا مع مرور الزمان .
- رخام يتميز بدرجة صلابة عالية وبمنظر طبيعي وكافة ألالوان الخلابة التي لا حصر لها وتتناسب مع كل جزء في البيت .
- رخام مستورد تنفرد الشركة في انتاجه وتسويقه .

رخام وجرانيت بولص للارضيات، الواح مطابخ، ادراج، اعمدة، ديكورات، حيطان



مصانع بولص - جرانيت ورخام - المنطقة الصناعية كرمئيل 04/9884303

خدمة معلومات - واستشارة مجانية لكافة المستهلكين
مع امكانية ارسال مندوب عن الشركة لبيوتكم او مصالحكم

حول مسرحية «عبير - ملف رقم ٦٣/٩٦»

فوضى شكلية ومضمونية وتقنيات فنية مستوردة



* هذه المرة ايضا أجد نفسي مرغمة على التوقف والتساؤل وربما التفاوض مع القائمين على اعداد واخراج المسرحية التي خرجت علينا في الاسابيع الاخيرة، والحديث عن مسرحية "عبير". ومن الضروري ان أوضح ان دوافع الكتابة لديّ عن المسرح هي دوافع ذاتية بحتة تتعلق بدراسة اركز هوامشها حول المسرح الفلسطيني المحلي لدراساتي العليا، لكني اريد ان انوّه الى ان هذه الدوافع لا تضطرني للكتابة عن كل ما تخرجه الساحة المحلية من اعمال مسرحية، فهناك نقاط عليا ودنيا تحكم ذوقي وتفكيري عند تناولي للعمل، وقد تكون الوسائل الفنية مجندة داخل هذا العمل تدخل ضمن المحفزات القوية التي تحرضني على الكتابة لأمر ضلوعي بالانتماء لمجال الفن التشكيلي، فمن الطبيعي ان تدخل الاضاءة والديكور والأدوات الفنية الأخرى ضمن مجال رؤيتي العامة لفضاء هذا العمل.

المسرحية تعتمد في بنائها الفني على قصتين، الأولى مأخوذة عن النص الأصلي (المترجمة)، والثانية منسوخة عن النص الأصلي (الممسرحة)، ولتوضيح الصورة الفنية سألجأ لاستعراض محتوى النصين:

* النص الأصلي: مأخوذ عن رواية "جامع الفراش" لجون فولز الانجليزي. تتحدث الرواية عن شخصية رجل هاو لجمع الفراش وتحنيطه، وذات يوم يختطف هذا الرجل فتاة تدرس الفنون الجميلة اسمها ميراندا ويأسرها في المخزن الارضي لبيته الريفي بذريعة تعريفها عليه ودفعها لحبه، لكن الحاصل ان محاولة التقارب بينهما تستحيل لحالة تنافر شرسة تؤدي لصراع متواصل يستنفذ الطرفان، ترفض معه الفتاة الانصياع لرغباته. امام هذا العناد يلجأ فريدريك لقتل ميراندا.

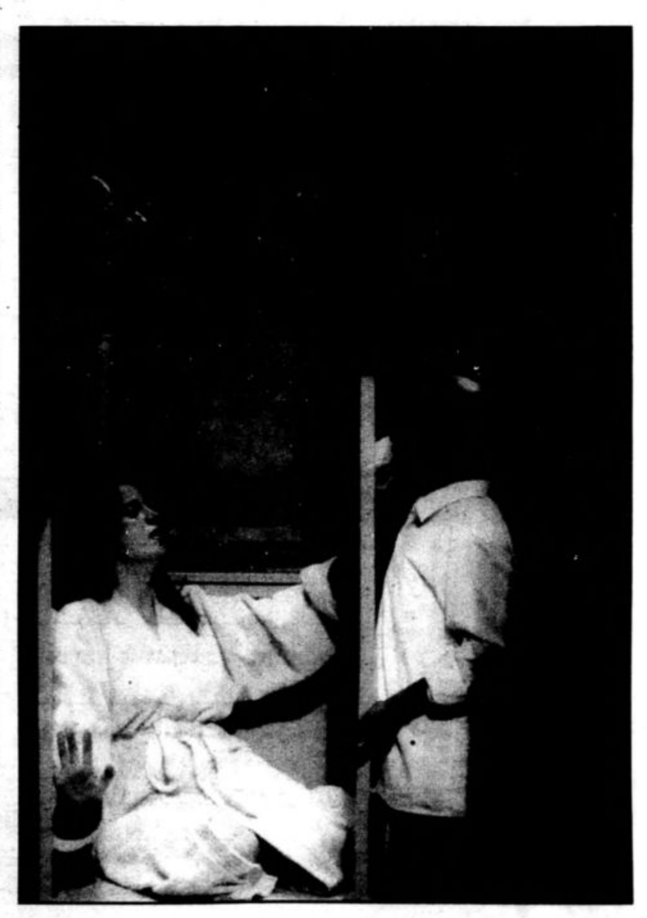
* النص المنسوخ – المسرح: النص المنسوخ يستبدل جامع الفراشات بيوئيل، المستوطن اليهودي، مواطن معاليه ادوميم، وميراندا بشخصية عبير، الفنانة التشكيلية ابنة رام الله. يختطف يوئيل عبير للهدف ذاته الذي دفع بفريدريك لاختطاف ميراندا، لكنه في النص المنسوخ–المسرح يتحول لقضية سياسية قومية من الدرجة الأولى مغلفة بالقضية الذاتية (قصة الحب) وهنا تكمن قضية الصراع الفكري للمسرحية.

لكن السؤال المطروح هنا، هل نجح فؤاد عوض، معد ومخرج المسرحية، في ابراز هذه القوة مجسدة بطاقم مسرحيته ولأي مدى؟ وللاجابة على تساؤل شائك كهذا، تضطرني الامانة الموضوعية الارتكاز على عدة معطيات اساسية: المكان والزمان، توظيف الشخصيات، مدى ملاءمة الدور للشخصية، اسلوب تجنيد الوسائل الفنية التي اسماها المخرج "بدائل فنية" داخل العمل المسرحي.

* المكان والزمان:

وهما عنصران مسقطان من عرف المسرحية تماشيا مع حداثة الطرح الموضوعي والتقني في المسرحية قابلان لملاءمة كل زمان ومكان برغم ان واقع المسرحية جاء محددا للمتى والأين. وبذلك تكون قد حققت اول هدف في ملعب التناقضات التي تنطوي عليها المسرحية.

وعن الزمان يقول معد المسرحية: ".. الزمان مهما تغير يبقى الزمن ذاته، زمن الهزيمة". لكننا نحتاج في مجرى هذا الحدث العيني لتوقيت زمني محدد لأننا بصدد الحديث عن حادثة مؤرخة بالصوت والصورة تستوجب منا ضرورات التحقيق الجنائي، التوقف عند زمان وقوعها، وعليه فان الزمان هنا فعل متصرف بل وواجب التعدي على التسيب القائم في فضاء الزمان، فالجريمة أصلاً لا تحتمل ان ندرجها في ازمنة كثيرة ما دمنا نحرص على تأكيد قضية المصاهرة بين الامكنة «معاليه ادوميم» ورام الله.



اما بالنسبة للمكان الذي ورد اثباته في زمن المسرحية بالصوت والصورة، فهو ذو علاقة وطيدة بالواقع على المستوى الشخصي والسياسي، ذلك لأن المخرج حين اختار حكاية وألبسها للشخصية، اراد للقضية الذاتية ان تكون الخيط الذي يصله بالقضية السياسية، لذلك نحن نعلق اهمية كبيرة على حيثيات هذا الواقع التي من المفروض ان يستقي منها المخرج مادة المسرحية. هذه الحيثيات بسيطة، وترتبط بالواقع الفلسطيني (الحياة اليومية) برغم ايديولوجيته المعقدة، اضافة لذلك فان التركيبة النفسية للشخصيات صعبة هي الاخرى اذا كنا سنتعامل معها كجزء من طبيعة هذه الايديولوجيا، لكن ذلك لا يعني بأي حال ان نفرض تقنيات حديثة معتمدة على حيثيات واقع يستمد قوته من بساطته لأن هذا التجاوز لشروط هذه الحيثيات يهدم الفكرة التي جاء كي يبنيها ويؤكدها، وهذا التعارض الحاد انشأ تضاداً بين الواقع المسرحي من جهة والتقنيات المستعملة من جهة اخرى، فانعكست سلبيا فيما بعد على مستوى العلاقة بين خشبة المسرح وصالة العرض. فقد أوجدت تنافرا لا يحتمل ضاعت معه نكهة العرض ومذاقه. واذا كنت انفي ضرورة تجنيد الوسائل الفنية الحديثة، فهذا لا يعني بأي حال مقاطعتي لها، لكني ذهبت الى تأكيد عدم ضرورتها في هذه المسرحية بالذات بالقدر الذي أحرض الطواقم المسرحية على تجريبها في المسرح المحلي، لكن في الموضوع المناسب، واذا جندت في ظروف موضوعية غير ملائمة، فيجب على المخرج أن يفتش عن الحيلة المسرحية الذكية التي ستغفر لعمله الفوضى غير المحسوبة التي أقحم بها تلك الوسائل للمسرحية. والحاصل ان المسرحية لم تتوفر فيها أي وسائل واقية تحصّن العمل او تدفعنا للاحتماء بها حين سندافع عنه، وفي معرض قراءتي لاضاءات المخرج حول مسرحيته يذكر: ".. فقد دمجت في أسلوب الكتابة وفي اسلوب الاخراج المسرحي بين نوعين من انواع المسرح – المسرح الملحمي، الذي يعني امكانية مراقبة الحدث من الخارج، والدرامي الذي من خلاله ندخل الى مركز الحدث حتى نصبح جزءا منه". لكن بدل ان يتمازج الملحمي والدرامي، رأينا ان احدهما يحارب الآخر بكل قوته، فيحدث لدينا فتورا ويسلبنا حميمية اللحظة التي تقبض انفاس المشاهد عادة امام الخشبة. اما الفوضى التي يشير اليها المخرج في كلمته فهي عين التي حاول تجنبها فقد اساءت لكل شيء، لحركة الممثلين وللموسيقى وللاضاءة لأنه حين برمجها فتح الباب على مصراعيه للصنعة وللابتذال وغيّب الأصالة في العمل والأداء.

اضافة لما ذكرت سابقا، اود التوقف عند علامتين هامتين في المسرحية:

أ– المشهد المضاعف.

ب– الراوي.

وأقصد بالمشهد المضاعف، ذلك الذي سنرى فيه تقنية تصوير الفيديو فاضطرنا لأن نراه بأداء الممثلين حياً فوق الخشبة ثم مصوراً على الشاشة الخلفية (المولتميديا)، وباعتقادي ان وسيلة كهذه لم نكن بحاجة لفرضها مكان العفوية المطلوبة في العمل، واذا كنا سنسجل نقاطا فلصالح الدلائل غير الضرورية على تجنيد وسائل تقنية حديثة في المسرحية، وانا شخصيا وجدت فيها نوعا من الاستخفاف بذكاء المشاهد وقدرته على فهم الفن المسرحي.

اما الراوي الذي اشار له المخرج في كلمته واعطى أحقية للمحقق "لطف نويصر" ان يلعبه فلم أجد مبررا لوجوده خصوصا وان المخرج ذاته كان الغى في فقرة سابقة من اضاءاته دور الراوي في المسرحية الذي استبدله بتقنيات اخرى، وحتى لو وجد فاننا لم نكن بحاجة لهذه النكتة كي تضحكنا لأن العمل لم يكن قادرا على احتمال ولو مزحة عابرة من مشاهد عادي فما بالك حين سنتحدث عن ممثل بحضور المحقق!

* توظيف الشخصيات:

الشخصيات التي أطلّت علينا عبر مسرحية عبير باعتقادي لم تكن جميعها موظفة للدور المناسب وان حصل فانها لم تكن ملمة بأبعاد الشخصية التي تقمصتها من مثل دور عبير الذي أدته "روضة سليمان" ودور المحقق لطف نويصر، وحقيقة ليس لديّ معلومات كافية بشأن المعايير التي تحكم ذائقة المخرج ومنطقه حين يختار شخصيات مسرحيته.

* روضة سليمان – "اورنا" وتقوم بدور عبير:

كنت دوماً من اكثر الذين يؤيدون ادخال وجوه مسرحية جديدة ونسائية على وجه الخصوص لكني كنت أكدت ايضا انه سيتم في الموضوع المناسب وبالأسلوب الذي يلائم ابعادها. ولدي مشكلة حقيقية مع شخصية اورنا، اولاً لأنها اورنا وليست فتحية او سامية، والتبرير الذي ورد عن مخرج ومعد المسرحية لا استطيع قبوله، وثانياً لأن اسلوب الأداء الذي لم تهذبه توجيهات المخرج على النحو الذي يتماشى مع الدور، وكل الذي عرفته من هذه الاورنا نشاز غير مبرر في الحوار الأولي الذي دار بينها وبين المحقق، كأنما تريد ان تعبر لنا عن فرحتها بالدور الذي أسنده المحقق والمخرج اليها ولا تجد أداة فنية لتقول ذلك بعد بدليل الصراخ الذي رافق اداءها وصرخات الفرح او الخوف، وانا لا الوم الشخصية بقدر ما أصب عتابي على المخرج الذي لم يلفت نظر اورنا لذلك! والواضح ان عبير قد غلبت اورنا، واقصد ان تقمص اورنا لشخصية عبير وحده الذي اعطى شيئا من الدراما والتألق لروضة سليمان التي ارى فيها خامة جيدة لمشروع فنانة عتيدة اذا توبعت فنيا. وللآن لا أفهم لماذا أدوار الصراخ والقفز وحدها تؤديها هذه الممثلة؟ اتساءل لأني رأيتها في مشاهد مشابهة في مهرجان الناصرة الأول، غفر الله له، وتحديدا في مسرحية "مين احنا.. احنا مين" وتساءلت مثلما افعل الآن.. لماذا؟ ألم يقع أي مخرج حتى الآن على دور يلائم ابعاد شخصية روضة سليمان كي تؤديه؟ ما رأيكم ان

الأدوار التراجيدية هي من أكثر الادوار ملاءمة لابعادها الشكلية والمضمونية؟ ثم لماذا لا يبادر لصقل الشخصية وفق ابعاد الدور؟ ومن المهم ان اذكر هنا إن قيادية هذا الدور تتمثل بحديه النفسي والاجتماعي، فهما متكاتفان ومركبان ومن المفروض ان يتمخضا عن شخصية دراميّة مركبة صعبة اذا كنا سنقف عند المرجع الذي خرجت منه عبير، لكن اورنا المثلة أصرّت على ان تكون حاضرة بكليتها في شخصية عبير، وهذا التآلف الشكلي المناقض للمضمون الموضوعي انشأ شخصية غير متناسقة الابعاد شكليا ومسطحة داخليا، وأقصد ان بعدها النفسي يتقص الامتلاء بنفسه وبالدور.

*** لطف نويصر (المحقق):**

لقد حيرتني هذه الشخصية من منطلق حرصها على تكرار ذاتها، لماذا يعيد لطف نويصر اداء الادوار الرسمية في عروض مسرح الميدان على مدى سنة كاملة؟ ان هذا التكرار غير المحتمل للدور لن يضيف لهذه الشخصية غير مزيد من التقزم ووصمها بطابع الملل، اقول لأني اعرف ان شخصيته هي الاخرى خامة جيدة لأدوار متنوعة أشد غنى شكلا ومعنى، وان كنت سأتوقف عند ادائه فلأؤكد ان الانفعال المفتعل الذي أبداه لم يكن من ضروريات الدور.

*** محمد عودة الله**

هذا الوجه الجديد استطاع ان يبهر المشاهد بأداء حقيقي متميز برغم ان الطاقة التي تتوفر عليها شخصيته لم تستنفذ حتى النهاية. ظلت هناك مساحات فارغة لم يعطها المخرج اهتماما كافيا، وسأشير تحديدا للتأكيد على البعد النفسي. فمن الواضح ان يوئيل (شخصية المستوطن اليهودي) تقابل شخصية عبير (الفنانة التشكيلية ابنة رام الله) في البنا بين الشكلي والمضموني، شخصيتان مركبتان جدا وتركيبتهما المعقدة تتسبب بتنافرهما الشديد وربما هذه هي النقطة المركزية التي لم يتمكن المخرج من ايصالها عبر شخصيتيه عبير ويوئيل، لكن للأمانة الموضوعية فان محمد عودة الله اعطى لنفسه فرصة مضاعفة لفهم شخصيته وشخصية الآخر يوئيل، لأجل ذلك ظهرت شخصيته أشد إحكاما وسبكا من شخصية عبير وذات قدرة أكبر على الاقناع، ولديّ احساس يؤكد ان الفضل في ذلك يعود للممثل اكثر مما للمخرج، ليس انتقاصا من كفاءته وإنما تأكيدا على الحلقة المفقودة التي لم يعثر عليها المخرج في مسرحيته. وحين سأثبت حقيقة لصالح هذه المسرحية، فحقيقة حنقي وكرهي ليوئيل أداءً وشكلاً أنستني للحظة انه محمد عودة الله، ولا أخفيكم ان تهليلة عالية الصوت كانت تقابل شتائمي الصامتة فرضت نفسها على كل ما عداها.

ملاحظات على هامش المسرحية

*** التمديد والإطالة:**

لقد عانت المسرحية من اطالة غير مبررة على مدى ساعتين وعشرين دقيقة، فلو كنا بصدد الحديث عن عمل سينمائي ربما كنا سنغفر ذلك للعمل، لكن الحديث هنا عن عرض مسرحي حي من المفروض ان إطالته ستؤدي لارهاق الممثل والمشاهد معاً. والأنكى من ذلك، انك ستضطر حين سيبرد الجمهور في تلك القاعة المكيفة للنزول عند رغبة قسم منهم وتعطيل عمل المكيف الهوائي لمدة ساعة وعشرين دقيقة كاملة، وطبعا حينها ستصاب بالاختناق لن يتنبه لموتك غيرك، وحين ستغادر القاعة فاقد الانفاس وموشكا على الغثيان لن يهم حارس أمن الباب (أحد اعضاء الادارة) غير استجابة بابه لأوامره "ممنوع العبور من هنا". بصعوبة ستحمل دوارك، لا بل موتك، وتتحامل على الباب العلوي، وحينها لن تملك غير التوية عن اعادة حماقة كهذه مع شخص حتى اللحظة الاخيرة يصر على ان أمن الباب أهم من وجودك، فرجائي من القائمين في المرة القادمة ان يدعموا الأبواب المقفلة بسيارات طوارئ حفاظاً على أمن الباب وأنفاس الجمهور.

*** عرض صورة الضحية:**

لا اعتقد ان الضرورة الفنية تستدعينا لاطالة التوقف عند صورة الضحية، كما ان اسلوب استعراض حياتها ظهر فيه ميل لتدريس المشاهد ما لم يعرفه حتى الآن عن تاريخها، وكان الاصوب ربما أن يتم تسريب هذه المعلومات خلال اعادة تمثيل الجريمة بأسلوب فني مدرك وليس بأسلوب تعليمي جاف، وكان قطعا سيزخم المسرحية ببعد الغموض الموضوعي الذي تفتقده المسرحية، وباختصار فقد تم تكبيد الفنان عيسى ديبي طاقة تزيد عن حاجة العمل الفني.

*** الإعداد والإخراج:**

من الضرورة بمكان ان يكون فؤاد عوض معداً ومخرجاً للمسرحية. لديّ قناعة ان الجناية التي اقترفها عوض بحق العمل أقل من التي فعلها بحق قدراته المميزة كمخرج نعزه ونقدر اعماله. لقد قام بدورين ومهمها اقترف خطأين في الإعداد والإخراج معاً. وبرأيي ان المسافة الفيزيائية واجبة بين معد العمل وبين مخرجه، ذلك لأن الثغرات التي لا تكتشفها بصيرة معد العمل سيتنبه لها المخرج، لكن وبما ان المهمتين ألقيتا على عاتق شخص واحد، فان ارهاق الإعداد انتقل للإخراج، ومهما تكن مبررات القائم على العمل لا يمكن قبول الصورة التي خرجت عليها المسرحية، فقد كان عليه ان يتنبه لهذا الأمر البسيط المهم الذي يتلخص بوجوب توفر مساحة فارغة من النص والممثلين ليعيد ويجرب ويغير، فالمخرج وبرغم بصيرته النافذة، لم يفحص ابعاد العمل من زواياه المختلفة وزاوية رؤيته للأسلوب والتقنية كمعد رافقته حين انتقل لموقع الاخراج.

على هامش ملاحظاتي، سأورد تساؤلين:

الأول يتعلق بإعادة تمثيل الجريمة:

موضوعيا لا أجد ترابطا في سبك احداث المسرحية، في اسلوب استجابة يوئيل لتصوير احداث الجريمة، اذ ما حاجة الموضوع المسرحي لقضية الوساطة ممثلة بأورنا حتى يقوم باعادة تصوير الجريمة ما دام رجال الأمن حاضرين بوجود ويغير وجود اورنا؟ خصوصا وان رفضه لتنفيذ هذا الأمر في السابق سببه وجود رجال الأمن في الصورة؟

- تساؤلي الثاني يتعلق بادارة مسرح "الميدان":

أين الوجوه الجديدة التي وعدتم أنها ستشتري اعمالكم المسرحية الجديدة؟ ارجو الا يظل ممثل واحد فقط محتكراً للخشبة على مدى المواسم المسرحية المختلفة.

*** تقييم**

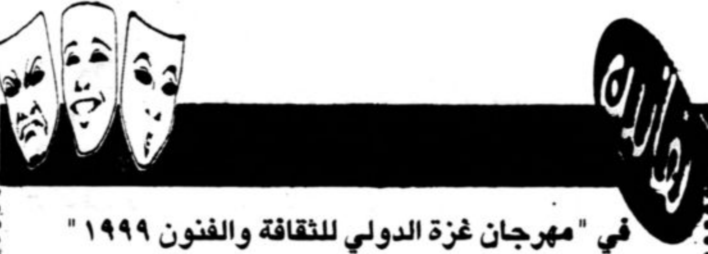
من مجمل ما تقدم، ارى من المناسب ان أتوجه للقائمين على اعداد واخراج هذه المسرحية ان يلجأوا لواحد من اثنين، إما:

١- اعادة اخراج المسرحية مع مراعاة امكانية تهذيب النص المسرح وصقل الشخصيات واداءها.

وإما

٢- اعادة اعداد المسرحية وفق شروط منهجية جديدة، وارى هنا انه من حق النص الاصلي ان يجد طاقما قادرا على التجاوب مع ما يمليه موضوعه وما يتطلبه النص الجديد من ضرورات فنية. وعليه فان دفع مسرحية كهذه لصالات العرض المحلية فيها تجن على الخشبة اولاً وعلى وقت المشاهد الذي سيأتي ليرفّه عن نفسه فيصاب بالعصبية والملل معاً لأسباب كثيرة ذكرتها اعلاه، اضافة للمطبات الكثيرة التقنية والمضمونية، وحبذا لو تم ايقاف العروض حتى تستعيد انفاسها بعد ان ارهقت (بفتح الهاء) وارهقت (بكسر الهاء)، فلقد جاء المسرح بهدف تنقية الاجواء الضبابية التي يحفل بها الواقع المعاش، لذلك لا يمكنني التضامن مع جو يختنق بالضباب والفوضى الفكرية ويحتفل افراده بألوانه غير الواضحة، هل يرى حقاً احدهم زميله في هذا العمل؟!





في "مهرجان غزة الدولي للثقافة والفنون ١٩٩٩"

شيماء الشايب ابنة امها ..

* غزة - وفا - "شفت سؤال في عيون طفلين من اطفال شعب فلسطين، بالاحساس بيخاطبوا الناس وينادوا يا صلاح الدين".

بهذه الكلمات الهبت المطربة الصغيرة شيماء الشايب (١٢) عاما الجماهير الغفيرة، التي احتشدت في "ملعب فلسطين" للاستمتاع ببرامج "مهرجان غزة الدولي للثقافة والفنون ١٩٩٩".

وشدت المطربة الصغيرة بصوتها المألوف مجموعة الاغنيات المشهورة لام كلثوم ونجاة الصغيرة ومحمد عبد الوهاب وسعاد محمد ووردة الجزائرية، نالت اعجاب وتصفيق الجماهير الغفيرة.

وقالت الفنانة شيماء: وهي تجلس بجوار والدتها الفنانة فاطمة عيد ووالدها الفنان شفيق الشايب، في "الشاليهات" على شاطئ بحر غزة، انها اعدت هذه الاغنية خصيصا لفلسطين وشعبها البطل، وهي من كلمات عبد الرحمن سيد، ومن الحان ابراهيم رأفت.

وعبرت الفنانة شيماء، عن سرورها جدا لانها في فلسطين وغنت في هذا المهرجان الكبير.

وعن مشوارها الفني، قالت: انا بنت الفنانة فاطمة عيد، ووالدي شفيق الشايب، بدأت الغناء في سن الخامسة، لانها من صغرها، وهي تمتلك موهبة الغناء التي تعتبرها وراثة عن والدتها.

ولماذا تغني شيماء لمطربين كبار امثال ام كلثوم وعبد الوهاب، قالت: عندما اكبر قليلا سوف اغني اغنيات لابنا، جيلي، الاغنيات اللي بتعجبهم وتعجب الكبار ايضا، مشيرة الى ان السبب في اتباعها ذلك اللون من الاغنيات هو انها تحب ان تنقلها الى ابناء الجيل الحالي بلون شبابي، حتى يتعرفوا على قدرة واصالة الاصوات القديمة.

وكشف الفنانة شيماء، النقاب عن ان اليوما غنائيا جديدا سيصدر لها هذا الاسبوع يتضمن اغنيتين لها هما "انا طيبة" من كلمات سعيد زماكة والحان حسن ابو السعود، و "اختي اللي اكبر مني" من كلمات صلاح فايز والحان محمد علي سليمان، كما يتضمن مجموعة من اغاني ام كلثوم "بعيد عنك" و "انت عمري" اضافة الى اغنية "انا بستناك" لنجاة الصغيرة.

والمتتبع لاغاني الفنانة شيماء، يلمس انها لا تغني كثيرا لمطربين كبار امثال عبد الحليم حافظ، والسبب في ذلك كما تقول، يعود الى انها تتقن صوت المطربات اكثر من المطربين وذلك لانها فتاة.

ولا تؤمن الفنانة الصغيرة ب "الفيديو كليب" لانها اصبحت مشهورة والكل يعرفها، الا انها رغم ذلك صورت اغنية "رجعتلي" بهذه الطريقة، وهي ستذاع قريبا حسب قولها.

وعن رحلاتها الفنية، اوضحت الفنانة شيماء، انها احيت حفلات فنية في الولايات المتحدة الامريكية في ولايتي نيوجيرسي ونيويورك، ورغم انشغالها بالعمل الفني، الا ان الفنانة شيماء متفوقة جدا في المدرسة.

من جهتها نفت الفنانة فاطمة عيد، ان يكون لها دور في شهرة ابنتها، الا انها شجعتها حيث كانت لديها موهبة واستعداد فني منذ صغرها.

ايهاب توفيق يعيش .. الأيام الحلوة

* فوجئ المطرب ايهاب توفيق اثناء مشاهدته لاغنيته الجديدة "سحراني" انها لم تنفذ بالاسلوب والفكرة التي توقعها .. وهذا ما دفعه للاتفاق مع مخرج الاغنية على ادخال عدة مشاهد ولقطات جديدة تعطي للاغنية جوا من الدراما بدلا من المشاهد السريعة التي استخدمها المخرج. ايهاب توفيق انتهى من تصوير الاغنية الاسبوع الماضي وتكلف انتاجها حوالي ٢٠٠ الف جنيه.

ويستعد ايهاب توفيق لتصوير اغنية جديدة بعنوان "الايام الحلوة" وسيتولى مهمة اخراجها طارق العريان وتم رصد (٢٥٠) الف جنيه كميزانية مبدئية للتصوير.

ميادة الحناوي .. سرقوا اغنيتها

* اكتشفت المطربة السورية ميادة الحناوي في القاهرة، قيام المزورين بالسطو على اغنيتها الجديدة "دوا عيني" التي قدمتها لاول مرة هناك في حفل ليالي التلفزيون المصري الاخير، والتي لم تسجل بعد.

ميادة تدخل الاستوديو هذا الاسبوع لتسجيل ست اغنيات جديدة هي: توبة، بحبك، ورجعنا لبعضنا، من تأليف عمر بطيشة وتلحين محمد سلطان، واخر رسالة، ليه عندك حق ودوا عيني، تأليف احمد شتا ومحمد خليل وتلحين صلاح الشرنوبي، وتصوّر للفيديو كليب اغنية "توبة" اخراج جميل المغاري و "دوا عيني" اخراج طارق العريان.

الاميرة الصغيرة .. في الشهر الرابع



* الفنانة الهام فهد المعروفة فنيا باسم الاميرة الصغيرة، عادت تستأنف مسيرتها الغنائية بهدوء، بعد الازمات الصحية التي تعرضت لها، وهي الان في مرحلة تحضير اغنيات جديدة لتقدمها في الحفلات القليلة التي ستشترك فيها خلال هذا الصيف.



يجهز لدورة غير عادية من مهرجان السينما

حسين فهمي: انا لست امريكيا، بل مصري [١٠٠٪]!

* أخشى مشاركة "اسرائيل" من الابواب الخلفية !*

ما ان تم تنصيبه رئيسا لمهرجان القاهرة السينمائي الدولي في العام الماضي حتى بدأ الهجوم عليه، وتفجرت الازمات بدءا من "الاسموكنغ" وحتى "اسرائيل" ورغم ذلك اعلن الفنان حسين فهمي حالة الطوارئ، استعدادا للدورة الثالثة والعشرين للمهرجان والثانية له، والتي تعقد في الفترة من ٢٤ تشرين ثاني، وحتى ٢٧ كانون اول المقبل.

حسين فهمي، قليل من الصبر كثير من العناد، والحلم بمهرجان - كما يقول - يليق بسمعة مصر الدولية وتاريخها، سألناه عن الجديد الذي سيقدمه في الدورة ٢٣ للمهرجان، فقال:

بدأت التحضير منذ انتهاء دورة العام الماضي، وهناك خطوط عريضة اصبحت واضحة واخرى ما زلنا نجري اتصالات واسعة ومكثفة بشأنها، وفي مهرجان هذا العام سيتم تكريم نجمي الكوميديا فؤاد المهندس وعادل امام والمخرج محمد عبد العزيز والسيناريست فاروق صبري، وستكون الدورة باسم العملاق نجيب الريحاني لان نجوم الكوميديا - بصراحة - كانوا مظلومين في الدورات السابقة ولم يلتفت اليهم احد، كما تم الاتفاق مع مجموعة من الشركات العالمية، في مجال المعدات السينمائية، على المشاركة في معرض تكنولوجيا السينما، الذي سيقام على ارض دار الاوبرا التي يشهد المسرح الكبير فيها حفل الافتتاح مع محاولة عرض الحفل من خلال شاشة كبيرة في المسرح الصغير ايضا، حتى نستطيع دعوة اكبر عدد ممكن لحضور الافتتاح.. وفي الدورة الجديدة سيتم عرض بانوراما عن السينما المصرية على مدى تاريخها، اما فيما يتعلق بالافلام المصرية المشاركة فحتى الان لم يتقدم احد، ربما لان الوقت ما زال مبكرا الى حد ما، وربما لان هناك من يقوم بتجهيز اعماله، وستقوم لجنة اختيار الافلام بمشاهدة مجموعة من اهم الافلام العالمية لترشيح من يستحق المشاركة منها، وغالبا سوف تكون هناك اكثر من ٦٠ دولة في مهرجان هذا العام .. ولا ازال اجري اتصالات مع عدد من كبار النجوم والمخرجين العالميين من اجل تشكيل لجنة التحكيم.



*موقف *

*** في العام الماضي تعرضت لهجوم شديد .. هل اصابك هذا الهجوم باحباط؟ وهل تتوقع ان يتكرر ذات الهجوم هذا العام ايضا؟**

- بصراحة شديدة، يرى البعض ان المهرجان فرصة لتصفية حسابات معي، رغم انني قلت من قبل ان المهرجان يحمل اسم مصر الى العالم كله، وعندما طلبت مثلا ان يكون الحضور "بالاسموكنغ" للرجال وبملابس السهرة للنساء، فتحوا النار عليّ وكأنني ارتكبت جريمة، رغم انني كنت اهدف من ذلك الى شيء من الرقي للمهرجان، اسوة ببقية المهرجانات العالمية .. كلنا شاهدنا مهرجان "كان" وكيف كان الشكل مبهرا والتنظيم رائعا، وانا حريص على ان يكون الدخول بالملابس الرسمية هذا العام ايضا سواء كان "اسموكنغ" او غيره.

ويضيف حسين فهمي، لقد اتهموني ايضا بالميل نحو الثقافة الغربية والافكار المتحررة، لانني درست في امريكا، بل وهناك من ذهب الى ترديد ان رفضي لمشاركة اسرائيل في المهرجان هو محاولة لكسب تعاطف الرأي العام معي .. فهل هذا كلام؟

انا مصري (١٠٠٪) وليس معنى دراستي في امريكا انني اصبحت امريكيا، ولن اسمح لاسرائيل بالمشاركة في مهرجان القاهرة، لاكثر من سبب، اهمها انني كمواطن عربي ارفض كل الممارسات الاسرائيلية في الارض المحتلة، فضلا عن انني كفنان ملتزم بموقف النقابات الفنية برفض التطبيع مع اسرائيل، وثالثا كمثقف وكسينمائي وكرئيس للمهرجان، ارى ان اسرائيل لا توجد لديها سينما مهمة تستحق المشاهدة، ربما تكون المشكلة في الابواب الخلفية لاسرائيل، التي تستطيع ان تدخل كل المهرجانات، وهي ابواب التمويل وهذه لا استطيع التحكم فيها بسهولة، ويضيف حسين فهمي، عموما الهجوم لا يصيبني باحباط ما دام غير منطقي، وهذا النقد غير الموضوعي ليس جديدا عليّ، فقد تعودت عليه منذ دخولي الوسط الفني، ولو كنت تفرغت للرد عليه ما كنت حققت شيئا من نجوميتي ونجاحي.

* المهرجان و التمثيل *

*** هل شغلك المهرجان عن التمثيل؟**

- طبعا المهرجان يأخذ مني وقتا وجهدا كبيرين، ولكنه لم يشغلني عن التمثيل، فقد قمت هذا العام بتصوير اكثر من عمل، من بينها فيلم "عنبر والالوان" مع اثار الحكيم والمخرج عادل الاعسر، وأجسد فيه شخصية كفيف. كما استكملت المشاهد المتبقية لي في فيلم "قصص العشاق" مع نبيلة عبيد والمخرج سعيد مرزوق، ولي ايضا فيلم لم يعرض من بعد هو "الماظة" مع شريهان. هذا بخلاف دوري في "هوانم جاردن سيتي" كل هذا يؤكد ان نشاطي كممثل لم يتأثر بادارتي للمهرجان.

*** درست الاخراج في امريكا واعلنت انك تنوي الوقوف خلف الكاميرا مخرجا. ثم لا شيء فما الذي عطل التجربة؟**

- ما زلت احلم بالاخراج، ولكنني لا اريد دخول تجربة تسحب من رصيدي كممثل، نعم درست الاخراج في امريكا، واستفدت كثيرا في صناعة الفيلم، من الالف الى الياء، حركة الكاميرا .. وضعها .. المونتاج .. التوجيه الدرامي للممثل وغيرها، ينقصني فقط لتحقيق حلم الاخراج ان اجد الموضوع الجيد والتمويل ايضا ووقتها لن اتردد.

* الفشل*

*** لماذا تفشل بعض افلامك .. هل هو سوء اختيار؟**

- لست مسؤولا عن فشل بعض افلامي فالمخرج دائما هو المتحكم الاول والاخير في الفيلم، واحيانا يرضخ مخرج ما لضغوط المنتج التجارية ولرغبة النجمة في ان تغني او ترقص في الفيلم، وانا لست مسؤولا عن ذلك. عموما الغالبية العظمى من افلامي ناجحة والحمد لله، وافلام قليلة فقط هي التي فشلت وذلك لا يرجع الى سوء اختيار، فمن الممكن ان يتحمس فنان لدور ما على الورق ولكن عند تنفيذه يخرج شيئا اخر تماما، وهذا يحدث لكل نجوم العالم.

*** ما رأيك في جيل الممثلين الشبان؟**

- منهم من يجتهد ويحاول ان يكون له شكله الخاص، ومنهم من يضع عينه على نجم كبير ويحاول تقليده، وهذا خطأ طبعا ولكن للأسف، الاحظ على معظم الجيل الجديد من الممثلين عدم اهتمامهم بالثقافة بقدر اهتمامهم بالنجومية والثروة السريعة، فجيلي لم يتعجل الشهرة او الثروة بقدر ما كنا نتعجل تقديم عمل فني راق.

* انا وميرفت امين *

*** كيف تسير علاقتك بالفنانة ميرفت امين؟**

- انا وميرفت امين اصدقاء منذ اللحظة التي قررنا فيها الانفصال، وهي زميلة عزيزة ايضا، وقبل كل ذلك هي ام ابنتي وعلاقتنا طيبة جدا.

*** وهل يمكن ان يجمعكما عمل مشترك؟**

- ولم لا اذا كان هناك الموضوع المناسب لي ولها.

"الخليج الظبيانية"

ناجي العلي .. نبي الصمت الهادر

كتبها: زاهد عزت حرش

اسمحوا لي ان ابدأ هذا المقال بقصيدة للشاعر مظفر النواب التي عنوانها (الى الضابط الشهيد) . الذي مزقته زخات الرصاص بعد ان فجر طائرة أمريكية .. وقد تماديت فبدلت بعضاً من كلماتها لتقال في ذكرى هذا الضابط الشهيد ناجي العلي .. فعذرا.

ليس بين الرصاص مسافة .. انت الحقيقة التي تتحدى .. وهذا هو الوعي حد الخرافة

تفيض وانت من الغيم .. تخبره ان تأخر موسمه .. والجفاف اتم اصطفافه

وأعلن فيك حساب الجماهير .. وماذا سيسقط من طبقات .. تسمي احتلال البلاد ضيافة

ولست قتيل نظام يكشف عن عورتيه فقط .. بل قتيل الجميع.

ولست أبرىء الا الذي يحمل البندقية قلبا .. ويطوي عليها شغافه

لقد قبضوا كلهم .. واحطهم من يدافع عن قبضة المال .. مدعيا انها الماركسية ام العرافة.

لقد صدرت كتب تحتوي على أعمال ناجي العلي ..تحتوي اجمل القصائد الرافضة واجمل الاغاني التي حفظتها العيون .. صدرت تلك المجموعات من ابداعاته وهو ما يزال يتأبط أوراقه البيضاء وقلمه الاسود ليرسم في كل لحظة قصيدة او بيت شعر جديد. بيد ان هذا النوع من مطبوعات اللغة المقروءة بالعيون لم يتجول بين ايدينا الا في زمانه. ففي العام ١٩٧٦ صدرت مجموعة اعماله التي كان ينشرها في صحيفة «السفير» البيروتية والتي سميت بـ «كتاب السفير». وعن دار القبس الكويتية. صدرت له مجموعة تضم اعماله هناك فصدرت الطبعة الاولى سنة ١٩٨٢ والثانية سنة ١٩٨٣، ومجموعات اخرى عديدة. لكن بعد ان اطلقت عليه رصاصات الغدر، ثارت المكتبة العربية وأصدرت له العديد من الكتب والمنشورات والدراسات التي حملت سيرته الذاتية، ووثقت عشرات عشرات الرسومات التي تحكي قصتنا بعفوية وبراءة طفولية ساخرة .. ان هذا الفلسطيني «الضالع بالهجرات» .. والنازح ست مرات .. «لم يتزود قبل الربع الخالي بقطرة ماء» كما أوصاه مظفر النواب.

فلقد تهيأت كل الظروف.. فلسطينيا ولبنانيا وعربيا وشرق أوسطيا وعالميا لتغتاله بدم بارد .. ولتمتد يد الغدر وتسحبه من بيننا وتتركنا وحدنا نردد قصائده بصمت هادرة.

كان ناجي العلي يعمل في قطف الليمون والبرتقال في بساتين الجنوب، لانه لم يكن بامكانه ممارسة مهنته في الميكانيكا والكهرباء، فكان عمله موسميا، مما أتاح له المشاركة الفعلية في التظاهرات والعمل السياسي اليومي مع بقية شباب المخيم انذاك .. فاقام مع بعض من اصدقائه ناديا داخل احدى غرف التنك، وفي احد الايام زار المخيم الاديب الفلسطيني غسان كنفاني فلمح بعضا من رسوم الكاريكاتير على الحيطان الداخلية لذلك الكوخ، فاخذ منها رسمين او ثلاثة ونشرها في مجلة «الحرية»، لسان حال التقدميين العرب، وكان غسان كنفاني اول من شجع الشاب على المضي قدما في هذا الطريق.

نزح عن وطنه الى مخيم عين الحلوة في الجنوب اللبناني، ومن ثم الى بيروت ليعمل في بداية مشواره الفني في مجلة «الحرية»، واضطر الى النزوح مرة اخرى الى الكويت للعمل في صحيفة «الطليعة» وهناك كان همه كهموم الاخرين، ان يدخر قليلا من المال كي يسافر الى القاهرة ليبدأ دراسته في الفن التشكيلي. لكنه اكتشف ان الكاريكاتير يرضي طموحاته .. بعد ان عانى الكثير من رذالة العيش داخل المجتمع الاستهلاكي، الذي تصبح حياة الفنان فيه مسألة صعبة للغاية، وكان الكثير من اصدقائه قد أغرقهم ذلك المجتمع بعد سنة من وجودهم في الكويت.. فهاله ما رأى .. فانبثق من بوتقة فكره العميق ذلك الطفل المتشرد .. حنظلة. يقول ناجي العلي في لقاء صحفي مع د. رضوى عاشور: «بتلك المرحلة ولدت شخصية حنظلة، ويومها قدمته الى القراء بشرح واف .. كتبت الى جانبه: «انا حنظلة من مخيم عين الحلوة .. وعد شرف ان اظل مخلصا للقضية وفيًا لها..» وفي موقع اخر قال ايضا: «ان شخصية حنظلة كانت بمثابة الايقونة، حفظت روحي من السقوط كلما شعرت بشيء من التكاسل او بأنني أكاد ان أغفو او أهمل واجبي، اشعر بان هذا الطفل كنقطة الماء على جبيني، يصحيني ويدفعني الى الحرص ويحرسني من الخطأ والضياع، انه كان البوصلة بالنسبة لي، وهذه البوصلة تشير دائما الى فلسطين».

لقد اكتشف ناجي العلي ما يحمله الكاريكاتير من تأثير فعال ومباشر، وقد لاحظ ايضا ان رسامي الكاريكاتير في مصر، اصحاب المدرسة القديمة «التي كانت تتزعمها صحيفة «صباح الخير» يعتمدون كثيرا على الحوار المكتوب، مما يمنع القارىء من تفعيل ذكائه .. فاتجه هو الى عكس ذلك، حتى انه اختلق رموزا اصبحت مع التكرار نوعا من اللغة المشتركة بينه وبين القراء، فرسم المنفردين، والمستسلمين، والقابلين، والمهادنين، ورسم المترهلين وعرب امريكا وعرب النفط والفدائي المخدوع .. واستطاع بفلسفته الخاصة ان يدمج بين الرافضين والقابلين، حتى انه خلق نوعا من الصراخ المكبوت فجاءت معظم اعماله، كالنبيذ البيتي المعتق، لا تحمل اي عنوان وبعد هزيمة الـ ٦٧، اختار هجاء الذات .. فوخز ضمائرنا المتثاقلة وغذى وعيها وحرك فيها الاحساس بالمسؤولية عما حدث، فاستيقظت حركة شبابية ثورية بدأت التفافها حول اغاني الشيخ امام واحمد فؤاد نجم، لتردد معهما مقاطع من اغانيهما، واصخت السمع لتسمع اخر ما وصل اليها من اشعار مظفر النواب .. حتى تبلورت تساؤلات اختلط فيها الحابل بالنابل، فتحولت الى عبثية ساخرة ومؤلمة في آن واحد.

وغداة حرب اكتوبر ١٩٧٣، حين طغت الطروحات السلمية والاستسلامية انطلقت صحيفة «السفير» اللبنانية فدعته للعمل فيها، فكانت السبب في نزوحه الرابع الذي تلته الحرب الاهلية اللبنانية، وكانت هذه المرحلة تحتاج الى نوع اخر من الضحك والسخرية، تختلف عما كان سائدا منذ عشر سنوات. حيث اجترحت اعماله نوعا من السخط والحزن معا. ولقد كان الرحباني بصوته المسموع واغانيه التي امتزجت بالالم والاكتشاف والسخرية، العبثية الواعية صوت الريح .. فتألق ناجي المرئي من خلال اعماله المنشورة في السفير .. وسطع زياد المسموع من خلال برامجه الاذاعية اليومية وهنا ايضا يرغم على النزوح مرة خامسة الى الكويت بعد الاجتياح الاسرائيلي لبيروت. «في احدى رسوماته يصل عدد الاوطان البديلة الى ٦٤ وطنا».. اما في الكويت فقد كبلته «الخطوط الحمراء» التي كان يفرضها النظام والتي كانت تتيح له جلد الذات الفلسطينية على قدر ما استطاع، وفي نفس الوقت تمنعه من التعبير عن رفضه لحالات اخرى تمسها.. ويطرد فجأة مع العديد من الصحفيين الغرباء، ويكون هذا النزوح نزوحه السادس والاخير .. لكن هذه المرة ليس لاي بلد عربي اخر، انما الى مدينة لندن، حيث تمتد اليه يد الغدر الحيواني وتطلق الرصاص عليه لتسكت بذلك صوت ريشته الغاضبة.

يقول محيي الدين اللباد «تشكل اعمال ناجي العلي يوميات عربية عمرها عشرون عاما» اي منذ العام ١٩٦٧ ولغاية العام ١٩٨٧. ويقول ايضا: «حدثني ناجي العلي منذ ربع قرن عن اعجابه بالمسيح وباستشهاده مصلوبا من اجل انقاذ البشر من ذنوبهم» اما ناجي العلي فيقول حول ذلك في اللقاء مع د. رضوى عاشور: «منذ طفولتي وانا متأثر بشخصية المسيح، ولقد قرأت التوراة والانجيل والقرآن، واحمل صليبا في داخلي، وقد حججت لبيت الله مرتين. وان اول رسم كاريكاتير فكرت فيه هو أن أصلب نفسي، ليس ان ارسم نفسي مصلوبا، بل ان اذهب الى الأمم المتحدة حاملا صليبي كنوع من التعبير عن وضعنا وحقنا المهضوم .. المسيح يعنيني كقيمة للفداء، لقد رسمته كثيرا ليس لانه فلسطيني وحسب، بل لانه مطارد ومغلوب وهو نبي .. ارسمه كجنوبي من لبنان وارسمه كفلسطيني من ابناء المخيمات».

لقد كانت لغة ناجي العلي المرئية بليغة وموجزة ولاذعة .. وكانت عصامية لم تصب بداء الحذلقة والمبالغة التي تقتل الرسالة المباشرة الصادقة قبل ان تصل الى الناس حين تصاب بداء النزعة الاكاديمية .. لكني شخصيا ارى ان بعدا آخر كان يختفي في كيانه، فلقد كان فنانا تشكيليا انطباعيا بكل ما في الكلمة من معنى، ويكفي ان نأخذ بعضاً من اعماله ونوظفها بدقة في عمل تشكيلي كلاسيكي مشبع بالابعاد اللونية حتى نجد اننا امام عمل رائع من حيث التكوين والفكرة والاداء. وفيما انا ابحث عما يخصه، قرأت ما قاله بصدد الفن التشكيلي وعلاقته به، فقال: «أجلت طموحي الشخصي بالتعبير عن نفسي .. وقلت حين ترجع البلد – أي حين يعود الى الوطن – ولو كنت ما زلت على قيد الحياة، اكون قد تقدمت في العمر، فأجلس في ركن واعبر عن ذاتي بلغة التشكيل والالوان».. وأعتقد ان هذه الاعمال الفنية الناطقة التي كانت ترسم الانسان الفلسطيني بأطيب الملامح واصلبها وبأرق التعابير، هي جزء من حالة ذلك المخزون الفني الذي كان يحتفظ به ناجي العلي .. ولو استطاع احدنا ان يترجم تلك الامنية التي لا زالت تعيش في أعماله، بحيث يحول بعض هذه الاعمال الى لوحات تشكيلية ناضجة .. شرط ان يدرس شخصيته بكل ابعادها ويتأثر به بعمق يصل الى ابعد الحدود، لاستطعنا الحصول على أعمال اقرب ما تكون الى روحه وحلمه المنسي.

ان القصائد الملتهبة التي كان يرسمها ناجي العلي .. هي اكثر الرسوم معرفة وشيوعا في العالم العربي .. وان تفاعل الانسان العربي مع هذه الاعمال يثبت دون جدل اننا ننتمي الى امة ليست تطرب للسجع الصوتي واللحني وحسب، وانما ايضا اصبحنا نعي القراءة بعيوننا التي لم تعد عمياء .. بفضل الابجدية التي اختلقها هذا النبي الصامت.



مربعات اللوز

المواد المطلوبة:

٤ بيضات
كأس وربع سكر
٣-٤ كؤوس طحين ينتفخ
٤٠٠ غم لوز مطحون
١٠٠ غم من قشر البرتقال المحلى بالسكر والمقطع
ملعقة صغيرة من القرفة
ربع ملعقة صغيرة من جوز الطيب المطحون
ربع ملعقة قرنفل مطحون

مواد التزيين:

صفار بيضة
٣ ملاعق ماء
لوز مقطع لأنصاف ومقشر بعد تنقيعه بالماء المغلي

طريقة تحضير العجينة:

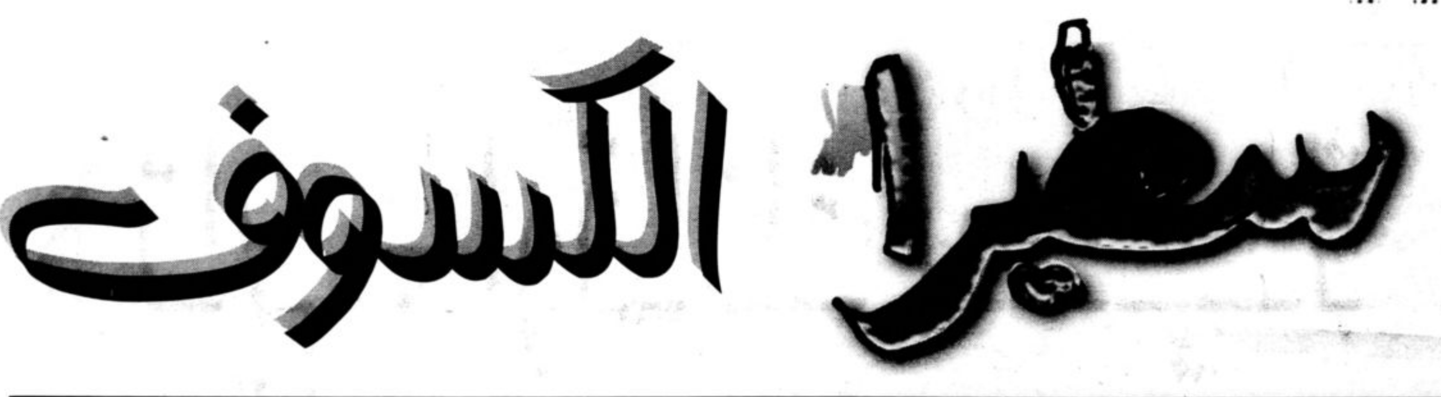
١- نخلي الطحين وأضيفي اليه اللوز المطحون وقشر البرتقال المقطع، القرفة، جوز الطيب والقرنفل واخلطيهم جيدا.

٢- اخفقي البيض مع السكر وأضيفي اليه خليط الطحين واخليطهم جيدا ثم كوّري العجينة ولفيها بالنايلون او ورق البيرجمنت وضعيها في الثلاجة لمدة ساعتين.

٣- ادهني القالب بالمرجرين، رقي العجينة على مسطح خشبي مغبر بالطحين بحيث يكون السمك ٥ ملم، ثم اقطعيها بواسطة سكين لمربعات بحجم مناسب وضعيها في القالب.

٤- اخفقي صفار بيضة مع قليل من الماء وادهني المربعات بواسطة فرشاة وزينيها بأنصاف اللوز.

٥- حمّي الفرن لدرجة حرارة ١٧٥ درجة مئوية واخبزيها حتى يصبح لونها ذهبياً، اخرجيها من القالب بواسطة سكين عريض ودعيها تبرد جيداً ثم احفظيها في وعاء مغلق.



قادة الليكود «حجوا» الى الجولان في يوم الكسوف

شارون: نتنياهو يقف وراء كسوف الشمس

*** مصادر مطلعة في الليكود توضح لـ «سطيرا»: لو كنا نعرف مسبقًا نتائج الانتخابات لمنعنا نتنياهو من تنصيب نفسه في «مكان تحت الشمس»***



- اسياد مين يا جميل.. دانتي اللي ستي وست اللي جابوني كمان..!



- ابقى قابلني بعد الكسوف..



تصوري يا ماما، الخاين سنتين بحالهم وهو مفهمني ان بحبني.. يطلع بالآخر بحب واحدة اسمها كسوف!

